الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم العلوم الإجتماعية **فرع : علم النفس**

تخصص :علم النفس العيادي

تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الانتحار لدى المراهق

دراسة عيادية لثلاث حالات.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة : **تحت إشراف الدكتور:**

- **غسيل سناء .** - **مكيري كريم .**

السنة الجامعية :2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

☙ شكر وإهداء ❧

الحمد لله نحمده ونستعين به ، فله الحمد على ما علم وله الشكر على ما أنعم،

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "مكيري كريم " الذي كان سندا لنا في إتمام هذه المذكرة بتوجهاته ونصائحه ،وإنتقاداته البناءة وحرصه على تقديمها على أفضل وجه.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع الأساتذة الذين قامو ا بتأطيرنا طيلة مسار الدراسي في الجامعة.

ونغتنم الفرصة كي نشكر الأهل و الأقارب و الأصدقاء

كما نختص بشكر مجموعة البحث على تعاونهم وقبولهم المشاركة في بحثنا هذا والزملاء وكل من وقف معنا ولو بكلمة طيبة.

الموضوع	فهرس	الصفحة

شكر وإهداء

الفهرس

قائمة الجداول.

مقدمة..... .... أ

الفصل التمهيدي: إشكالية البحث

1-الاشكالية..... 8

2-الفرضية..... 13

3-المصطلحات الأساسية للبحث 14

4-أهمية البحث 16

5-أهداف البحث 16

الجانب النظري

الفصل الأول: تقدير الذات

تمهيد..... 20

1- الذات 21

1-1- تعريف الذات..... 21

1-2- مراحل نموالذات 22

1-3 خصائص الذات..... 26

1-4 أبعاد الذات 29

2- تقدير الذات 30

2-1 تعريف تقدير الذات..... 30

2-2 مستويات الذات 31

2-3 العوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق..... 34

2-4 تقدير الذات من وجهة نظر التحليليين 35

2-5 علاقة تقدير الذات بالمراهقة..... 37

استنتاج 39

الفصل الثاني : الإنتحار

تمهيد..... 42

تعريف الانتحار..... 43

بعض المصطلحات المتعلقة بالانتحار..... 44

2-1 الشروع في الانتحار 44

2-2 المحاولة الانتحارية..... 44

2-3 التفكير في الانتحار 44

2-4 السلوك الانتحاري 44

تعريف ازمة الانتحار..... 45

مراحل ازمة الانتحار 46

العوامل المؤدية للانتحار 47

5-1 العوامل النفسية العقلية..... 47

2-5 العوامل الصحية الجسمية 48
3-5 العوامل الإجتماعية 49
4-5 العوامل الاسرية..... 50
5-5 العوامل الفردية 51
6-5 العوامل الاقتصادية..... 51
6- النظريات المفسرة للانتحار..... 52
1-6 النظرية البيولوجية والعقلية 52
2-6 النظرية النفسية التحليلية 53
النظرية الاجتماعية 55
7- الانتحار في المراهقة..... 57
الاستنتاج 59

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد 62
1- تعريف المراهقة 63
2-تعريف المراهقة من المنظورالتحليلي..... 63
3-تحديد مراحل المراهقة 64
4- أزمة المراهقة حسب المقاربة الفرويدية 65
5 -أزمة الهوية ل اريكسون 67
6- المظاهر الرئيسية في المراهقة 68

6-1 البلوغ..... 68
6-2 الإستمناء..... 69
6-3 صورة الجسد..... 69
6-4 المراهقة كعمل حداد..... 71
اليات الدفاع المستعملة في المراهقة..... 73
استنتاج 77

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

-تمهيد..... 81
1- منهج البحث 82
1-1- تعريف المنهج العيادي 82
2- مكان إجراء البحث..... 82
3- وصف مجموعة البحث 83
3-1 معايير انتقاء مجموعة البحث..... 83
3-2 خصائص مجموعة البحث..... 84
4- تقنيات البحث 85
4-1 المقابلة..... 85
4-1-1- تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة..... 85
4-1-2-محاور المقابلة العيادية النصف موجهة..... 86

4-1-3- تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة..... 87
4 -1-4 الهدف من استعمال المقابلة النصف الموجهة 87
4 -2- اختبار تفهم الموضوع 87
4 -2-1- لمحة تاريخية 87
4-2-2- وصف مادة الاختبار..... 89
4-2-3-تقديم اللوحات..... 91
4-2-4- خطوات تقديم الاختبار 96
4-2-5- شبكةالفرزوسياقات TAT 97
4-2-6- الهدف من إستعمال اختبار تفهم الموضوع 100
استنتاج..... 103

الفصل الخامس: عرض و تحليل الحالات ومناقشة النتائج

1-عرض و تحليل الحالات 106
1-1-الحالة الأولى:فاطمة 106
1-1-1-تقديم الحالة..... 106
1-1-2-المقابلة العيادية 106
1-1-3- تحليل المقابلة العيادية..... 108
1-1-4- تحليل بروتوكول T A T فاطمة..... 109
1-1-5- خلاصة عامة لفاطمة..... 124
1-2-الحالة الثانية:عيسى 125

1-2-1- تقديم الحالة 125
1-2-2- المقابلة العيادية 125
1-2-3- تحليل المقابلة العيادية..... 127
1-2-4- تحليل بروتوكول T A T عيسى..... 129
1-2-5 خلاصةعامة لعيسى 143
1-3- الحالة الثالثة:سيسيليا 144
1-3-1- تقديم الحالة..... 144
1-3-2- المقابلة العيادية..... 144
1-3-3- تحليل المقابلة العيادية..... 146
1-3-4- تحليل بروتوكول T A T سيسيليا 147
1-3-5 خلاصةعامة لسيسليا..... 159
2 -مناقشة النتائج..... 160
2-1- استنتاج عام..... 134
3- خلاصة عامة 162
4- اقتراحات 166
5- صعوبات البحث 166
- قائمة المراجع..... 168
- الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	العنــوان	الصفحة
01	**خصائص أفراد مجموعة البحث**	**84**
02	**لوحات اختبار T A T المستعملة لدى كل صنف من الجنس و السن**	**90**
03	تنقيط T A T لكل لوحة بالنسبة للحالة 01 (فاطمة)	119
04	خلاصة سياقات T A T للحالة 01 (فاطمة)	120
05	تنقيط T A T لكل لوحة بالنسبة للحالة 02 (عيسى)	138
06	خلاصة سياقات T A T للحالة 02 (عيسى)	139
07	تنقيط T A T لكل لوحة بالنسبة للحالة 03 (سيسيليا)	154
08	خلاصة سياقات T A T للحالة 03 (سيسيليا)	155

مقدمة

مقدمة :

يعتبر الإنتحار مشكلة دائمة يعود تاريخها إلى فجر حياة الانسان وهي ظاهرة تمس الافراد مهما كان عمرهم ، جنسهم ، عرقهم ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي . فالانتحار سلوك إنساني واكب الوجود البشري و تغير مع التطور السريع للتكنولوجيا و ما ترتب عنها من تغيير اجتماعي ، ضغوطات اقتصادية شديدة و صراعات نفسية تميز بها العصر الحديث ، كل ذلك أدى إلى الإنتشارالواسع لهذه الظاهرة فلا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات ولكن بنسب متفاوتة، ذلك نتيجة الإحباطات التي يتعرض لها الافراد في حياتهم ، ولا شك في أن الإنتحار شأنه شأن الظواهر الإجتماعية الاخرى واقع شديد التعقيد .

لقد أشارت الإحصائيات العالمية في إطار اليوم العالمي للوقاية من الإنتحار أن هذه ظاهرة تزايدت وبنسبة كبيرة في الأونة الأخيرة أكثر من 300 محاولة انتحارية لكل 100.000 ذكر و600 محاولة إنتحارية لكل 10.100 أنثى خاصة في مرحلة المراهقة التي تحدث فيها تغيرات كبيرة وعميقة على مستوى الجسد و النفس ، وفي خضم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي و الذي بدوره يجعل الإقتراب من الوالدين عملية صعبة في حين أن تخطى هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية تمكنه من تكوين صورة ذات مستقرة .

فالتفكير في الإنتحار هو اكبر دليل على هشاشة الفرد وعدم تمكنه من إستعمال الميكانزمات الدفاعية التي تساعده في مواجهة أزمات الحياة المختلفة وبذلك الذي الصراع الذي يؤدي الى نقص تقدير الذات.كل هذا دفع بنا الى التساؤل حول وجود تقدير الذات لدى المراهق بعدما قام بمحاولة الإنتحار وهذا ما سنحاول من خلال الدراسة التعرف على تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الانتحارلدى المراهق ولتحقيق هذا قمنا بتقسيم البحث الى جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي , بالإضافة الى فصل خاص بالإطار العام للبحث والذي تم

فيه طرح الإشكالية ,صياغة الفرضية ,تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بالبحث ,ثم تطرقنا إلى الأهداف ،لأهمية واسباب إختيار الموضوع .

أما الجانب النظري فيتكون من ثلاثة فصول ,الفصل الأول خصص بتقدير الذات ,اين تطرقنا الى التعريف بالذات،وتعريف تقدير الذات ، مستوياته ، والعوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق ، وتعريفه من وجهة التحليليين . أما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى تعريف المراهقة ، تعريفها من المنظور التحليلي ، تحديد مراحل المراهقة ، أزمة المراهقة ، أزمة الهوية ، المظاهر الرئيسية في المراهقة والأليات الدفاع المستخدمة في المراهقة .والجانب الثالث يتمثل في الإنتحار اين تحدثنا عن تعريف الانتحار ,بعض مصطلحا ت المتعلقة بالانتحار ، أزمة ومراحل الانتحار ، العوامل المؤدية للانتحار ، النظريات المفسرة للإ نتحار و المراهقة في الإنتحار .

أما الجانب التطبيقي للبحث فقد احتوى على فصلين , يتعلق الفصل الأول بمنهجية الدراسة وفيه تطرقنا الى المنهج ,مجموعة البحث ,مكان اجراء البحث ,أدوات البحث ,يليه الفصل الأخير وفيه تم عرض وتحليل و مناقشة النتائج ,لنختم الدراسة بخلاصة عامة ,وتوصيات وإقتراحات .

الفصل التمهيدي : إشكالية البحث

الفصل التمهيدي: اشكالية البحث

1- الإشكالية.

2- الفرضية.

3- تحديد المصطلحات.

4- أهمية الدراسة .

5- أهداف الدراسة .

1 – الإشكالية:

يعتبر التحليل النفسي من أحد الإتجاهات في علم النفس المرضي و العلاج النفسي أسسه الطبيب العصبي النفسي "سيجموند فرويد " (1856 – 1936) وتطور من خلال إسهامات تلامذته بهدف تفسير الحدث النفسي ونشوء الإضطربات النفسية و معالجاتها، ولقد أتى فرويد سنة 1890 بنظريته في الشخصية بالموقعية الأولى التي تتكون من ثلاث مستويات اللاشعور ماقبل الشعور والشعور وبعد ذلك أتى بالموقعية الثانية يوضح فيها أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث بنى : الهو ، الآنا، الآنا الآعلى فهذه البنى تعمل معا حيث نلاحظ إذ إستشر دافع ذو طبيعة عدوانية أو وفق مبدأ الهو فإذا كان إشباع هذا الدافع يلحق الأذى بالشخصية (كسوء السمعة الاجتماعية أو العقاب القانوني ،فإنه يمنع الأنا من تنفيذ هذا الدافع و يعيده إلى مصدره. أما إذا كان الإشباع لا يلحق الأذى بالشخصية (كإشباع الدافع الجنسي وفق الطريقة التي يقر بها المجتمع) فإنه يسمح للأنا بتنفيذ هذا الإلحاح الدافعي القادم من الهو. و بما أن الأنا الأعلى يسعى نحو الكمال فإن وظيفته تدعيم الأنا كي لا يرضخ إلى ضغوط و مطالب دوافع الهو. الأنا الأعلى هو سبب الشعور بالفخر وتقدير الذات الذي ينتاب الفرد عندما يقوم بأعمال مفيدة للآخرين، أو عندما يقوم الفرد بتجنب الوقوع في خطأ ما. و هو سبب شعور الفرد بالنقص و الخجل من نفسه عندما يقوم بعمل لا يرضى عنه المجتمع أو لا يرضى هو نفسه عنه (كالرسوب في الامتحان) . (سامر جميل رضوان، 2007 ، ص 228)

فعلى الفرد أن يشبع قدرا كافيا من رغباته دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت ، وعليه أن يفعل ذلك دون أن يصاب بالضرر و بطريقة تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب و مقبول ، وقد لايكون هذا بالامر السهل. وبمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمو لديه قدر مقبول من مفهوم الذات أي صورة عن نفسه يحبها ويرضها وعندئذ يتكون لديه تقدير عالي لذاته .(رمضان ،2000، ص 206)

كما يرى "إريكسون " أن تكوين الثقة هو أساس الشخصية السوية وبناءا على تكوين الإحساس بالثقة يستطيع الطفل أن يضع ثقته في العالم المحيط به ، وأن يدرك المحيطين به كأفراد عطوفين ودودين مانحين للحب وبالتالي يشعر بالطمأنينة والامن .(علاء الدين كفافى، 1989 ،105)

لقد إحتل تقدير الذات المرتبة الرابعة في تنظيم ماسلو .هذا التنظيم الذي قسم الحاجات إلى فيزيولوجية ،امن ،إنتماء ، تقدير الذات ، وتحقيق الذات و يرى ماسلو أن كل فرد يكافح من أجل السيادة و الثقة بالنفس ، و يؤكد على أنه من الواجب على الناس أن يدركوا أنه في كل مرة نقوم فيها بتهديد شخص أو إهانته أو نسيطر عليه أو نشعره بالذنب فإننا بذلك سنصبح مصدر لخلق المرض النفسي لديه ، هذا مع الراشدين فما بالك بالمراهقين فإنهم يمرون بمرحلة حساسة وذلك نتيجة للتغيرات التي تحدث على المستوى النفسي و الجسدي والتي تمثل البلوغ والذي يعتبر نقطة انطلاق البيولوجية لصيرورة نفسية هدفها الأساسي استدخال هذه التغيرات البيولوجية الناتجة عنه، لهذا يمكن الاعتبار مع الباحثة أ.بيرو (2000) أن المراهقة " عمل نفسي هدفه إستدخال التغيرات الناتجة عن البلوغ " هذه التغيرات تدفع الفرد الى البحث عن مواضيع , اهتمامات جديدة تحدث تغيرات على مستوى التقمصات , تؤدي إلى توحيد النزوات الجز ئية تحت ظل الجنسية التناسلية مما يمكن الفرد من تكوين هوية جنسية ثابتة .هذا التطور يمكن الفرد من إنفصاله عن المواضيع الوالدية من إختيار عمل وإستثماره و إختيار موضوع الحب .(د.محمد مصطفى زيدان ,1973).

و يرى ايركسون أن الهوية وتشكلها هو عملية تلقائية لاينبغي بأي حال من الأحوال التعجيل بها او عرقلتها عندما يكون المحيط المادي و الاجتماعي مرنا وثريا يسمح لعملية النمو ببلوغ أوج رقيها ولمختلف مشاعر الهوية بالتكون و النضج . أما إذا كان المحيط صلبا و معرقلا من خلال قلة توفر الحاجات الأساسية و كثرة الضغوط و التهديدات فإن ذلك يعيق كيان الهوية عن النضج و التطور . (E.Erickson,1968).

يمكن اعتبار مايحدث اثناء المراهقة كاعادة للصراعات القديمة (السابقة) فالمراهق يواجه مشكلة ارصان المرحلة الإكتئابية , اعادة تنشيط الاوديب ما يؤثر على قواعد النرجسية , غير ان هذه الاعادة للصراعات تحدث ضمن معطيات فيزيولوجية وتنظيم نفسي جديد مختلف عن الذي كان معروفا في الطفولة فالارصان الجيد للاوديب يسمح بتكوين انا الاعلى.(G. Pierre ,2006,).

فتعرف على انها فترة صراعات و لها خصائصها ومتطلباتها خاصة على المستوى النفسي و الإجتماعي وأهميتها الكبيرة في شخصية الفرد . و هي المرحلة التي تكون فيها كل الإحتمالات واردة بسبب هشاشة الفرد و عدم قدرته على إتخاذ قرارات حاسمة و كذلك تاثره بمختلف الظروف الصعبة التي يعاني منها كالصدمات مما يؤدي به إلى اتخاذ سلوك عدواني ضد نفسه ألا وهو الإنتحار.

فحسب منظمة الصحة العالمية تبين أن اغلبية المنتحرين هم من فئة المراهقين والتي تشكل مشكلة اساسية في المجتمع واذ يعتبر السبب الثاني للوفيات المواطنين مابين 15-22 سنة بعد حوادث المرور(Wallter.M,2008).

كما اوضحت دراسة "فيو Vieu ، 1976" أيضا من خلال تحليله لخمسين (50) شخصا محاولا للإنتحار ، منهم (19) تميزوا بشخصية غير ناضجة ،و (26) منهم اظهروا شخصية هستيرية ،و انتهت نفس الدراسة الى أن 15 حالة أظهرت عدم النضج مع كثرة الميول الإكتئابية عن (سواكري الطاهر ،2008،ص 72)

فهو مشكلة ذات طبيعة خاصة بين المشكلات المتعددة والمعقدة التي تواجه إنسان هذا العصر , وتتجسد تلك الطبيعة الخاصة لمشكلة الإنتحار في كونها تمثل لونا فريدا من (الجرائم) التي يكون فيها الجاني و المجني عليه شخصا واحدا في ان واحد , اذ أن محاولة قتل النفس ترمي في نهاية المطاف الى تدمير الذات بواسطة الذات . (د عبد الله بن سعد الرشود, 2006, ص10)

إذ ان هذه الظاهرة درست اولا من قبل الاطباء العقليون ,الذين كانو يقومون بتهديد المرضى الذين ينوون الانتحار أو يشرعون فيه. وقد فسر هؤلاء الأطباء عملية الانتحار بردها إلى المرض العقلي، ومن أبرز هؤلاء

الأطباء نذكر : بورس Borrws عام 1845 ، فلاري Flaret عام 1866 ، و بوردان Bourdin عام 1945. ومن اهم الأمراض التي يعتبرها هؤلاء من أقوى العوامل الدافعة للانتحار نذكر الإحباطات، الهوس – والكآبة، الفصام، الهذاء المزمن وإدمان الكحول. و في نهاية القرن التاسع عشر، اختلفت النظرة وأصبح الأطباء العقليون يعتبرون الانتحار عرضا لأمراض أخرى, اذ خرج بعضهم ببحوث ترتكز على التفاعل بين البيئة والفرد وذلك من خلال المجتمع . (الزراد , 1984 , ص 272) .

ثم درس على أساس انه ظاهرة إجتماعية من طرف العالم إميل دركايم في باريس في كتابه " الانتحار، دراسة في علم الاجتماع " , حيث ربط المشكلة بالنظام الاجتماعي السائد وتغيراته وانتهى إلى تصنيف الانتحار الى ثلاثة انواع هي : الانتحار الثري ، الانتحار الإيثاري ، الانتحار الفوضوي

. (E.Durkheim ,1976,p2,)

اما جماعة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد S.Freudفقد كان له وجهة خاصة في تفسير الانتحار، الذي يقوم على وجود غريزتين ,إحداهما للحياة و الاخرى للموت بوصفها اساسا للسلوك البشري.فالاولى وراء كل سلوك يؤدي الى اقامة علاقات ايجابية بناءة واداء افعال إبداعية خلاقة, والثانية اساس كل سلوك عدواني مدمر. فمن خلال الصراع القائم بين الغريزتين وتفاعلها مع الطاقة الجنسية الحيوية (الليبدو) في مواقف الحياة عامة ، والمواقف الجنسية خاصة .ومانتضمنه هذه المواقف من خبرات يتقلب فيهما الفرد بين إرضاء رغباته او صدها ، بين إشباع حاجاته او احباطها او بين اللذة والالم ، وتحت وطأة مقتضيات الواقع وضغط الانا الاعلى ، تنبثق النزعات السادية او المازوشية وكل من النزعتين تتضمن عناصر عدوانية وتدميرية ،فالسادية إرضاء شبقي بواسطة إيذاء وتعذيب الاخر ،و المازوشية ارضاء شبقي عن طريق عذاب الذات واستمتاع التألم و التلذذ به. (مشكلة الانتحار,مكرم سمعان , 1694, ص63).

إن صور الانتحار وفق هذا الطرح تكون تبعا لعملية الارتداد السادو مازوشي، لذلك اهتم المحللون النفسانيون برمزية وسائل الانتحار ودلالاتها النفسية كما ربط التحليل النفسي أيضا بين غرائز الفرد وعملية التنشئة الاجتماعية

داخل الأسرة بصفة عامة، إذ أعتبر جسم المنتحر آخر طعن يقدم للآخرين بواسطة معالجة لفكرة الموت، أي عملية استحضار الآخرين وتبيان خسارتهم على اثر هذا الفعل. (بوسنة عبد الوافي زهير ،2008)

من أشهر المحللين الذين تناولوا السلوك الانتحاري ميننجر Meninger.k الذي رده إلى رغبة في القتل " عدوان " ورغبة في أن أقتل " عقاب " ورغبة في الموت واستسلام له.(الزراذ.م.خ 1984 ص 276)

لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول تقدير الذات و علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى فئة المراهقين وانطلاقا من هذه المشكلة نطرح التساؤل التالي :

هل نقص تقدير الذات له علاقة بظهور محاولة الانتحار لدى المراهق ؟

2 – الفرضية :

– نقص تقدير الذات له علاقة بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق.

3- تحديد المصطلحات الاساسية للبحث:

1)- تقدير الذات :

1-1) – التعريف الإجرائي:

هو التقييم الذي يضعه المراهق لنفسه

1-2) – التعريف الإصطلاحي:

عرف روزنبرج rosenberg تقدير الذات أنه :" إتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة ، نحو نفسه فتقدير الذات الجيد يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذات قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات السيء عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفضها وإحتقارها .(إبراهيم فيوليت فؤاد،1998 ،ص 192).

2)- **الإنتحار:**

2-1)- التعريف الإجرائي:

هو قتل النفس عمدا.

2-2)- التعريف الإصطلاحي:

عرفه دوركايم سنة (1887) بأنه : " هو كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت ." (د. عبد الله بن سعد الرشود ,2006,ص26).

3)- محاولة الانتحار:

3-1) التعريف الإجرائي :

تعتبر المحاولة الإنتحارية كل محاولة فاشلة يقوم بها المراهق لقتل النفس إراديا .

3-2)- التعريف الإصطلاحي:

عرفها برانجني(Pringney) كمايلي: " المحاولة الإنتحارية هي كل فعل غير كامل قصد الموت ينتهي بالفشل". (P764, 1980, Prigney et ant) .

أي فعل الإنتحار الذي لاينهي بالموت لدى الفرد هو مايسمى بمحاولة الإنتحارية .

لكن في الأخير لم يحظى مصطلح (محاولة الإنتحار) بباب خاص في المنظمات العالمية سواءا من قبل المنظمة العالمية للصحة (CIM10) ولا من قبل دليل التشخيص الإحصائي العالمي (DSM IV) ولم يصرح به ، ولم يدرج في العينات الوبائية المشخصة لذلك لا نستطيع إعطاء تعريف محدد ودقيق وعالمي متفق عليه لما نسميه الان بالمحاولة الإنتحارية (Tentative de suicide) .

4)- المراهقة:

4-1)- التعريف الإجرائي:

المراهقة مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى الرشد مع جدوث مجموعة من التغيرات الجسمية و النفسية.

4-2) – التعريف الإصطلاحي:

هي مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري منذ بداية البلوغ وصولا الى اكتساب النضج,فهي مرحلة إنتقالية تصبغها مظاهر التغير . (P.Françoise ,D.Roland,1998)

4- أهمية الدراسة :

إن موضوع الإنتحار يعتبر من أحد المواضيع الهامة التي إستقطبت إهتمامات المجتمعات خلال الأونة الأخيرة , وذلك موازاة مع شيوع ظواهر أخرى مثل : العنف ، المخدرات , الإرهاب .فالجرائد الصادرة في الجزائر لا تخلو في صفحاتها من يوم لأخر من حوادث الإنتحار .

ومازادنا إصرارا على تتبع الموضوع هو الإنتشار الكبير و المتزايد لحالات الانتحار و التي للأسف تنجح في بعض الحالات، و ما تمثله من مأساة و مشكلة حقيقية للفرد و المجتمع و لهذه الأسباب كان للبحث أهمية كبيرة لمعرفة تقدير الذات وعلاقته بظهور المحاولة الإنتحارية عند المراهق .

5- أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهداف إختيار الموضوع في النقاط التالية :

1)- توضيح وتوعية المراهقين حول خطورة الإنتحار .

2)- معرفة المعانات النفسية التي يعاني منها المنتحرون.

3)- كما أن قلة الدراسات في موضوع الإنتحار في الوطن العربي خصوصا ,جعلنا نفكر في هذه الدراسة بغية إفادة المكتبة و لو بالقليل .

4)- هذا زيادة على أن موضوع الإنتحار هو موضوع مازال من التابوهات في الجزائر لذلك أردنا كسر التابو نوعا ما وذلك بالتقرب من الظاهرة بواسطة فئة تعد هامة في المجتمع ألا وهي فئة المراهقين .

الجانب النظري

الفصل الأول : تقدير الذات

الفصل الأول : تقدير الذات

- تمهيد

1- الذات .

1-1 تعريف الذات .

1-2 مراحل نمو الذات .

1-3 خصائص الذات .

1-4 أبعاد الذات .

2- تقدير الذات

2-1 تعريف تقدير الذات.

2-2 مستويات الذات .

2-3 العوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق .

2-4 تقدير الذات من وجهة نظر التحليليين .

2-5 علاقة تقدير الذات بالمراهقة.

- الإ ستنتاج.

تمهيد:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي تعي ذاته من بين ما يزيد عن مليون نوع من الكائنات الحية تعيش على الأرض، وكان من نتائج هذا الوعي بالذات أن الإنسان أصبح موضوعاً للملاحظة من قبل نفسه وقد اعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك في ضوء التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، و عندما نقول تقدير الذات يتبادر الى أذهاننا الشعور بالرضا، الفخر بالنفس والأحاسيس و المشاعر التي يملكها الفرد اتجاه نفسه هي التي تكسبه الشخصية القوية و المتميزة أو تجعله متكلا على الأخرين كما أن الخبرات وكل مايمر به الفرد يكسبه تقييمه لذاته .وقد نال موضوع تقدير الذات اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة من خلال البحوث و الدراسات النفسية ، لدى سنحاول في هذا الفصل التطرق الى هذا المفهوم ، ولكي نتوصل الي مفهوم جيد لتقدير الذات يجب أولا القاء الضوء بصورة مختصرة عن الذات .

1- الذات :

1- 1 تعريف الذات :

كل فرد يتصور ذاته انطلاقا من الخبرات اليومية و تمثيله ومقارنته مع الأخرين ، وهذا يعني نوع من الحكم يصدر على الذات ، وهو صورة فكرية عن ذاتيتنا من كل جوانبها سواءا كانت جسمية ، نفسية ،اجتماعية ...الخ في منظورنا ان مفهوم الذات يشمل ويجمع بين تخطيط الجسم و صورة الجسم في مفهوم شامل وموحد على انفراديتنا كجسم ألي ومستثمر علائقيا واسهاميا وفي تفاعلية دائمة مع الغير ، وكل هذا في محيط اجتماعي وثقافي يفرض على الفرد بعض الانماط من السلوك.(بدرة ميموني ،2010،ص 45 – 46).

اما فرويد فقد اعطى للانا مكانة بارزة في نظريته المتعلقة بتكوين الشخصية ، حيث يرى الأنا يقوم بدور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية ويرى أن الأنا هي التي تقوم بتحديد الغرائز لتقوم الشخصية باشباعها (أمزيان زبيدة ،2006،ص 22) .

كما ترى ميلاني كلاين ان الذات ليست وظيفة مكتسبة وتتحسن ببطء خلال نمو الإمكانيات الإرادية للولد ، بل تنشأ من الولادة . حيث ترى بان الذات هي الشخصية بكاملها وتحتوي ليس فقط على الانا و لكن كل الحياة الغريزية التي يدعو فرويد "الهو" فالذات هنا قبل كل شيء تمثل الوحدة الاساسية للفرد (فيكتور سمير نوف ،1980،ص48).

وحسب غرينسون 1998 فمفهوم الذات هو : "مفهوم نفسي واسع الذي يرجع الى طريقة التي يرى فيها الشخص نفسه ، والذات يشمل الشعور بالهوية من جهة والاحساس بأنه محصور في اطار المكان و الزمان ، فالذات تنمو مع نمو الفرد من خلال الخبرات التي يكتسبها من المحيط والمجتمع الذي يعيش فيه.

(Anne laure padilla , 2009,p80).

يعتبر "وليم جيمس " 1908 من أوائل العلماء الذين اهتموا بعلم الذات ومازالت كتاباته تعتبر مصدرا أساسيا في الحديث عن نمو تقدير الذات . وقد اعتبر جيمس الذات ظاهرة شعورية تماما ويرى : (أنها المجموع الكلي لكل مايستطيع الفرد أن يعتبره له) وقد قسم الهوية اوما يسميها بالانا الى ثلاثة أقسام وهي :

- **الأنا المادية :** وهي التي تشيرالى جسم الإنسان وممتلكاته و أسرته وكل الماديات التي يمكن أن يشعر الفرد بوحدة و إنسجام معها .
- **الأنا الإجتماعية :** و التي تشير الى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآ خرين له.
- **الأنا الروحية :** و هي حالة من الشعور و العواطف التي يدركها الفرد . (دويدار ،1999 ، ص31)

و على ضوء هذه التعريفات يمكننا إعطاء تعريفا شاملا لمفهوم الذات ، على أنه مفهوم إفتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار و المشاعر عند الفرد التي تعبر عن خصائصه الجسمية و العقلية و الشخصية وتشكل معتقدات وقيم وخبرات وطموحات .

1-2 مراحل نمو الذات :

ينمو الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته اليومية وذلك منذ الولادة مع إيقاع تطور الوعي بالذات وهذا حسب التطور الحسي- حركي –عضلي للطفل ومعرفته التدريجية لجسمه و لمحيطه .وعلى أساس التقمص و التعرف على الذات (مرحلة الفمية , مرحلة الشرجية , مرحلة القضيبية ,مرحلة الكمون ,المراهقة).

- **المرحلة الفمية : la phase orale**

تمثل هذه المرحلة أول مراحل التنظيم الليبيدي و هي تخص السنة الأولى من عمر الطفل من الولادة إلى غاية الفطام وتكون مسيرة من قبل المنطقة الشبقية الفمية وعلى وجه الخصوص متعلقة بالشفتين .

يصف " فرويد " هذه المرحلة في مقالته (ثلاث مقالات حول النظرية الجنسية 1905) و يبين كيف تكسب النزوة الجنسية نشاط المص استقلاليتها من خلال الغلمة الذاتية ، بعد أن كانت تتحصل على الإشباع بالإستناد على وظيفة حيوية .

وبعد اعتراف "فرويد " سنة (1915) بوجود التنظيم الشرجي ، نجده يصف المرحلة الفمية كأأول مرحلة جنسية حيث تعتبر المنطقة الفمية هي مصدر اللإشباع و يكون الموضوع على صلة وثيقة بتناول الطعام (فرويد، ترجمة نجاتي ،1988،ص 48).

- **المرحلة الشرجية : la phase anale**

تظهر لدى "فرويد" في مقالته (ثلاث مقالات حول النظرية الجنسية 1905) المرحلة الشرجية كإحدى التنظيمات ماقبل التناسلية التي تقع بين التنظيم الفمي و التنظيم القضيبي ، و يعتبرها كمرحلة أولى التي يشكل فيها محور النشاط و الفتور ، حيث يطابق فرويد بين النشاط و السادية من جهة وبين الفتور و الغلمة الشرجية من جهة أخرى .

تكون هذه المرحلة بين العامين الثاني و الثالث فبضل تربية النظافة التي يتلقاها الطفل في هذا السن يكتشف مفهوم القدرة على التحكم في مناطقه الخاصة و بذلك التحكم في التبرز إضافة الى أنه يكتشف قدرته الذاتية الشبقية الذاتية أي أنه يستطيع مكافحة أمه إذا رغب في ذلك .(مريم سليم ،2002، ص35)

فهنا تتحول إهتماماته الجنسية من منطقة الفم إلى الشرج للتلذذ من خلال الإ حتفاظ بالبراز أو من طرد هذه الفضلات فالعملية التبرزية هي عملية التلذذ لدى الطفل. (م. عيسوي،1999،ص49)

حسب فرويد إذا ما اعطيت قيمة للبراز قيمة زائدة عن الحد ، فقد يشعر الطفل بأنه فقد شيئا ثمينا حين تبرزه ، وتكون استجاباته لهذا الفقدان أن يشعر بالحزن و الفراغ والقلق وسيحاول في المستقبل أن يمنع هذا الفقدان بأن

،يرفض التخلي عنه ، وحجزه أو قبضه و هذا هو النمط الثاني لوظيفة الشرج و كذا يمكن أن يستخدم كدفاع ضد فقدان شيء يعتبر قديما ، فان الحجز يحدث لذة في ذاته .أما عملية التبرز فتنهي تلك اللذة وتترك عند الشخص وإذا غدا الشخص مثبتا عند هذه الصورة من اللذة الشبقية فيمكن للعلاقة الموضوعية التي ينشأها مع برازه أن تصبح اهتماما عاما لجميع الأشياء من حيث حفظها وامتلاكها ، و الخوف من فقدانها.

- **المرحلة القضيبية :la phase phalique**

تمتد هذه المرحلة من ثلاث إلى ستة سنوات وفيها تتحول اهتمامات الطفل من الشرج الى الأ عضاء التناسلية خاصة الذكر التناسلي (القضيب).

تعتبر هذه المرحلة هي الثالثة عند " فرويد" من حيث مناطق اللذة في الجسم ، حيث يبدأ نمو المنطقة الشبقية القضيبية عند الرضيع اي : القضيب عند الذكر و البظر عند الفتاة إبتداء من المرحلة الفمية ويرجع السبب في ذلك للاستثارة الطبيعية للتبول و الملامسات المتكررة للمنطقة .

يدخل كل من الجنسين في المرحلة الاوديبية أين يتم اكتشاف الفروق بين الجنسين حيث يستحوذ الطفل على موضوع الحب الأول و هو الأم لكن يصاب بالإحباط امام منافسة الاب مما يتولد لديه مشاعر العدوانية نحو الأب و الخوف من الإنتقام منه لعلاقته مع أمه فهذا الإنتقام سماه "فرويد " بالخصاء ، إما الفتاة أمام اكتشافها لغياب القضيب هذا ما يجعلها مخصية ويكون ذلك منبع لقلق الخصاء ، إما عن التطور الموازي الذي نجده عندها لايمكن في التباهي بالعضو مثلما نجده عند الذكر و إنما يكمن في الشعور بالنقص و الصدمة التناسلية فحسب فرويد فإن صراعات هذه المرحلة هي التي تحدد الأنوثة المستقبلية للفتاة .(س. فرويد ، ترجمة ع.نجاتي ،1988).

- **مرحلة الكمون: la phase latence**

تعرف هذه المرحلة بتوقف المظاهر و الفضول الجنسي للطفل و هي فترة تختفي فيها عقدة أوديب فبالنسبة إلى "فرويد" يتحتم أن تختفي عقدة اوديب لوصوله لحظة زوالها تماما .

تصبح حدة اهتمام الطفل بالمسائل الجنسية ضئيلة في هذه المرحلة بإعادة توزيع طاقة الدوافع فالأنا الأعلى يقوم بمراقبة الدوافع الأولية و الغريزية ، الليبدية ،البدائية للهو ، فالانا الاعلى يكون عند الطفل أكثر صلابة لأن إبعاد عقدة أوديب تكون مبكرة عند الطفل الذكر منها عند الفتاة فيتخلى الطفل عن أمه كموضوع مرغوب فيه جنسيا و يعترف بامتلاك الاب لأمه وكذا تتخلى الفتاة عن أبيها كموضوع جنسي مرغوب فيه وتتقبل اختلافها مع الذكر و هذا مايساعدها بتقبل أنوثتها ودورها كأنثى .(نادية شرادي ، 2006،ص 212-213)

- **مرحلة البلوغ و المراهقة :la puberté et l'adolescence**

حسب" فرويد " : " فإن هذا التنظيم التناسلي لايبلغ كماله إلا عند البلوغ و تحدث حينئذ عدة أمور ، بعض الإستثمارات الليبيدية السابقة تستمر ، أما البعض الآخر سيتدخل في الوظيفة الجنسية ليشكل الحالة التمهيدية أو المساعدة للإشباع ، لذلك يولد ما يسمى بحالة النشوة التي تسبق اللذة . فحسب " فرويد " تزاح الميولات الأخرى إما بالقمع الكلي الكبت أو تستعمل بطريقة أخرى من طرف الأنا فتشكل منها سمات الفرد الخلقية أو تتعرض للتماسي مع تغيير الهدف .

في هذه المراحل تثبت أسس مفهوم الذات أن الطفل يتحصل على وعي ادق بهويته ووجوده و انفراده .ومرحلة المراهقة تبدو كمرحلة مراجعة و إعادة نظر شاملة وإعادة هيكلة لمفهومه لذاته و تكوين تصور مشخص دقيق على ذاته . (بدرة ميموني معتصم ،2010 ، ص46)

1-3 خصائص الذات :

توصلت الدراسات والبحوث التي أجريت حول هذا المفهوم إلى سبع خصائص أو مظاهر هامة تصف مفهوم الذات وهي :

أولا: بناء تنظيمي organized

يتكون من خلال خبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات إد ا رك الفرد لذاته، ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط ونظم التصنيف التي يتبناها الفرد هي إلى حد ما انعكاس لثقافته الخاصة، فمثلا تدور خبرات الطفل حول أسرته ورفاقه ومدرسته، وهذه تبدو في الجمل التي يصف بها الأطفال أنفسهم و دواتهم، كما أن هذه التصنيفات تمثل الطريقة التي يتم بها تنظيم الخبرات وإعطائها معنى، وإذن فالخاصية أو المظهر الأول لمفهوم الذات هو أنه بنية أو تنظيم . (فتحي مصطفى الزيات ، 2001 ، ص258).

ثانيا: متعدد الأوجه Multifaceted

بمعني أن النظام التصنيفي المستخدم تتعدد مجالاته مثل: الوضع المدرسي، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الشخصية، القدرة أو الذكاء العام. (فتحي مصطفى الزيات ،نفس المرجع ،258).

ثالثا: هيراركى أو هرميHierarchical

بمعنى أن هذه البنية متعددة المظاهر أو الأوجه ربما تكون هيراركية أو هرمية على بعد العمومية، أي أن المفهوم العام للذات ربما ينقسم إلى قسمين من المكونات : مفهوم الذات الأكاديمي ويندرج تحت مفهوم الذات الأكاديمي مفهوم الذات المتعلق بكل مادة من المواد الدراسية المختلفة، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي ربما ينقسم إلى التقبل الاجتماعي أو تقبل الآخرين (الأسرة، الأقران، المدرسون) والجاذبية الشخصية وهذه بذورها تنقسم

إلى عناصر أصغر وهكذا على النحو الذي ينقسم إليه مفهوم الذات الأكاديمي. (فتحي مصطفى الزيات ،نفس المرجع ،259).

ربعا: ثابت نسبيا Stable

ويضيف الباحث الحالي كلمة نسبيا بمعنى أنه في ضوء التنظيم الهرمي لمفهوم الذات يصبح التغير الذي يحدث عند المستويات المنخفضة من هذا التنظيم ضعيفا أو منخفضا عندما يصل هذا التغير إلى المستويات العليا الأعم مما يجعل مفهوم الذات مقاوم نسبيا لتغير، ولكي يحدث تغير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة، ومحددة، ومتزامنة، وغير متسقة، فمثلا خبرات النجاح والفشل لأحد تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة ماربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لديه لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات يكون ضعيفا . (فتحي مصطفى الزيات، نفس المرجع، ص 259)

خامسا: نامي أو متطور Development

بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة وغير متمايزة، ومع بداية بناءهم للمفاهيم واكتسابهم لها، كما تتمثل في استخدامهم لكلمة أنا ومع عمليات النضج والتعلم يحدث تزايد للخبرات المختزنة، وتبدأ عمليات تصنيف الأحداث والمواقف، وخلال عمليات النمو تبدو بعض الأشياء هامة بالنسبة للطفل، وتبدأ بعض الأشياء في عالمه الخاص في تغير معناها ودلالاتها، ومع تزايد العمر الزمني والخبرة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزا، ومع إحداث قدر من التنسيق و التكامل بين مكونات مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات المشار إليها كالبنية والتنظيم والتعدد. (فتحي مصطفى الزيات، نفس المرجع، ص 259)

سادسا: تقويمي Evaluative

أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقويمية وليست وصفية، وهذه التقويمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة " كالمثالية " كما تحدث في مواجهة المعايير النسبية "كالواقعية " مثل استقبال تقويمات الآخرين. وبعد التقويم يمكن أن يتباين في الأهمية بالنسبة لمختلف الأفراد والمواقف، وهذا التباين الوزني ربما يعتمد على خبرات الفرد الماضية، وثقافته الخاصة، ومركزه، وأدواره في مجتمع معين، والتمييز بين وصف الذات وتقويم الذات غير واضح نظريا أو مفاهيميا وتطبيقيا، ومن ناحية المصطلحات فإن مفهوم الذات وتقدير الذات يحل كل منها محل الأخر في التراث السيكولوجي . (فتحي مصطفى الزيات، نفس المرجع، ص 259)

سابعا: متمايز أو فارقي Differentiable

بمعنى انه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظريا بها، فمثلا يمكن افتراض أن مفهوم الذات للقدرة العقلية يبدو أكثر ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي من القدرة على التصرف في المواقف في الموقف الاجتماعية وهكذا . (فتحي مصطفى الزيات، نفس المرجع، ص 260)

- أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
- قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.
- تنزع الذات إلى الاتساق.
- يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات.
- الخبرات لا تتصور مع الذات وتدرك بوصفها تهديدات.
- قد تتغير الذات نتيجة لنضج والتعلم .(سهير كامل أحمد ،2003 ،ص 554).

1-4 أبعاد الذات :

إن كيفية تفحص الفرد لذاته تتدخل فيها عوامل عديدة و هذه الأخيرة ترتبط خصوصا بالفروق الفردية و الظروف الشخصية لكل فرد ، ولكن هناك سلم مشترك لتقييم الذات وتقديرها بالنسبة لمختلف الأفراد ، و هذا السلم المتدرج يتضمن ثلاثة أبعاد بارزة لمفهوم الذات كما يتصورها كل فرد و هي :

- **الذات الواقعية :**

وتتمثل في الصورة الحقيقة ، و الوضعية العامة التي يوجد عليها الفرد و يتوصل إلى تقديرها و يقتنع بتطابقها مع الواقع الذاتي من خلال عمليات تحليلية و تقييمية لأوضاعه الذاتية فالذات الواقعية تتمثل خصوصا في الصورة المتضمنة لمعطيات الذات المطابقة للواقع بمعنى أن الفرد يكون فكرة عن ذاته من خبراته المتعددة بعد إقتناعه بها على أنها تتطابق مع الواقع الذي يعيش فيه. (محمد جمال يحياوي ، 2003 ،ص555)

- **الذات الممكنة :**

و تتمثل في الصورة التي يعتقد الفرد أنه من الممكن الوصول إليها ، ببذل بعض الجهود أو تصحيح بعض المواقف و في هذه الحالة يعتبر الفرد أن صورة ذاته الوقعية الحالية لاتعبر عن جدارته و مختلف قدراته و إمكاناته ، و يعتقد بالتالي أنه بإمكانه الإرتقاء نحو الفضل . ويقصد بالذات الممكنة أن الفرد يسعى من اجل الوصول إلى الصورة التي يريد أن يكون عليها ليحقق ذاته وذلك ببذل الجهد .(محمد جمال يحياوي ، 2003، ص555)

- **الذات المثالية :**

و تتمثل في الصورة المثلى التي يتمنى الفرد أن يكون عليها حتى و لو كان يعرف أنه لايستطيع الوصول إليها عمليا . فهي تعبر في الواقع عن أحلامه وتصوراته المثالية (نفس المرجع ، ص555) .

2- تقدير الذات :

2-1 تعريف تقدير الذات :

تقدير الذات عبارة عن أحكام ذاتية عن الأهمية الذاتية معبرا عنها باتجاهات الفرد نحو نفسه، فهي الأحكام الواعية أو الشعورية المتعلقة بأهمية الفرد وتميزه. (رغدة الشريم ،2009 ، ص213)

يشير "كوبر سميث"1967 إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد بنفسه لنفسه و يعمل على المحافظة ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته ، أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية ، كما يعبر عن إتجاهات الفرد نحو نفسه معتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد من الآخرين بإستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني و محمد سلامة ،1983 ،ص484).

اما "كاتل" 1964 يعرف تقدير الذات على أنه حكم شخصي لقيمة الذات ،حيث يقع بين نهايتين احدهما موجبة و الأخرى سالبة .(بركات ،2008 ،ص85).

ويرى كل من "جابر عبد الحميد وعلاء كفافي " 1995 بانه اتجاه نحو تقبل الذات و الرضا عنها و احترامها و في التحليل النفسي معناه أن تكون علاقة الأنا طيبة مع الأنا الأعلى أي عدم وجود صراع و نقص الذات هو عرض الإكتئاب .(عادل محمد عبد الله ، 2002،ص60).

من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف تقدير الذات بصورة شاملة على أنه سمة شخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته ، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة ومجمل الحاجات التي نشعر بها.(رولان دورون و فرانسواز،1997، ص431).

2-2 مستويات تقدير الذات:

لتقدير الذات مستويات ، ولكل مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد ، ولقد صنف العلماء تقدير الذات إلى مستويين هما:

* المستوى المرتفع لتقدير الذات (العالي).

* المستوى المنخفض لتقدير الذات (المتدني).

2-2-1 المستوى العالي لتقدير الذات:

– مفهومه :إن الحاجة للتقدير الإيجابي هي ملحة و نشطة طول حياة الفرد، ولقد عرف " تقدير الجوزيف مو تان »تقدير الذات العالي بأنه الصورة الايجابية التي يكون الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير و تنمو لديه الثقة بقدراته، إيجاد حلول لمشكلاته و لا يخاف من الصعوبات التي يتلقاها حوله بل يواجهها بكل إرادة و بافتراض أنه سينجح فيها فالأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يعتبرون أنفسهم مهمين، يستحقون الاحترام و الاعتبار فضلا عن أن لديهم فكرة محددة و كافية لما يضنونه صوابا، كما يتميزون بالتحدي و لا يضطربون عند الشدائد (ابراهيم أبو زيد، 1981، ص 82/81).

و حسب السيد خير الله فإن التقدير الذات المرتفع هو تلك الصورة الايجابية التي يكونها الفرد عن نفسه، فبشعر أنه إنسان ناجح و جدير بالتقدير، إذ تنمو لديه الثقة بقدراته و إيجاد الحلول لمشكلاته و لا يخاف من المواقف التي يجدها حواه ن بل يواجهها بكل إرادة و بافتراض أنه سينجح فيها. (سيد خير الله، 1981 ، 159ص) .

ومن بين سيمات تقدير العالي للذات نجد :

* ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية.

* يقبلون أنفسهم كأشخاص مقبولين .

* غالبا يواجهون مشكلة غالبا ما يجدون طريقة لحلها .

*لديهم أراء قوية لا يخشون من التعبير عنها و هذا ما يجعلهم غير محبوبين من قبل البعض.

* يقيمون علاقات كثيرة مع الآخرين.

* يكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء. (مريم سليم ،2003،ص16-17).

- كيفية تكوين تقدير عالي للذات:

ينمو تقدير الذات و يتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه، و من خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته و جدارته. و يمكن تمييز المراهقين ذوي التقدير العالي بالصفات التالية :

-يتطوعون للقيام بالمهمات و الأنشطة.

- انهم يستمتعون بالخبرات الجديدة.

- يطرحون الأسئلة.

- يستجبون للتحديات .

و يبدأ تكوين اتجاهات عند الأفراد عندما يبدءون بالتعامل مع الآخرين اللذين يلبون حاجاتهم ومطالبهم و

هناك ثلاثة ظروف أساسية تساهم في تكوين عالي لتقدير الذات:

1 -الحب و العاطفة الغير مشروطين .

2 -وجود قوانين محددة بشكل جيد ويتم تطبيقها بإتساق.

3 -إظهار قدر واضح من الاحترام للأباء .(مريم سليم ،2003،ص10)

2-2-2 المستوى المتدني لتقدير الذات :

- **مفهومه:** يمكن أن تجده بعدة تسميات : التقدير السلبي للذات، التقدير المنخفض للذات، و يعرفه

"روزنبارغ "على أنه : عدم رضي الفرد بحق ذاته أو رفضها.

(فيوليت فؤاد .السيد عبد الرحمان سليمان ،1990، ص192)

كما أنه يرى أن الأشخاص اللذين لديهم تقدير منخفض للذات لا يحبون المشاركة في النشاطات والمنافسات الجماعية و قليلا ما يرأسون جماعة أو مؤسسة، و يظهرون ميلا إلى أن يكونوا خاضعين ومسيرين كما يتميزون بالخجل والحساسية المفرطة و قلة الثقة و الميل إلى العزلة و الوحدة.(خديوي زائد،1979 ،ص92-94)

وحسب " كوبر سميث " فان أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين و غير محبوبين إذ ينقصهم إحترام الذات ، و يعتبرون أنهم لا قيمة لهم ، وأنهم غير أكفاء ، كما لا يستطيعون فعل أشياء

كثيرة يودون فعلها، كذلك تنقصهم الثقة بالنفس، ويخشون دائما التعبير عن أفكارهم الغير عادية أو غير وهو ينتج حسب درجة الهو أو الفرق بين الأنا المدركة و الأنا المثالية، و من جهة أخرى فشل الأنا في تلبية الحاجات اللاواقعية للأنا المثالية و تظهر على الفرد ذو التقدير للذات جملة من السمات وهي :

*إ يجاد صعوبة في ربط علاقات إجتماعية .

* الشعور بالنقص اتجاه أنفسهم.

*الخوف من التحدث أمام الملأ .

* العنف والعدوانية وعدم تقبل النقد هي صور من ضع ف تقدير الذات لأنها عملية .

* الهروب من مواجهة مشكلات النفس .

* العزلة و الأنسحاب. (دليلة عيطور ،1996 ،ص135).

2-3 العوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق:

- **النقد:**

يؤدي التعرض للنقد المستمر إلى إحساس الفرد بعدم أهميته وأنه غيرمحبوب.

- **التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأبناء:**

تؤديان إلى الإحساس بانخفاض قيمة الفرد وعدم أهميته .

- **الإساءة الجسدية والعقلية:**

تؤدي إلى إحساس الفرد بعدم القيمة وأنه غير مرغوب فيه.

- **التسميات والألقاب الغير محببة:**

يطلق الوالدان أحيانا تسميات على أبنائهم تؤذي تقديرهم لذاتهم مثل: غبي، كسول ولد سيئ وما إلى ذلك، فقد تحمل هذه التسميات معاني قليلة ربما، إلا أنها تنقل رسائل توحي بعدم الجدارة والأهمية ولابد من استبدالها.

- **التغذية الراجعة:**

يحتاج المراهقون وحتى الراشدون إلى قدر جيد من الملاحظات حول الجهود التي يبذلونها لتتطور لديهم فضيلة ما أو سلوك ما، وهم بحاجة لأن تقيم سلوكهم، ولأن يلاحظ يعترف به، مما يؤذي بالتالي إلى المزيد من تقديرالذات لديهم.

- **اللغة المستخدمة لها دور كبير في التشجيع أو التحبيط:**

فتقدير الذات يتطور عندما تستبدل كلمات التخجيل واللوم بأخرى تظهر الاعتراف بالفضائل الذي يؤدي بذلك إلى عدعيم السلوك المرغوب ويزيد التقدير لذات مع ذلك. (رغدة شريم ، 2007 ، ص216) .

4-2 تقدير الذات في وجهة نظر التحليلين:

يعتبر المحللون النفسانيون أمثال فرويد، يونغ، أدلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنا الأعلى، فالأنا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعوروالحركة الإداركية، يقوم بمهمة حفظ الذات ويخضع لمبدأ الواقع، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط وعلى حل الصراع بين الفرد ومحيطه. أما الأنا الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك والتحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع ويتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطويره في الطفولة الأولى. (شريفي هناء، 2002 ، ص92)

الشعور بالإثم والتحريم وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة وبذلك تظهر إضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ محيطه، وبالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته ويتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكا ته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين، ويتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية أذا يفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة وتزيد حساسيته للنقد ويفضل العزلة والتبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فإن التوازن يتحقق وبتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفي هناء ، 2002 ، ص 92)

يعمل الذات حسب هذا الإتجاه على أساس التفكير العقلاني والموضعي فإذا نشأ ص ا رع بين الأنا والأنا الأعلى، فإن ذلك سيؤدي إلى اضطرابات نفسية عند الفرد، هذا ما يكسبه نظرة سلبية عن ذاته أما إذا اتسمت العلاقة بينهما فإن الفرد سوف يتمتع بالتوازن الذي سيظهر واضحا في التقدير المرتفع للذات ومنه السلوكات التكيفية.

يرى " يونج Jung" أن الذات تقع موضع الوسط بين الشعور و اللاشعور تكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية كلها. كما أنه أضاف أن للذات أهمية كبيرة فهو بمثابة الجهاز المركزي للشخصية حيث يضفي عليها وحدتها و توازنها و ثباتها و انها تحرك و تنظم السلوك .(حامد زهران ، 1998 ، ص112)

بينما يرى " آدلرAdler " عليه اسم الذات المثالية. كما أنه تكلم عن الذات و مفهوم الآخرين و الذات المبتكرة و هي العنصر النشيط في حياة الشخص وكما أنه تكلم عن الذات و مفهوم الآخرين و الذات المبتكرة و تبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص. و إذا لم تتوفر هذه الخبرات فان الذات المبتكرة تحاول ابتكارها و ابداعها . (حامد زهران ، 1978 ، ص65).

2-5 علاقة تقدير الذات بالمراهقة :

تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من التغيرات والتحولات التي تطرأ على الفرد فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة ، أي أن جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت أناه لم تعد تكفي ، فالمراهق يبحث دائما عن إندماج أوسع في مجتمعه وذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق ،و إتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة وذلك محاولة منه إثبات شخصيته المستقلة.

غير أن الإنتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات ، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ،وإلى إهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصور لذاته ، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ ومايصاحبه من تغيرات ، ومن ثمة فإن إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة وينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته ، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدأ يلتمس أبعادها و خصائصها ، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس الذات عند المراهقيين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم .

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة الى تقدير الذات ، وهذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من إعتبار وتقدير ، حيث يقول العالم كوين(1902) : "أن الذات إجتماعية الى حد كبير في أصولها و في محتواها ، و الوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير ، وكذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سوء" ، إذ أي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائة هدفا له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى ، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن أن تنمو فيه اتجاهاته ، و هذا يتم من خلال إحساس الاخرين به.

ويقول Ebtenger (1971) "أن التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الاولى وبمواضع الحب الابوي ، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية و القيم العائلية و الإجتماعية وغياب أو قلة العلاقة بمواضيع جديدة لاتسمح بدعم النرجسية إنه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الانا ، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات و الإكتئاب ، فنلاحظ اثناء المراهقة يعيش المراهق ازمة شديدة إتجاه سلطة العائلة وقوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة أن يواجه سلوكياته وتصرفاته بطريقة مستقلة ،إنطلاقا من معاييره الخاصة وليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه ، ولكي يتمكن المراهق من أن تكون خياراته موضوعية فلابد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمته الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته .

مماسبق يمكن القول أن تقدير الذات له دور كبير و مهم في إستمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا ونضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة و الاطمئنان في الاوقات الاكثر نضجا ، أما الاضطراب او الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق و عدم الإتزان الانفعالي و العاطفي ومايتنتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط ، و إرتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود و لا هوية واضحة فيعيش غي حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى إختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الإجتماعية فيفضل الإنطواء و العزلة ، و في هذه الحالة الأنا لا يتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة و المتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ .

في الاخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكه بطريقة موضوعية لابد أن يكون لديه تقدير الذات مقبول .(علاء الدين الكفافي ، 2009).

الإستنتاج :

نستنتج مما سبق أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الفرد لذاته. إذ يحاول المرء باستمرار التعرف على ذاته وتحديد معالمها ويكون ذلك بشكل ملح في مرحلة المراهقة ويستمر بقية الحياة تبعًا لما يحل عليه وعلى بيئته من تغيير. ففكرة الفرد عن نفسه تتميز بالتفرد، ولكنها عرضة للتعديل بتأثير الظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط به، وبوجهة نظر الآخرين عنه. فالفرد قد يرى نفسه بصورة ايجابية أحيانًا، وبصورة سلبية أخرى، إلا أنه بصفة عامة له تصور شبه ثابت عن ذاته.

للبيئة الثقافية للفرد، مع حصيلة خبراته الحياتية أثر كبير في بناء شخصيته، أو بمعنى آخر هويته. فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبهًا بالأشخاص الم همين في البيئة من حوله. ففي الوقت الواحد يتشبه بأمه وأبيه أو أحد إخواته أو معلمه، إلا أن هذا الخلط يفرز شخصية متشعبة ذات أدوار مختلفة، مفككة الأوصال. أما المراهق فإن خبراته الحياتية لا زالت محدودة فإنه يكون مذبذباً وغير متيقن من أمره وهو يسعى إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته. فلذلك تراه يلعب ادوارا متضادة ،مثلا في الوقت الواحد يكون مستقلا ومعتمدا على غيره ،جريئا وجبانا ، متحديا وخضوعا ،وعليه في النهاية تخليص نفسه من لعب هذا الدور المزدوج ومن أن يكون نسخة من غيره ،أو التذبذب بين الدوار لكي يبدأ هويته الخاصة به متجاوزا هذه المرحلة الانتقالية .

هذا لن يتأتى إلا بعد أن يكتسب مزيداً من الخبرات الحياتية ويتعرض للمفاهيم الثقافية والأخلاقية والدينية الخاصة بمجتمعه. وفى حالة أن كل شيء سار على ما يرام، فإنه يخرج من هذه المرحلة الانتقالية إلى مرحلة استكمال بناء الهوية الخاصة به.

الفصل الثاني: الإنتحار

الفصل الثاني : الإنتحار

-تمهيد

1- تعريف الانتحار.

2- بعض المصطلحات المرتبطة بالانتحار.

2-1- الشروع في الانتحار.

2-2- المحاولة الانتحارية.

2-3- التفكير في الانتحار.

2-4- السلوك الانتحاري.

3- تعريف ازمة الانتحار.

4- مراحل ازمة الانتحار.

5- العوامل المؤدية للانتحار.

5-1 - العوامل النفسية العقلية.

5-2 - العوامل الصحية الجسمية.

5-3- العوامل الاجتماعية.

5-4- العوامل الاسرية.

5-5- العوامل الفردية.

5-6- العوامل الاقتصادية.

6- النظريات المفسرة للانتحار.

6-1- النظرية البيولوجية و العقلية.

6-2- العوامل النفسية التحليلية.

6-3- العوامل الاجتماعية.

7- الانتحار في المراهقة .

الإستنتاج.

تمهيد:

يعد الانتحار ظاهرة انسانية عامة، صاحبت الوجود البشري منذ البدايات الاولى حتى اليوم، ففي حب الجماعات الانسانية على تغيير حضاراتها ايا كان تترتب وجودها الزمني و انى كان كوقعها الجغرافي يوجد بعض افراد يقدمون على الانتحار بصورة ما.

و فضلا على ذلك فان الاحصائيات الجنائية او الحيوية في معظم دول العالم تشير الى ان الاقبال على الانتحار يكثر تكراره، و ترتفع نسبته مع تقدم الزمن مرتبطا بانتشار التكنولوجيا مصاحبا ما هو ملحوظ من تعقد في الحياة، و تشابك في المصالح و الية في العلاقات و تفكك في كثير من الجماعات في العصور الحديثة بوجه خاص، و في هذا الفصل سنتطرق الى تعريف الانتحار، كذا ازمة الانتحار و المراحل التي تمر بها و الى اهم الدوافع و العوامل التي تؤدي الى ارتكاب الفرد للانتحار، اخيرا سنتطرق الى النظريات المختلفة المفسرة للانتحار.

1- تعريف الانتحار:

الانتحار هو فعل يخص الانسان فقط و يعرف بانه قتل النفس ارادیا و ينتج بطريقة مباشرة او غير مباشرة من فعل ايجابي او سلبي تقوم به ضحية هذا الفعل، هذه الاخيرة تعر مسبقا وجوب الوصول الى النتيجة لوضع حد لحياته. (Encyclopédie Microsoft Encarta , 2002)

هو فعل واعي و محرر لقتل النفس و يصدر من نفس الشخص يكون ارادي لتحرير نفسه من الضغوطات التي يواجهها فنجد بعض حالات الانتحار تحدث من اعتبارات دينية و اخلاقية و ذلك للهروب من العار لكي لا يكون عبأ على الاخرين و من جهة اخرى تسيطر عليه صراعات لم يتمكن التحكم فيها، فتجدهم غير قادرين على الانسجام مع حياتهم و ايجاد معنى لها (Dr. Hesnard ,p80) .

هو كل فعل يقوم به صاحبه لقتل نفسه بنفسه مع نية مقصودة و تصرف معتمد و يكون هذا الفعل واعي و محرر لوضع حد او نهاية لحياته (C . Françoise et C.Vincent,2010).

و يعرف كارل منجر 1938 بأنه قتل الانسان نفسه بالطريقة التي يختارها سواء كان الموت الناتج عاجلا او آجلا .

(د . عبد الله بن سعد الرشود ، 2006 ، ص 31).

2- بعض المصطلحات المرتبطة بالانتحار :

من خلال المناقشة السابقة لتعريفات الانتحار التي برزت عدة مصطلحات نرى ان من الاهمية بمكان الاشارة الى تحديدها على النحو التالي:

2-1- الشروع في الانتحار :

هو مصطلح قانوني في المقام الاول يقصد به اتخاذ التدابير لتنفيذ الفعل (الانتحار) دون بلوغ الموت، و من ثم فالاتصال غير المنتهي بالموت هو (شروع) و الفاعل (شارع في الفعل) أي خاض فيه شروعا.

2-2- المحاولة الانتحارية:

مفهوم نظري عام يستخدم عندما تكون الاشارة عامة الى الانتحار و الشروع فيه، و هذا يعني ان مفهوم المحاولة ينسحب نظريا على الانتحار الفعلي و على مجرد الشروع فقط على سواء.

2-3- التفكير في الانتحار :

هو تفكير او اعتزام جاد على الانتحار، او نماذج من التفكير التي تؤدي بالفرد الى قتل نفسه.

(د . عبد الله بن سعد الرشود ، 2006 ، ص 39).

2-4- السلوك الانتحاري :

يعرفه (سمعان) بانه سلسلة الاتصال التي يقوم بها الفرد محاولا تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر او بغية لقيمة اجتماعية ما . (مكرم سمعان ، 1694) .

3- تعريف ازمة الانتحار :

تعتبر ازمة الانتحار الازمة النفسية التي تمثل خطر اساسي على الفرد و على المجتمع فهي عبارة عن مسار يبدأ بالشعور بالدونية و الاحتقار نتيجة الصعوبات و حالات الفشل التي تعرض اليها، فتتطور شيئا فشيء لعدم التحكم فيها و عدم القدرة على الهروب منها، ينتهي هذا المسار بالمرور الى الفعل. فقد حدد كل من **لا فلور و سقوين** فترة ازمة الانتحار الى اربع محاور نسبية و هي:

- عندما يكون تغلب عليه الالم النفسي و لم يتمكن من التحكم فيه .
- عندما تصبح الضغوطات غير قابلة للتحكم فيها من قبل لوسائل المستعملة سابقا لحل المشاكل .
- عندما يكون الموضوع المعاش في فترة من الاختلال و عدم الراحة.
- عندما يكون الموضوع متعلق بمرفقات أساسية (صورة الذات، الاسرة، الدين، المعتقدات...الخ)

(V.Jeremie,2013,p38)

4- مراحل ازمة الانتحار:

ان حسب (لوتينا Lonita 2009) تتراوح مدة ازمة الانتحار ما بين 6 الى 8 اسابيع، و يجب التاكد هنا على تطور الازمة و التي تنطلق من حالة االتوازن الى حالة الازمة و المرور الى الفعل حسب الشكل التالي

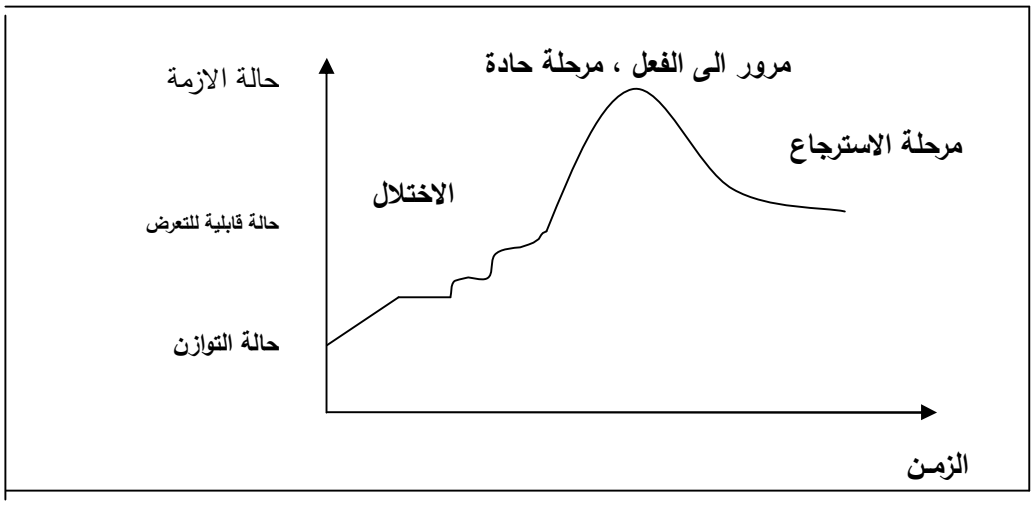

الشكل 1: تطور ازمة الانتحار حسب لافور و سقوين

(La Fleur et Seguin, 2008)

و في هذا الصدد اقترح كل من مورسزودانت(Morase et Danet) 6 مراحل لازمة الانتحار :

1/- **التنشيط l'activation** : في هذه المرحلة تظهر اعراض ما قبل الانتحار présuicidation.

2/- **التكثيف l'intensification** :زيادة الاعراض و تحويل الافكار الى سيناريو .

3/- االمرور الى الفعل passage a l'acte.

4/- **الاسترجاع la récuperation** : و يحدث فيها التهدنة و انخفاض الضغوطات .

5/- **الاستقرار la stabilisation** : يقوم في هذه المرحلة بابعاد التوتر النفسي و استرجاع اي العودة الى الاليات الدفاعية غيرفعالة.

6 / - **التوطيد la consolidation** : و هي مرحلة العلاج و تعديل اليات الدفاع المستعملة .

(V. Jéremie . 2013 . p 43)

5- العوامل المؤدية للانتحار :

اوضحت الدرسات أن هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤدي و تحفز الفرد للجوء الى الإنتحار، لا تختصر بسبب او بدافع واحد، فقد يقدم الشخص على الانتحار نتيجة لاسباب مختلفة و متداخلة فيما بينها و من اهم هذه العوامل نجد : عوامل نفسية عقلية، صحية جسمية، عوامل نفسية، عوامل اجتمعية، اسرية، فردية، اقتصادية :

5-1- العوامل النفسية العقلية :

تعتبر الامراض النفسية و العقلية من اقوى الدوافع نحو الانتحار، حيث تزداد خطورة الانتحار في هذه الامراض من 3 الى 12 مرة بالمقارنة بعموم الناس . (د عبد الله بن الرشود . 2006 . ص 59)

5-1-1- الاكتئاب la dépression :

يعتبر من احد الاسباب المسببة للانتحار فنجده بكثرة عند السوداويين الذي يتغلب عليهم طابع الحزن و الياس مع عدم ارتباط بالاخرين في الماضي أو الحاضر فهذا ما يؤدي بهم الى الانتحار .

(P .Bernard et CH .Brisset,1989).

5-1-2 - الهلاوس les delirs :

نجد الانتحار بكثرة عند الفصاميين و يكون فجائي و رمزي من اجل تشويه الذات و دائما يكون خطير و ذلك راجع لخطورة الوسائل المستعملة (P.Bernard et CH.Brisset ,1989).

ان مرض الانفصام تمثل 10% و توجد اعراض اكتئابية في ثلثي مرضى الانفصام المنتحرين .

(د. عبد الله بن سعد الرشود. 2006 ص 59)

5-1-3- الصرع l'epilpsie :

يؤكد ج. كور 1956 ان 17% من المصابين بالصرع قاموا بمحاولة الانتحار و نجد عندهم ما يسمى بالهمجية الانتحارية، و يكون على شكل نوبات مرضية مصحوبة بفقدان الوعي و الذاكرة .

(نفس المرجع السابق ,1989)

5-1-4- الادمان على المخدرات و الكحول toxicommane et l'alcoolique :

نجد معدل الانتحار عند المدمنين اكثر من غير المدمنين و يمثلون 10% و ذلك لاصابتهم بضغوطات و صراعات، فهنا يعتمد الجسم على الاقراص و الكحول و عندما تبتعد عن متناول يد المريض يؤدي الى تقلب مزاجه من جراء التفريط في استهلاكه مما يلجأ الى الانتحار .(نفس المرجع السابق، 1989).

5-1-5 - اضطرابات الشخصية les toubles de la personnalité :

في حالات الاضطرابات الشخصية تتفاوت معدلات الانتحار حسب نوع الاضطرابات الشخصية، حيث اشارت الدراسات الحديثة الى ان اضطرابات الشخصية عامل رئيسي في الاقدام على الانتحار .

(د. عبد الله سعد الرشود .2006.ص 60)

5-2- العوامل الصحية الجسمية :

ان المرضى المزمنون و المصابون بأمراض مستعصية كالايدز و السرطان و غيرهما اكثر عرضة للانتحار من غيرهم، حيث وجد ان الامراض الجسمية من اكثر الاحداث التي تسبق الانتحار خاصة بين كبار السن، كما اثبتت الدراسات قوة العلاقة بين الامراض العصبية و زيادة خطورة الانتحار. كما وجد في هذه الدراسات ان من بين الذين

حاولو الانتحار 27-50% لديهم امراض جسمية، 22% منهم لديهم امراض عصبية و15% لديهم امراض القلب. (د. عبد الله ، 2006 ، ص 61)

5-3- العوامل الاجتماعية :

قام العلماء بمقارنة مختلف انماط المجتمعات لمعرفة مدى تأثير بعض الخصائص الاجتماعية العامة على ظاهرة الانتحار، و قد لوحظ ان معدل الانتحار يكون اكثر ارتفاعا في الحالات الآتية :

- العزلة الاجتماعية: فالفرد ينطوي على نفسه و الذي يتفرد في تفاعله مع الاخرين، اي يتفاعل مع ذاته اكثر من تفاعله مع الاخرين، حيث يشعر انه بعيد عنهم فهنا يكون عرضة للتفكير في الانتحار و الاقدام عليه، بسبب عطشه الوجداني و جوعه الاجتماعي لما تقدمه العلاقات الاجتماعية من تغذية طبيعية لارواء الذات الاجتماعية و تنمية قدراته الاجتماعية.

كما نجد انفسنا ملزمين على ذكر ما جاء به دوركايم حيث اكد على ان الانتحار يختلف باختلاف قوة النسق العلائقي الذي ينتمي اليه الفرد، فكلما كان ملتصقا به ابتعد عن الانتحار و كلما ابتعد عنه و انفصل عن روابطه اقترب من حالة ارتكاب الانتحار. (B.Mimouni، 2011).

و قد يكون الانسان وحده في الريف و القرية و لكنه لا يشعر بالعزلة، فالعزلة اذن و معنى نسبي انفعالا لا يحسه الا الانسان الوحيد حتى و لو كان يعيش في المدينة. (الدباغي الفخري.1982.ص42)

نجد معدل الانتحار يقل في المجموعات الريفية التقليدية و يزداد في المجتمعات الحضرية و الصناعية من ابرز الاختلافات الموجودة بين هاذين المجتمعين هي استقرار الحياة و الروابط مع الجيران و الاقارب .

كذلك الفرد الذي يعيش حالة عدم الاستقرار، الهجرة، تغيير السكن باستمرار .

فكل هذا يولد عند الفرد عدم التمكن من اكتساب القدرة على لعب دور فعال في المجتمع و بالتالي لديه الشعور بالتبعية و الضعف لانه لا يستطيع تسيير شؤون حياته في المجتمع هذا ما يؤدي الى تفكك شبكة علاقاته الاجتماعية . (B.Mimouni، 2011).

5-4- العوامل الاسرية :

من بين الاسباب الاسرية نجد:

- التنشئة الاسرية فالاسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الا انها يمكن ان تكون تحت تأثير ظروف معينة لتكون مصدر انحراف سلوك الافراد، فالتنشئة غير السوية للاسرة قد تسبب للابناء المرض النفسي الذي قد يدفعهم للانتحار، فنجد الولدان عندما يمارسون ضغوطات على ابنائهم حتى ينجحو مثلا في دراستهم دون مراعاة قدراتهم، فان اخفقوا في ذلك تعرضوا الى اللوم و السخرية و احيانا الى العنف الجسدي، كذلك نجد اهمال احد الوالدين للابناء يؤدي الى الانتحار .

- غياب احد الوالدين عن الاسرة، و يكون هذا الغياب بطريقة اختيارية و المقصود به الطلاق او غير اختيارية فهي ناتجة عن وفاة احد الوالدين. (B.Mimouni، 2011).

فغياب احد الوالدين عن الاسرة لا يشكل عاملا اساسيا و مباشرا للاضطراب النفسي و سوء الصحة لدى الفرد بل قد يؤثر ذلك في علاقة الفرد بالطرف الاخر، سواء كان الاب لو الام و في هذا الصدد قام الباحثان **انديك (Andik) و بالمر(Balmare)** بدراسة العلاقة الموجودة بين انفصال الوالدين او غياب احدهما و ظهور الانتحار لدى المراهق فوجدوا ان 84 % من المنتحرين فقدوا احد الوالدين او عانوا صراعات داخل الاسرة. (الدباغ الفخري 1982 ص 40)

كذلك من بين الاسباب نجد التوتر العائلي الذي يتمثل عموما في المشاحنات التي يتخللها سب و شتم و تقترن احيانا بايذاء و اتلاف، فيثير ذلك الفزع و الخوف عند الابناء لخشيتهم مما قد يؤدي اليه هذا الخصام من طلاق او

هجران فيجعلهم يعيشون في صراعات و قلق مما يعرضهم الى ايجاد حلول بديلة للهروب منها كإقبال على الانتحار.

كذلك السوابق العائلية المرضية من طرف الاب و الام. (B.Mimouni، 2011).

5-6- العوامل الفردية :

يزيد خطر الانتحار اذ توفرت مجموعة من الاسباب الفردية و يمكن تلخيصها فيما يلي :

- ضعف الثقة بالنفس و الشعور بالنقص و الخسارة .

- الفشل العاطفي ان الافراد الذين يفشلون في العلاقة العاطفية لا يفكرون في خوض تجارب اخرى لانها ستنتهي في رأيهم بنهاية محزنة كما انتهت التجربة السابقة، و هنا الفرد اذ فشل في تحقيق هذه العلاقة تؤدي به الى الاصابة بالاضطرابات نفسية بل قد يلجأ للانتحار، فالانتحار عند العاشق تعبير عن الكآبة و مشاعر الحزن و المأساة، او هو تضحية بالنفس في سبيل من يحب او رد فعل على الاحباط و فشل العلاقة.

- انقطاع عن الدراسة او الفشل الدراسي . (B.Mimouni، 2011).

5-6- العوامل الاقتصادية :

من النتائج التي توصل اليها دوركايم (Durkaim) ان عدد الانتحارات في اوروبا تتزايد في فترات الازمة الاقتصادية الشديدة و من العوامل الاقتصادية الاكثر ارتباطا بالانتحار نجد البطالة اذ يؤكد الباحثون ان نسب الانتحار ترتفع في الكساد و انتشار البطالة .

كذلك نجد الفقر فالوضع الاقتصادي السيء سواءا من حيث الفقر أو انخفاض الدخل من شأنه أن يؤثر في تماسك الاسرة، و هذا بالاضافة الى الآثار النفسية الناشئة عن الحاجة و البطالة من قلق و ياس قد يؤدي الى الانتحار. (B.Mimouni، 2011).

6- النظريات المفسرة للانتحار :

6-1- النظرية البيولوجية العقلية :

ان التفسير البيولوجي ينظر الى الانتحار على انه صورة من صور العنف و العدوان مصدره الجينات التي يرثها الانسان، او خلل في خلايا الجهاز العصبي، او خلل في الغدد.

و تركزت الابحاث الحديثة على دراسة التحولات داخل نقاط التشابك العصبية في الدماغ و التي تلعب دورا محفزا في ازدياد عدد المتقبلات المختصة بالسيروتين، و بينت بعض الدراسات ان انخفاض مستوى البروتين يرافقه ازدياد في محاولات الانتحار و كذلك العنف، اظهرت الدراسات التي اجريت على التوائم و الولايات المتحدة الامريكية ان التوجيه الانتحاري كان مرتفع عند التوائم المتماثلة بالعوامل الوراثية اكثر منه عند التوائم غير المتماثلة بالعوامل الوراثية لذلك يعتقد بعض العلماء بوجود سبب وراثي وراء ظاهرة الانتحار و افكار انتحارية. (د. عبد الله .2003. ص 93)

اما الدراسات الكلاسيكية مبنية على متابعة مختلف الاشكال الحادة منها اضطرابات المزاج، الادمان على الكحول، الاكتئاب .

ان البحوث التي تعتمد على الفحص النفسي و العقلي الدقيق، تقر بوجود اضطراب عقلي لدى 90 من المنتحرين، و التشخيص الغالب في معظم الاحيان يكون على الشكل التالي:

- الاكتئاب لدى 50 % من الحالات .
- تعاطي الكحول لدى 15% من الحالات
- الخصام لدى اكثر من 0.05 %
- 3/1 من حالات اضطرابات شخصية
- الصرع 17 %

لقد اكد المشتغلون بالطب العقلي انه يوجد ارتباط وثيق بين الصحة العقلية و السلوك الانتحاري حيث تبين لهم ارتفاع نسبة الانتحار لدى نزل مصحات الامراض العقلية بوجه عام . (مكرم سمعان . 1694)

6-2- النظرية النفسية التحليلية :

اقدم المشتغلون بالتحليل النفسي على تفسير السلوك الانتحاري خلال خبراتهم العبادية، و نتيجة لعلاجهم حالات فردية، ابدت رغبة في الموت او هددت بالانتحار او حاولت تنفيذه او نفذته فعلا فيما بعد، و كان تفسيرهم دائما يدور في الايطار النظري الذي خطه فرويد للبناء النفسي للانسان .

(مكرم سمعان.1694.ص 62). ان هذا التفسير يعتمد على افتراض فرويد الذي اقر ان التكوين النفسي يتضمن غريزتين متصارعتين هما غريزة الموت مداركل فعل تدميري عدواني و غريزة الحياة مدركل فعل خلاف و السلوك البناء، مع التسليم بغلبة غريزة الموت في نهاية الفصل بفضل الميول الساديية المازوشية، يحدث ذلك على اثر اعادة الكراهية و العدوان و التدمير الى الانا.

فيرجع فرويد Freud هذه الظاهرة الى مقابلة بين الليبيدو و نزوة الموت داخل العضوية و يقول "ان اللبيد و تقابل نزوة الموت او التهديم، هذه النزوة تعمل على تحطيم الكائن الحيوي الى اجزاء و تدفع كل بنية اصلية فردية الى حالة الثبات غير العضوي"

فجماعة التحليل النفسي واجهوا مشكلة الانتحار من خلال تفسيرهم للنزعات السادية في الشخصية السوداوية كذلك الصراع بين غريزتي الحياة و الموت حيث قال فرويد يمكن لنزوة الموت الموجهة نحو الخارج ان تندمج و تتوجه نحو الداخل .(V. Jéremie . 2013)

و يوضح فرويد ان المنتحر يقع ضحية لدوافع عدائية نابعة منه الا انها اخفقت في التعبير عن نفسها فانعكست الى الداخل في اتجاه الذات لتدميرها، فالمؤسس لهذه الدوافع العدائية هو الاكتئاب . (د. احمد عياش.2003. ص 126) .

كما اسهم الدكتور كارل منينجر(K.Meninger) مساهمة فعالة في تفسير ظاهرة الانتحار و تقدم بالتفسير الفرويدي خطوة هامة.

و يتخلص تفسير منينجر للانتحار بانه نوع خاص من الموت يتضمن عناصر ثلاثة، تشتق وجودها و ديناميكيتها من الافتراض الثلاثي لجهاز الشخصية عند فرويد و يصف مننجر لكل من عناصر الفعل الانتحاري الثلاثة مضمونا خاصا من الرغبات و النزاعات و الوجدنات التي تميزه عن مضمون العنصر الاخر . فالفعل الانتحاري اذن فعل مركب قوامه بعض من رغبات ثلاثة و هي:

1- رغبة في ان اقتل تصدر عن الانا لأنها احدى جوانب نشاطه و مضمون هذه الرغبة نزعة عدوانية ووجدان مشحون بالكراهية و رغبات في اتهام الاخر و توبيخه و عزله و التخلص منه و ابادته و الانتقام منه.

2- رغبة في ان اقتل و هي رغبة تشتق وجودها في طبيعة تكوين الانا الاعلى .

فان شدة وجدان الاثم و ما يتبعه من توبيخ و اتهام ذاتي يكشفان عن حاجة ملحة الى العقاب، و لذلك فهي تتضمن النزعات المازوشية من استمتاع بالخضوع و الانحزام و تلذذ بمعناة الالم.

3- رغبة في ان اموت و ترحيب بالموت، و هي تتولد في الهو بوجه عام، و غريزة الموت و التدمير بوجه خاص، و مضمون هذه الرغبة شعور اساسي باليأس و الضياع، يسانده وجدان الخوف و الخيبة و احساس عام بالتعب. (د. احمد عياش .2003 .ص 129)

و يشير وولف 1957 في مقال نشره بالمانيا الى انتحار الشخصية السوداوية بوصفة استشهاد نرجسيا نتيجة خيبة شديدة، نشات عن فقدان محبوب توحد به الانا، فتنبثق في الذات رغبة في قتله، ترتد الى الانا بتأثير عملية الابدال المقترنة باحتقار الذات و كراهيته . (مكرم سمعان . 1694.ص 69)

6-3- النظرية الاجتماعية :

يعتبر الانتحار قلب الفكر الاجتماعي لانه يتعلق بالروابط الاجتماعية و العلاقة الموجودة بين الفرد و الجماعة، لقد اصدر العالم دور كايم Durkeim مؤسس علم الاجتماع كتابه الشهير"الانتحار" سنة 1897 و الذي حلل فيه هذه الظاهرة من الزاوية الاجتماعية و انتهى الى تصنيف الانتحار الحتمي و الأثري،والايثاري، الانتحار الفوضوي.

يتعلق **الانتحار الحتمي** بالمواضيع المستقبلية و الجد حساسة مثل انتحار ازواج شباب (Roméo et Juliette) او انتحار الزوجة التي لم تنجب الاولاد.

(C. Françoise et C.Vincent,2010,p37)

يرجع **الانتحار الاثري** الى اسباب فردية و شخصية، و يكون تحت تاثير عوامل اسرية كتفككها، حيث يقول دور كايم " يمكن اعطاء اسم اثري لنمط الانتحار الذي ينتج عن حالة فردية لم تجد حدودها

. (E.Durkhein,1976,p233)

اما **الانتحار الايثاري** او الغيري فاساسه انه مفروض من طرف تضامن الجماعة، ذلك خلافا للانتحار الاثري اين لا يحس الفرد انه مرتبط بالمجتمع ففي الانتحار الايثاري يستسلم الفرد للمتطلبات التقليدية و الطقوس و الواجبات الاجتماعية التي يمكن ان تطلب منه في ظروف معينة ان يسلم في حياته، و يضحي بنفسه من اجلها على اساس انه واجب، و تظهر ضرورية، فالموت مفروض من طرف المجتمع على اساس انه واجب، و تظهر امثلة هذا الشكل في الفداء و التضحية و موت جندي في معركة.

.(,C.Françoise et C.Vincent,2010)

رابعهم **الانتحار الفوضوي** الذي يرجع سببه الى نقص المعايير الاجتماعية او التاثير عليها، او فوضى جماعية في مجتمع ما، فالفوضى في مجتمعاتنا الحديثة هي عامل ثابت و خاص بالانتحار، و بالتالي تعد احد المصادر التي تتغذى عليها الثابت السنوي للانتحار حسب دور كايم.

.(E.Dur kiem ,1976,p264)

ثم تابعه هليقكس (1930) بنفس الشمول، ثم الاجتماعيون المحدثون بدراسة جوانب جزئية معينة، و كان هدف بعض هذه المحاولات زيادة جلاء المفاهيم التي اصطنعها دور كايم و تحديدها بصورة تسمح باختيارها إحصائيا . (مكرم سمعان. 1694. ص 38.)

7- الانتحار في المراهقة:

تتميز المراهقة بازدياد النشاط الغريزي من جنس و عدوانية و ازدياد الموانع الذاتية الخارجية التي تعمل على صدها و كبح جموحها و بالتالي الشعور بالاحباط و الميل لتصريف الفائض من هذه العدوانية إما عن طريق الذات او الاعتداء على الاخرين.

و بالنسبة لتصريف العدوانية على الذات نلاحظ ميل المراهق احيانا الى العقاب الذاتي الذي يتخذ اشكالا متعددة مثل:

- تبني الفشل الدراسي او المهني
- المازوشية بكافة اشكالها
- التشدد على الذات و على الجسد من خلال الزهد و الحرمان
- عدم الرضا عن الذات و الميل الى التفكير عن ذنوب لم ترتكب و النقد القاسي للذات
- توريط الذات بمشكلات تستدعي العقاب (تمرد ، عصيان)
- تعريض الذات للاخطار مثل الانغماس في التدخين و المخدرات ...

و لعل الانتحار يمثل قمة العنف الممارس على الذات .

يبدو الانتحار في الظاهر سلوكا عبثيا لا معنى و لا تبرير له، لكنه في الواقع تصرف له اسبابه و مبرراته العميقة اللاواعية.

انه يحدد عملية قتل الذات بواسطة الذات و يتراوح السلوك الانتحاري بين التفكير العابر او الدائم و بين المساومة (التهديد بالانتحار من خلال المحاولات المتكررة لفتا للنظر و طلبا للمساعدة) و بين التنفيذ الفعلي .

كما ان هناك سلوك مكافىء للانتحار او ما يسمى بالانتحار البطيء مثل رفض الطعام و الادمان على المخدرات رغم الادراك الواعي بالاضرار و النتائج و تتزايد نسبة الانتحار المراهقين خاصة مع تعقيدات الحضارة و ضغوطاتها و هي تخف ابان الحروب لإمكانية توجيه العدوانية ضد الاخرين.(B.Mimouni,2010)

استنتاج:

من خلال ما تم التطرق اليه خلال هذا الفصل بالدراسة و التعمق في مشكلة الانتحار، من مختلف جوانبها، يمكن القول بان الانتحار مشكلة اجتماعية و نفسية في آن واحد، و يمثل الانتحار قمة المأساة اللإنسانية، فهو من جهة يعتبر دليلا على اضطراب العلاقات الاجتماعية و الاسرية و يشكل ايضا مشكلة نفسية لانه مؤشر على اضطراب الفرد و الصحة النفسية.

و قد قام العاملون بالطب العقلي بمعالجة ظاهرة الانتحار بوصفه عرضا مرضيا ناجما عن اضطرابات نفسية او عقلية لدى الفرد المنتحر، كما تجدر الاشارة الى ان الدول المتقدمة تعير اهتماما بالغا لمشكلة الانتحار و تعمل على تفاديها او التخفيف من شدة تواترها، في الوقت الذي نجد فيه الدول العربية لا تعيره الا بعض الدراسات النادرة و الوصفية في اغلب الأحيان كما تجدر الاشارة الى ان نسبة الانتحار في العالم تزداد كل يوم و ذلك بسبب ضغوطات الحياة و اشتداد الصراعات.

الفصل الثالث: المراهقة

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد.

1- تعريف المراهقة.

2- تعريف المراهقة من المنظور التحليلي.

3- تحديد مراحل المراهقة.

4- أزمة المراهقة حسب المقاربة الفزيلوجية.

5- أزمة الهوية ل: أركسون .

6- المظاهرة الرئيسية في المراهقة.

6-1- البلوغ.

6-2- الاستمناء.

6-3- صورة الجسد.

6-4- المراهقة كحمل حداد.

7- آليات الدفاع المستعملة في المراهقة.

استنتاج .

تمهيد :

تعتبر فترة المراهقة من المراحل الحاسمة في حياة الفرد لكونها مرحلة انتقالية اي هي ملتقى بين الطفولة و الرشد حيث تتميز بتغييرات جسمية و نفسية الناتجة عن البلوغ المجبر على اعادة بناء ذاته كما تكون مصحوبة بضغوطات و صراعات لا يمكن تجنبها و التي كانت مقام بحوث و دراسات عديدة و سيتم في هذا الفصل الاحاطة بمفهوم المراهقة و بازمة المراهقة و المظاهر الرئيسية التي تحدث خلالها و الاليات الجفاعية المستعملة في هذه المرحلة.

1- تعريف المراهقة :

ان كلمة المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolecere و معناه التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي , و كلمة البلوغ puberté يقتصر على النمو الفيزيولوجي و الجنسي و هي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة و فيها تتضح الغدد التناسلية و يصبح الفرد قادرا على التناسل و اكتساب معالم جنسية جديدة .

2-المراهقة من منظور التحليل النفسي :

هي مرحلة من مراحل التطور " Développement " تبدأ من البلوغ و تتسم بحشد من التغيرات الفسيولوجية و النفسية و الاجتماعية بجوانبها المختلفة و تدخل في اطار علم النفس النمو و هي تقع بين الطفولة و الرشد.

تبدأ المراهقة ببدء البلوغ الجنسي و الميلاد النفسي الذي يكون صميمه صراعا ضد الداخل (باعتبار ان مضمونه الاباء) و العالم الخارجي بمسؤوليته و تبعاته (باعتبار عالم الكبار) إلا انه من الصعب الاتفاق على نهايتها التي يمكن ان تتحدد في جماع Synthèse جديد يتألف في عدة ابعاد منها : استقرار كل من الحياة الوجدانية و النفسية بعامة و الاجتماعية بما يضمنه من تحمل للمسؤولية و الاستقلالية و الوعي بالذات ليكون المراهق هو نفسه كهوية مستقلة موجبة مما يجعل الفروق الفردية différences individuelles متصل بدفع البعض للحديث عن المراهقة الكهولة على سبيل المثال.

و المراهق بهذا المعنى و من جهة نظر البعض هي صدمة او هي مصدر للاحباطات باعتبارها ميلادا جديدا قد يؤدي الى زملة من الاعراض تختلف باختلاف درجة النكوص Régression الى اي من المراحل التطور السابقة و ذلك عندما لا يستطيع الانا شحد طاقته المتبقية في مواجهة هذا الصراع الفريد و الممتد معا (ضد الداخل و الخارج) و تخطي هذه المرحلة في البناء النفسي , و يكون النكوص في المراحل المبكرة امرا محتوما و خاصة عندما تفشل الصور الاعلائية Sublimation او الحلول الافراغية التي يقوم بها الانا فلا يملك غير الدفاعات المرضية في مواجهة الاخطار الناشئ. (حسين عبد القادر ص 408).

2- تحديد مراحل المراهقة:

يختلف علماء النفس في تحديد مرحلة المراهقة , فبعضهم يتجه الى التوسع في تحديدها , فيرون ان فترة المراهقة يمكن ان يضم اليها الفترة التي تسبق البلوغ , و هم بذلك يعتبرونها بين العاشرة و الحادية عشر و التاسعة عشر بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة ما بين الثالثة عشر و التاسعة عشر (13-19) و يمكن تقسيم مرحلة المراهقة الى المراحل التالية :

3-1- مرحلة ما قبل المراهقة :

او احيانا ما قبل البلوغ و يطلق عليها ايضا "مرحلة التحفز و المقاومة " و هذه المرحلة بين السن العاشرة و الثانية عشر تقريبا ، و تظهر لدى الفرد عملية التحفز تمهيدا للانتقال الى المرحلة التالية من النمو ، و كذا تبدوا مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية ، و من علامات هذه المرحلة زيادة احساس الفرد بجنسه ، و نفور الفتى من الفتاة و الابتعاد عنها ، و كذا تجنب الفتاة الفتى ، فالطفل الذي كان في المرحلة السابقة لا يجد مشكلة في اللعب مع الفتيات اللواتي في سنه ، حيث اصبح يشعر بالحرج الشديد و يخشى تهكم اقرانه و رفاقه اذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات حتى لا يهتم بان خشونة الرجال تنقصه و كذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد احساسها و نفورها من الفتيان لتفوقهم و خشونتهم.

3-2- المراهقة المبكرة :

سن (13-16) عاما و هي تمتد منذ بدء النمو السريع الذي يصاحبه البلوغ حتى بعد البلوغ بسنة تقريبا عند استقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد و في هذه المرحلة يسعى المراهق الى الاستقلال، و يرغب دائما في التخلص من القيود و السلطات التي تحيط به، و يستيقظ لدى الفرد احساس بذاته و كيانه.

3-3- المراهقة المتاخرة :

سن (17-21) عاما و فيها يتجه الفرد محاولا ان يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، و يوائم بين تلك المشاعر الجديد و ظروف البيئة ليحدد موقفه مع هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس، و الابتعاد عن العزلة و الانطواء تحت لواء الجماعة , فتقل نزعاته الفردية , و لكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار و تتحدد اتجهاته ازاء العمل الذي يسعى اليه.

(خليل ميخائيل م، ،2003 ص330 -331).

3- ازمة المراهقة :

المقاربة الفرودية لأزمة المراهقة: La crise de l'adolescence

اقترح مجموعة من المحللين رؤية خاصة لمفهوم ازمة المراهقة انطلاقا من نموذج ديناميكي و اقتصادي بالدرجة الاولى . سواء تعلق الامر ب **Anna Freud** ، **Moses Laufer** و **Evelyne Kestemberg** و اخرين .

فان الفكرة المركزية هي ان ازمة المراهقة حسب **H .Nagera** تشير الى صراع النمو " **conflit de développement**" الذي يشعر به المراهق بدرجة متفاوتة و بالتالي فان المراهق بهذا المعنى تعتبر لحظة من اعادة التنظيم النفسي الذي يبدء عند البلوغ، حيث تظهر اثار هذه الاخيرة على مستوى نفسية المراهق من خلال تقوية القابلية للوقوع فريسة الانهيار التي تطبع في مراحل الحياة النفسية عن طريق طرح التساؤلات حول الهوية، و الحياة الجنسية و عن طريق الصراعات و تصورات الذات السابقة فيدخل في مرحلة جديدة الا و هي مرحلة الكمال التي يتخيلها المراهق و يتمناها لا شعوريا فهنا المراهق يمر بمرحلة اعادة تنظيم حياته، و يعيش تغيرات و تناقصات و صراعات تؤدي به الى يأس مزمن او العكس يؤدي به الى التوكيد المتدرج للذات.

يمكن ان تكون اعراض ازمة المراهقة جد متنوعة نجد مثلا حالات من الصراع (**Situation de conflits**) مرورا الى الفعل (**Passage a l'act**) و السلوكات المتضادة **conduites d'opposition** ان هذه الاعراض في حد ذاتها لا تدل على وجود خلل في شخصية المراهق ، لان شدة مظاهر الازمة ليس لها علاقة مباشرة مع اختلالات محتملة، على سبيل المثال ليس هناك توازن بين خطورة سلوك بشان طابعه الحيوي او الاجتماعي و خطورة السياق النفسي المرضي، و تؤكد انا فرويد Anna Freud بالخصوص على نضج الانا في مرحلة المراهقة و ميكانزمات الدفاع الموجهة ضد الارتباط بالموضوع الطفلي و ضد الضغوطات و الاندفاعات عندما تكون الميكانزمات السابقة غير قادرة على اداء وظائفها في التحكم في القلق (الوسائل الدفاعية)

فان محاربة هذه الصراعات او تقبلها او تفاديها بفعالة او الوقوع فريسة له، و حب الوالدين او كراهيتهم، التمرد عليهما او الخضوع لهما موافق قصوي تكون في مرحلة المراهقة فهي ليست الا علامة على الظهور التدريجي لبلوغ الشخصية. (D.marcelli et A.Braconnier,2008) .

4- ازمة الهوية ل اريكسون (H.erikson) la crise d'identite :

لقد بلغ بعض العلماء في تفسير المراهقة فبعضهم ارجعها الى الاغتراب و البعض الاخر انسبها الى مرض نفسي فهي الا ازمة عابرة و تكون في مراحل تكوين الذات و نمو افرد الا و هي مرحلة المراهقة . لقد سماها ايركسون ."بأزمة الهوية" "**la crise d'identite**" فيرى هذا الاخير اننا لا نستطيع الهروب منها لأنها مرحلة من مراحل نمو الفرد و تكون مصحوبة بتغيير جذري في الجسد بحيث تتضح الاعضاء التناسلية و يحاول الفرد فيها القيام بعلاقات حميمية مع الجنس الاخر كما تكون مصحوبة بصراعات.

و ترتبط هذه الازمة بالبحث عن الاستقلالية و الاستمرارية في الحياة و التي تتضمن مرحلة النضج الجنسي، و لا يمكن تثبيت هذه الازمة الا بعد ان يواجه الكثير من الازمات في السنوات الاولى من النمو فينبغي السعي للبحث عن الهوية فهي لا تعطي من قبل المجتمع او اعتبارها ظاهرة نضج فقط " **phénomène de maturation**" بل هي مكتسبة عن طريق الجهد و التفكير الذي يبذله الفرد فتعتبر اصعب مهمة في مرحلة المراهقة. Marcelli (et A.Braconnier,2008,p48)

المراهقة مرحلة نمائية يمكن ان تتضح فيها هوية الفرد كما يمكن ايضا ان تتعرض لتعقيدات، فتتشتت هويته،و يعيش المراهق شعور بالهوية كحالة من الراحة النفسية و الاجتماعية و تظهر هذه الراحة من خلال الشعور بالذات و بالجسم و بالأمن الداخلي. (E.Erickson,1968,p173)

اذا ما كان التوحد هو العملية التي يتكون الكائن الانساني من خلالها باعتبار التوجد اول ارتباط عاطفي فان الهوية هي وحدة الانا و اساسها فهوية الانا تعني ذلك الاحساس الانوي باني انا هو انا في كافة الاحوال و الازمة فان الهوية بذاتها تساهم في تطورالانا و اهمية المراحل الطفلية في نشأة التوحد و الذي تقوم عليه نشأة الهوية و التي اعتبرها E.H.Erikson حجر الزاوية في تطور الانا التي يبلغ تماما تطوره في مرحلة المراهقة بوصفها (الهوية) صيغة الوعي النفسي بالانا عبر الاخر و من هنا كانت المراهقة ميلادا جديدا تحاول الهوية ان تكسب فيها

دورها الاستقلالي ليكون تماما اكتمال الانا هو انا و لست انا عبر والدي و الاخرين. (حسين عبد القادر، ص470).

5- المظاهر الرئيسية في المراهقة :

6-1- البلوغ :

يعتبر البلوغ مرحلة تحدث فيها التغيرات الجسدية و النفسية في الجسد، نجد هذه التغيرات الجسدية عند الفتيات كما نجدها عند الذكور فتكون علامة البلوغ عند الفتيات بظهور الدورة الشهرية و عند الذكور بوجود الإحتلام و تظهر هذه العلامات في السن ما بين 12 الى 17 سنة .

ترجع هذه التغيرات الى عمل **الغدة النخامية** " **l'hypophyse**" الموجودة في المركز العصبي في الجزء السفلي من الدماغ التي تقوم بافراز العديد من الهرمونات التي تعمل على النمو الجسدي و الجنسي و بالتالي تكون هي المسؤولة على التغيرات الفيزيولوجية (T.Anatrella,1988).

البلوغ مرحلة تتضح فيها الغدد التناسلية و هي مرحلة تنسيق المراهقة مباشرة يصبح الفرد قادرا على التناسل و ترى ا. فرويد A.Freud ان البلوغ يقوم على احياء الخبرات الاولى من الحياة، فالبلوغ هو تكرار للمراحل الجنسية الطفولية (A.Freud,1949,p125).

يكون المراهق في هذه المرحلة جد حساس و ذلك لزيادة في قامته و وزنه و تغير صورته و يكون في سن 12-13 سنة عند الذكور و 10-11 سنة عند البنات.

فالبلوغ يتعلق او يهتم بالتحولات التي على مستوى الصدر و الحوض و في الاعضاء التناسلية الخارجية تكون جد حساسة في هذه المرحلة اذ يجد المراهق صعوبة فيها مما تؤدي الى اثارته **(Excitabilite)** فيظهر عنده **الاستمناء** (**la masturbation**) الذي يغرس فيه نوع من الهلع و المخاوف و بالتالي يصاحبه الشعور بالذنب. (. Pierre et G. coslin,2006).

6-2- الاستمناء Masturbation :

هو استثارة الاعضاء التناسلية حتى يتم بلوغ قمة الاشباع، و ذلك باستخدام اليد و هو الامر القالب او عن طريق وسائل بديلة و متعددة، و عادة ما يكون الاستمناء ذاتيا، و ان كانت بعض اشكاله تتم عبر علاقات تبادلية يقوم كل فرد فيها بدور يد المستمني ، و هو ما يطلق عليه (الاستمناء بالتبادل او التبادلي) و قد يكون بين افراد الجنس الواحد او جنسين مختلفين. قد يكون الاستمناء مصدرا للاحساس بالذنب مما يؤدي الى العديد من الاضطربات النفسية التي ترتبط بالامور الجنسية . (د حسين عبد القادر، محمد احمد النابلسي ص 633.)

الاستمناء ياخذ عدة اشكال ففي البداية يكون على شكل فضول جسدي و عاطفي و بعدها يصبح فعل لتحقيق الرغبة الجنسية مع نفسه لتفريغ الطاقة و في الاخير تكون على شكل مشهد لتصورات الجنسية، فهذا النمط من الارتياح يصبح في نهاية فعل غير راضي عليه فالمراهق هنا يتجنبه و لكن يمكن ان يستمر هذا الموقف النرجسي حتى في العلاقات العاطفية فعندما يصبح الاستمناء فعل ههري فانه يتكرر و يتجاوز سن المراهقة، هنا يكون التثبيت في المرحلة الجنسية الطفولية فالمراهق يقوم بالاستمناء من اجل البحث عن الارتياح العوامي.

(T.Anatrella ,1988)

6-3- صورة الجسد Image du corps :

تبدل الجسد بوتيرة متغيرة و لكن بشكل عام ان صورة الجسد تتغير في نظر المراهق نفسه و كذلك في نظر الاخرين الذين يلاحظونه، فصورة الجسد ليست مستمرة و تظهر في ميادين مختلفة :

- **الجسد كمعلم مكان Le corps comme repére spatial :**

يكون المراهق تقريبا مثل المكفوف الذي يتحرك في وسط ابعاده التي تغيرت (1970.A.Hain) و يواجه المراهق في هذه الحالة تحول وسيلة القياس و مرجعية وسطه اللذان يكمنان في ادراكه لجسده .

- **الجسد كممثل رمزي Le corps comme repésentant symbolique :**

و يظهر هذا في الطريقة التي يستعملها المراهق جسده، تقديره او جهله له، حبه لجسده او مقتدله، مصدر استعلاءه او شعوره بالنقص، اعتناءه به او اهماله له ففي كل هذه الحالات يمثل الجسد بالنسبة للمراهق وسيلة للتعبير الرمزي (الخفي) عن صراعاته الداخلية و احواله العقلانية (الشعورية) و على سبيل المثال الذكر بطبل شعره او بقصه يمكن تعبيرا رمزيا عن الهوية الجنسية (l'identité sexuelle)

- **الجسد و النرجسية Le corps et le narcissisme :**

ما من مراهق لم يقضي اوقاتا طويلة امام المراة ؟ ما من مراهق لم يظهر في وقت او اخر اهمية مبالغ فيها بالنسبة لصورة جسده او جزء منه او بالعكس اللامبالاة الكاملة لمظهره؟

ان الاهمية التي يعطيها المراهق لصورة جسده في بعض الاحيان تشكل جزءا من مجموع اكثر شمولية هو فرط استثمار الذات توضح في البعد النرجسي اذ ان المراهق هنا يعطي الاهتمام لمظهره الخارجي و بالتالي يكون نرجسي.

- **الجسد و الشعور بالذات le corps et le sentiment d'identité :**

ان الشعور بالغرابة الذي يظهره عند معظم افراد هذا السن تجاه اجسادهم، فهنا يواجه المراهق مجموعة من التغيرات الجسدية .

الجسد اذا من خلال تغيرات البلوغ عامل اساسي في سيرورة المراهقة و هو ما يمنح للمراهق نوع من الاحساس بالثبات و الاستمرارية و هو رغم كل النتائج السلبية التي قد تنتج عن عدم قبول المراهق لهذا الجسد الجديد الا انه يبقى عنصر هام في التعبير و اثبات الهوية (2008.D.Marcelli et A.Braconnier) .

الفكرة الذهنية للفرد عن جسمه و صورة الجسم هي الاساس لخلق الهوية اذ ان الانا على حد تعبير فرويد Freud انما هو في الاساس انا جسمي و يرد فراسيسكو ان صورة الجسد في علاقتهما بالواقع تمثل جوهر الظاهرة النفسية، فهي مسالة اساسية في تكوين الشخصية اذ ان الانا كما يرى Freud هو جزء من الهو عدل بواسطة

التأثير المباشر للعالم الخارجي و الذي يعمل من خلال الشعور، فكان صورة الجسم و سيرورتها و الحال هذه يتوقف عليها و على تعثراتها بعدي السوية و اللاسوية و هي ترتبط ارتباطا عضويا بمراحل النمو. (حسين عبد القادر ص 20)

فنظرة المراهق لنفسه تعكس نظرته عن جسده التي تكون غالبا مشحونة بالعاطفة و ذات علاقة وطيدة بالانا فيكون افكار سلبية او ايجابية عن نفسه خلال التجارب التي مر بها و كذلك تأثره بالآخرين فيتأثر المراهق بنمو جسمه و بمختلف الظواهر المصاحبة له مثل حب الشباب كما نجد ان الفتيات اكثر عرضة لهذا التغيير فالمراهق يراقب هذه التغيرات التي تطرأ على جسمه و يقدرها عن طريق مقارنة نفسه مع اقرانه و كل خلل و لو كان عابر يجعله عرضة للشعور بالقلق (pierre et G . Goslin,2006).

6-4- المراهقة كعمل حداد l'adolesence en tant que travail de deuil :

ان تغير العلاقة مع المحيط و بالأخص مع الوالدين خلال المراهقة يعتبر بمثابة فقدان حقيقي، حيث ان علاقات الحب التي تربط المراهق بوالديه يجب ان تتغير من اجل ان يستطيع اختيار موضوع حب جديد من جيله هذا الفقدان الحقيقي بعيدا احياء خبرات الانفصال السابقة (انفصال الطفل الصغير عن أمه انفصاله عن محيطه عند الدخول المدرسي).

ترى الباحثة **كاستنبرغ E.Kestemberg** ان " سيرورة المراهقة يمكن تشبيهها بقلق الانفصال الذي يعيشه الطفل في الشهر الثامن و الذي يمكنه من الاحساس بوجوده خارج الموضوع الامومي. " هذه الفكرة مستوحات من النظرية النمائية التي وضعتها كل من ا . **فرويد A.Freud** . و م . **ماهلر M. MEHLER** و التي تعتبر المراهقة كسيرورة ثانية للانفصال الفردية، هذا التطور و النضج الذي يميز المراهقة يوصف باسم الوظائف النمائية و التي يمكن تقسيمها الى جانبين :

- سيرورة نضج تهتم با ستدخال التغيرات الجسدية الناتجة عن عمل البلوغ .

- القيام بعمل حداد من اجل نزع الاستثمار على المواضيع الوالدية الطفلية حيث تعتبر ا . **فرويد A.Freud** اول من شبه المراهق بمعاش الحداد حيث تقول " ان القيام بعمل حداد على مواضيع الماضي يعتبر امر ضروري " بمعنى ان المراهق يجب عليه الانفصال عن المواضيع الوالدية و استثمار مواضيع جديدة.

على المراهق اذا ان يتخلى عن مواضعه الاوديبية و القبل اوديبية، هذا ما يجعلنا نقول ان عمل المراهقة يشبه عمل الحداد يقول ا **هايم A.Haim** " مثله مثل الشخص الحاد، يبقى المراهق لمدة زمنية حبيسا في ذكريات المواضيع السابقة المفقودة كما تجتاحه افكار الموت، غير انه و مثلما تسمح دينا ميكية الحداد العادي باعادة التوازن لدى الشخص الحاد فان عمل المراهقة يحرص على مواصلة النمو و عدم الثبات على الحالة الحالية "فالمراهق يملك كم من الطاقة النزوية التي تسمح له بالقيام بعمل الحداد . (جيلالي سليمان.2012) .

فمن خلال ارتفاع كمية الطاقة النزوية و تغيرات الجسدية من جهة و اكتساب المراهق لوسائل تمكنه من تحقيقها و هو الجسد الناضج من جهة اخرى تعيد احياء الصراعات التي عاشها الفرد خلال الفترات الاولى من حياته على غرار الصراع الاوديبي، غير ان الاختلاف يكمن في ان المراهق قد اكتسب تنظيما نفسيا جديدا يمكنه من مواجهة هذه الاستثمارات النزوية و ارصانها و القيام بعمل يشبه عمل الحداد من اجل الانفصال عن خبرات الطفولة .

6- اليات الدفاع :

خلال فترة المراهقة تتغير النزوات الجنسية مما يؤدي الى ظهور خلل في هذه النزوات و يعتبر الدفاع عنصرا اساسيا في العمل النفسي للمراهقة حيث تقوم الانا باستعمال ميكانزمات دفاعية من اجل التقليل من حدة التوتر و الصراعات الناتجة عن هذا التغيير .

تعتبر أ. **فرويد** " A.Freud مرحلة البلوغ مرحلة تحتل فيها عملية توزيع القوى الداخلية لدى الفرد، و هذا بسبب تعرضه لضغط من طرف هذه النزوات، حيث ا ن الانا يقوم باستخدام كل الميكانزمات الدفاعية الموجودة و الى اقصى حد" .

(Mazet D.Houzel، 1999،ص451).

فلقد اشارت أ . **فرويد A.Freud** الى انه من غير طبيعي ان يكون هناك توازن خلال مرحلة المراهقة و تبعا لذلك يحاول ان يتصدى و يواجه هذه الصراعات و الضغوطات المرتبطة بالنضج الجنسي و التغيرات الحادة في ذلك باستعمال بعض الميكانزمات الدفاعية و سوف نذكرها كما يلي: (بربر سميث، 2003 ، ص 404)

- **L'ascétisme de l'adolescent (الزهد) :**

و هو تخلي المراهق عن اللهو و الاكتفاء الجسدي و الذي قد يصل الى غاية الحد من تحقيق المتطلبات الجسدية الاساسية (اكل، شرب، نوم)

تقول أ . فرويد : " المراهقين الذين يعيشون هذه المرحلة و يخافون من حجم النزوات، يظنون انهم يستطيعون التخلص منها بمجرد التحريم الشديد لتحقيقهما،وخطورة هذا الميكانيزم يكمن في انه زيادة الى تحريم تحقيق الرغبات النزوية قد ينتقل الى ادنى الرغبات الجسدية العادية (الابتعاد عن اللهو و المرح، الابتعاد عن جماعة الرفاق من نفس العمر، تجنب حسن المظهر الخارجي) و الخطورة تزداد عندما يصل المراهق حتى اى رفض الاحتماء من

البرد و يعرض صحته الى الخطر من خلال التقليل الى حد ادنى من وجباته اليومية و تجنب قضاء حاجاته الا في الضرورة القصوى، المبدا الذي ينطلق منه المراهق هو انه لا يجب الخضوع الأني و السريع للرغبات الجسدية..." (A.Freud,1949)

- **العقلنة** : استعمال التجريد و التعميم من اجل تجنب بعض التصورات و الضغوطات العاطفية التي تصاحبها عادة ما نجدها خلال المراهقة و قد يؤدي في بعض الاحيان الاجترار و الوسواس .

تقول **انا فرويد A.Freud** :" عند تعرضه لارتفاع الرغبات النزوية الناتجة عن البلوغ يصبح المراهق اكثر خضوعا لها، غير ان نظامه الاخلاقي يزداد و في نفس الوقت نتيجة للصراع الذي يدور بين الانا و الهو و يصبح المراهق اكثر ذكاءا و ترتفع قدرته الفكرية .

L'intransigeace: الذي يمنع التفاعل بين الانا و الهو و يسمح للمراهق بعدم الاحساس انه عبارة عن وساطة بين القوى المتعارضة (انا، و هو) الشيء الذي لا يستطيع تقبله .

(D .Marcelli et A. Braconnier,2008)

يمنح ميكانزيم العقلنة للمراهق وسيلة لمواجهة الرغبات النزوية من خلال الاهتمام بها من الناحية العقلية والمعنوية، أي تحويل ما يحس به على المستوى الغريزي إلى أشياء معنوية وفكرية، وهذا الوصل بين السيرورات النزوية والمحتويات الفكرية يجعلها تخرج إلى ساحة الوعي وبالتالي إمكانية التحكم فيها .A.Freud,1949

- **L'intransigeance**: الذي يمنع التفاعل بين الآنا و الهو ، و يسمح للمراهق بعدم الإحساس أنه عبارة عن وساطة بين القوى المتعارضة (أنا، هو) الشيء الذي لا يستطيع تقبله.
- (D.Houzel, Ph.Mazet ,1999,p481)

إلى جانب هذه الميكانيزمات الخاصة وصفت أ.فرويد **A. Freud** آليات دفاعية أخرى تظهر خلال المراهقة وتتمثل فيما يلي:

الدفاع بواسطة تحويل الليبيدو : إذ أن العديد من المراهقين يواجهون حالات من القلق الناتجة عن خبرة الانفصال عن مواضيعهم الطفلية بالهروب حيث أنه و عوض أن يعيشوا سيرورة انفصال تدريجية مع الوالدين ، ينزعون عنهم الاستثمارات بشكل تام ، بحيث تقوم الليبيدو بعمل تحويل ناحية مواضيع ممثلة للمواضيع الوالدية (المهم أن تكون هذه الأخيرة متناقضة مع الصور الوالدية)، كما يمكن لها أن تربط بشخصيات قائدة (**leader**) تتمثل مواضيع مثالية بالنسبة للمراهق **idéaux** ، مهما كان الحل المختار فإن النتيجة هي نفسها و هي أن المراهق يحس بالحرية و الاستقلالية تجاه المواضيع الوالدية (A.Feud,1976,P258)

- **الدفاع بقلب المشاعر (العواطف) إلى ضدها:**

حيث يقوم أنا المراهق بتحويل المشاعر التي يحسها تجاه والديه إلى ضدها، بحيث يصبح الحب كراهية، التبعية تصبح ثورة، الاحترام يصبح احتقار ... الخ، بفضل هذا القلب في المشاعر يعتبر الذنب بفضل هذه الميكانيزمات يجعل المراهق يصل إلى اللجوء إلى ميكانيزمات إنكار المشاعر الإيجابية والتكوينات العكسية (أنانية، احتقار، عظاميه ...)) التي ينتج عنها سلوكيات العدوانية وعدم التكون الملاحظة لدى المراهقين..

.(A Freud,1949,p256-260)

-الدفاع بانطواء الليبيدو على الذات:

قد تؤدي زيادة القلق والذي يمنع المراهق من البحث على مواضيع خارج العائلة إلى بقاء الليبيدو منطوية على الذات، ما يؤدي إلى زيادة استثمارها والتي ينتج عنها أفكار العظمة أو الاضطهاد ومخاوف التغيرات الجسدية.

- **الدفاع بالنكوص:**

كلما كان القلق الناتج عن التعلق بالمواضيع الوالدية كبيرا، كلما كانت الأليات الدفاعية التي يستعملها المراهق للتخلص عنه بدائية قد تصل إلى اللجوء إلى النكوض وهذا في متخلف مجالات شخصية المراهق مما ينتج عنه

تغيير في سمات الطبع، الاتجاهات وحتى المظهر الخارجي، بحيث أن الإسقاط، والمتقمصات الأولية كلها آليات تطغي على الساحة الدفاعية وتؤدي تغير في توظيف الأنا وقد يصل حتى إلى خلل في التميز بين العالم الداخلي والعالم الخارجي لدى الفرد. (A.FREUD,1976, P261-262 ,)

يجب ألا ننسى أنه إضافة إلى هذه الميكانيزمات الدفاعية الخاصة فإن المراهق عادة ما يلجأ إلى الميكانيزمات الدفاعية التي كان يستعملها من قبل (الطفولة)، وحتى إلى دفاعات بدائية مثل الاستدخال، الإسقاط والإنكار

في مقال لها سنة **1932** أظهرت **م.كلاين M. Klein** بدقة كيف أن تغيرات البلوغ التي تظهر عند الجنسين تكون مصحوبة بقلق ميكانيزمات دفاعية خاصة تتراوح بين النقل، النكوص، الهروب، هذه الميكانيزمات لها علاقة مع الخبرات الجنسية الطفلية والتي يعاد إحيائها خلال المراهقة، أما عند الفتاة فلقد أشارت نفس الباحثة إلى أن الكف والرغبات

الهوسية يعتبران وسيلة تساعد الفتاة على استدخال التغيرات الجسدية الناتجة عن البلوغ (العادة الشهرية) (Broussel et col,2001,p32).

يقول بلوس **P.Bloss** خلال المراهقة يتعرض الأنا إلى ضغوطات تختلف من ناحية الكيف ، الكم ، من أجل مواجهة هذه الضغوطات يلجأ الأنا إلى استعمال عدة آليات دفاعية تكيفية مؤقتة ، تسمح له بالدفاع عن وحدته ، و تعتبر الدفاعات ضد الغرائز أهم الدفاعات التي تظهر خلال المراهقة ،،، المراهق إذا يعيش ضغوط و بالتالي يلجأ إلى استعمال وسائل مختلفة من أجل التحكم في هذه الضغوط ، غير أن ما يجب إشارة إليه هو أن ميكانيزمات الاستقرار هذه لا تقتصر فقط على آليات دفاعية بأتم معنى الكلمة ،،، ما يجب معرفته هو أن كل الآليات التكيفية أو البعض منها يمكن أن تستعمل في نفس الوقت و أن استعمال المبالغ فيه لأحد الميكانيزمات قد يصل إلى حد الشذوذ عن العادي و بالتالي الدخول بالفرد في المرض، هذا ما يحدد بالطبع التاريخ الشخصي للفرد إضافة إلى أثر المحيط الخارجي (عائلي، اجتماعي، ديني،) والذي قد يفضل أنماط من التحكم أكثر من الأخرى، " (P.Bloss,1982)

الإستنتاج :

من خلال كل ما تم التطرق اليه يمكن القول ان المراهقة مرحلة حساسة تتغير من طرف الكثير من الباحثين هي مرحلة انتقالية و ازمة نظرا للتحولات الكثيرة التي تمس مختلف جوانب حياة المراهق الجسمية و النفسية و هذا ما قد يؤدي الى ظهور صراعات جديدة و اعادة احياء صراعات لا شعورية اخرى سابقة تتطلب استعمال اليات دفاعية لحلها و قد ينجح المراهق في ذلك و بالتالي يواصل نموه و يدخل تدريجيا الى سن الرشد ليكون عضوا فعالا لمجتمعه او قد يفشل في ذلك و هذا ما يجعله يعيش ازمة حقيقية تعرقل سيرورة نموه و هنا تظهر اهمية العلاج النفسي المبكر من اجل تجنب دخوله في اضطرابات نفسية خطيرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : منهجية البحث

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد

1- منهج البحث

2- الاطار الزماني للبحث

3- وصف مجموعة البحث

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث

3-2- خصائص مجموعة البحث

4- تقنيات البحث.

4-1- المقابلة.

4-1-1- تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة

4-1-2- محاور المقابلة العيادية النصف موجهة

4-1-3- تحليل مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة

4 -1-4 -الهدف من إستعمال المقابلة

4-2- اختبار تفهم الموضوع

4-2-1- لمحة تاريخية

4-2-2- وصف مادة الاختبار

4-2-3- تقديم اللوحات

4-2-4- وضعية الاختبار.

4-2-5- طريقة تحليل الاختبار تفهم الموضوع

5-2-6 الهد ف من إستعمال إختبار تفهم الموضوع .

استنتاج

تمهيد:

بعد تعرضنا الى اهم المصطلحات النظرية التي تنصب في موضوع بحثنا ، سنتعرض في هذا الفصل الى الجانب المنهجي باعتباره فصل جوهري تتوفق عليه نتائج البحث ومصداقية بياناته وأهمية نتائجه. حيث تطرقنا للمنهج الذي اعتمدنا عليه في الدراسة ،مكان البحث ، معايير انتقاء مجموعة البحث ، خصائصها، بالإضافة الى التقنيين المستعملين في الدراسة ألا هما المقابلة واختيار تفهم الموضوع .T.A.T

1- منهج البحث:

اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يعد في نظر Maurice Ruechlin على انه :" طريقة تنظر الى السلوك من منظور خاص، فهي تحاول الكشف بكل ثقة وبعيدا عن الذاتية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها وسلوكاته ، وذلك في موقف ما، كما تبحث عن ايجاد معني لمدلول السلوك والكشف عن اسباب الصراعات النفسية مع اظهار دوافعها وسيرورتها، وما يحسده الفرد ازاء هذه الصراعات من سلوكات للتخلص منها (د.فيصل عباس،1990،ص23).

ويعرفه (D.Lagache) "في كتاب" 1997 perron "على انه المنهج الذي يدرس السلوك في اطاره الحقيقي و يكشف بكل امانة ممكنة عن طرق التعايش لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما " L'homme en situation" مع العمل على اقامة العلاقات بينهم من حيث المعنى والبنية والتكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها (R.Perron ,1997,p38)

– استنادا للمعطيات السابقة نستنتج ان المنهج العيادي يهدف الى خلق وضعية تحمل اقل قدر من الضغط ، قصد جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات ،تكون ابعد ما يمكن من التكلف وذلك بترك امكانية التعبير للمفحوص.

2- مكان إجراء البحث:

لقد تم اجراء هذا البحث على مستوى ولاية البويرة بمستشفى محمد بوضياف الواقع وسط المدينة و الذي يحتوي على عدة مصالح وهي :

- الطابق الأرضي : نجد فيه مصلحة الإستعجالات و مصلحة لطب الاطفال ،ومكتب لمختص النفساني، وقاعة للاشعة .

- الطابق الاول : نجد مصلحة طب العظام وقاعة للعمليات الجراحية .
- الطابق الثاني : يوجد فيه قسم للانعاش و غرفة للغيبوبة ،و مصلحة طب الأنف والحنجرة
- الطابق الثالث : يوجد به مصلحة الطب الداخلي للنساء والرجال.
- الطابق الرابع :يوجد به مصلحة الجراحة نساء ورجال

كما هناك مصالح أخرى تتمثل في : مصلحة التوليد ومصلحة تصفية الدم وحافظة الجثث.

ومايهمنا في بحثنا هذا مصلحة الاستعجالات التي تقوم على إستقبال جميع المرضى من بينهم محاولي الإنتحار نجد فيها قاعة الإستقبال وقاعة الانتظار ،4مكاتب للفحص الطبي ،و مكتب مختص النفساني ومكتب طبيب رئيس المصلحة و ثلاث قاعات للعلاج ويحتوي الطقم الطبي على 10أطباء و 8 ممرضين ويعملون على شكل فرق ليلا ونهارا.

3- وصف مجموعة البحث :

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث

تم اختيار افراد مجموعة البحث بطريقة قصدية وقمنا بالتوجه اليها لتاكد من المعايير المحددة والتي تتوافق مع بحثنا وتتمثل في :

- أن يكون أفراد مجموعة البحث مراهقين وتتروح أعمارهم بين (15- 20) .
- أن يكون أفراد مجموعة البحث قاموا بمحاولة الإنتحار .
- أن لايكون مصابا بمرض عقلي مشخص .

– أن لايكون معانيا من مرض بدني مزمن .

3-2- خصائص مجموعة البحث :

تتكون مجموعة بحثنا من ثلاث حالات من الذين قاموا بمحاولة الانتحار وهي شاب وفتاتان يترواح سن أفراد العينة بين 15 الى 19 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص مجموعة البحث علما أن لم تعطي أي معلومة تمكننا من التعرف على المنتحرين وأن الاسماء المستعملة هي أسماء مستعارة ليت حقيقية لمجموعة البحث .

الجدول رقم 1: يوضح خصائص البحث

الرقم	الاسم	السن	المستوى الدراسي	الجنس
1	فاطمة	19	أولى متوسط.	انثى
2	عيسى	17	إبتدائي .	ذكر
3	سيسليا	15	أولى ثانوي.	انثى

4-تقنيات البحث :

اعتمدنا في بحثنا على تقنيات لجمع المعلومات حول عينة البحث وهي تتمثل الاول في المقابلة والثانية في اختيار تفهم الموضوع T.A.T.

4 -1- المقابلة : لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة العيادية النصف الموجهة ، وتعرف ايضا المقابلة ذات الاجابات المفتوحة

4 -1-1- تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة :

وتعرفها C.Chiland انها تقنية من تقنيات البحث مبنية بطريقة محكمة ، تحدد للمخصوص مجالا للسؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير وتكون الاسئلة مدروسة من قبل الفاحص .

(C.Chiland,1985,p9).

ويقول فيصل عباس تعتبر من التقنيات التي لا يمكن الاستغناء عنها عند القيام ببحث علمي في المجال العيادي لأنها تسمح بالتقرب اكثر من المريض وجمع المعلومات والبيانات وتهيئة الفرصة امام الاخصائي الاكلينكي للقيام بالدراسة الشاملة للحالات الاكلينكية المطروحة. (د.فيصل عباس ، 1994).

كما ان المقابلة تجعلنا نتعامل مع المخصوص مباشرة ، مما يساعدنا اكثر على فهم هذه الظاهرة ومحاولة ازالة الغموض الذي يحيط بها ، اضافة الى ذلك فضلنا استعمال المقابلة العيادية النصف الموجهة من اجل محاولة اقامة او خلق علاقة مساعدة مع المخصوص لان عمل المختص النفساني لا يقتصر فقط على تطبيق الاختبارات على المخصوص ، بل انه يتعدي ذلك ، لجعل المخصوص يستعيد الثقة بنفسه وتغيير نظرته في الحياة و في نفسه.

4 -1-2- محاور المقابلة العيادية النصف موجهة :

احتوت محاور المقابلة العيادية على ما يلي:

المعلومات الشخصية : الاسم ، السن ، الجنس ، المستوي الدراسي ، المستوي المعيشي

المحور الاول : يتعلق بمحاولة الانتحار

1)- ماهو سبب مجيئك الى المستشفى ؟

2)- ما هي الوسيلة المستعملة في محاولة الانتحار ؟

3)- هل ترتبط محاولة الانتحار بصعوبات مرحلية او بصعوبات موجودة منذ وقت طويل ؟

يهدف هذا المحور الى معرفة كل ما يتعلق بالانتحار وما هي الاسباب التي ادت به الى القيام بمحاولة الانتحار.

المحور الثاني : الحالة النفسية قبل محاولة الانتحار .

1)- كيف كانت نظرة المجتمع اليك ؟

2)- هل تغير مستواك الدراسي ام بقي ثابت ؟

3)- كيف ترى نفسك ؟

يهدف هذا المحور إلى معرفة المعاش النفسي للمفحوص قبل محاولة الإنتحار و كذا محاولة التعرف على التغيرات التي دخلت في حياته النفسية بعد و كذا علاقته مع أسرته و المجتمع الذي يعيش فيه.

4 -1-3- تحليل مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة :

تطلب كل مقابلة بهدف البحث تحليلا لمضمون ما جاء فيها من عبارات فهي تشمل على معنى ظاهر يمكن ربطه بالعالم الداخلي للمخصوص في صفة صراعات ، ردا على وقائع محيطة ويعرف تحليل المضمون :« بمجموعة تقنيات تحليل الاتصالات تهدف عن طريق اجراءات منهجية وموضوعية الى وصف مضمون الحوار و استنتاج المعلومات حسب ظروف ظهورها بواسطة دلالات كمية او غيرها » .

(C.Chiland,1985,p9).

4-1-4 – الهدف من استعمال هذه الأداة :

اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة بهدف البحث ،لأنها تسمح لنا بالتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر و الإنفعالات ، وللمحافظة على سير المقابلة نحو الهدف المحدد من قبل الأخصائي النفساني تم التركيز على مجموعة من الأسئلة التي تمكنني من جمع المعلومات اللازمة وتمس بشكل واضح الجانب الشعوري لموضوع بحثي (تقدير الذات) والحصول عليها مباشرة من خلال اجابات المبحوث عن الاسئلة الموجهة الية، وتكون موحدة لدى جميع عينة البحث.

4-2- اختبار تفهم الموضوع T.A.T:

4-2-1- لمحة تاريخية عن اختبار تفهم الموضوع T.A.T :

اورد"اونزو" (1961) في ترجمة لاختبار باسم "اختبار تفهم الموضوع" Test d'aperception des thèmes وقد نشر في في شكله الاول من قبل ك.د مورقان Morgan و بعد موراي H.Murray سنة 1935 و ذلك بعد محاولات اولية سبقت لدراسة التخيل. (D.Anzieu ,1961,p132)

يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الاصل، اول اختيار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الاطفال في ايطار التربية خلال الفترة ما بين 1902 – 1930 و قد اخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من اسلوب انتاجه الفني من الاعمال التي قدمها " يورك هرت"(1855)، ثم بعده "فرويد" Freud(1906–1910) في تحليل الآثار الفنية للشخصيات . عرض "مولاي" بعد ذلك (1938) نتائج نظرية في الشخصية في كتاب " اختبارات الشخصية" الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي للشخصية (البطل) في المشهد و عن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة امام الاشخاص الاخرون فهم يمثلون لوسط االذي يحس به لفرد كضغط لتحقيق حاجاته . (V.Shentoub .V,1990,p5)

يرجع الفضل الى "بيلاك" (1954) في مراجعة الاختبار من حيث ارجاعه لاى الاصول التحليلية التي انطلق منها، و ذلك بالتاكيد على النظرية الموقعية الثانية (هو، الانا، الانا الاعلى)، فركز على دور الانا و وضائفه، المقاومات و الدفاعات، و ساعده في ذلك تكوينه المتنوع كنفساني و طبيب عقلي و مطبق للتحليل النفسي. (نفس الرجع السابق ص 6)

رات "ف . شنتوب" (V.Shentoub) منذ بداية اعمالها حول T.A.T (1954) ان جل تلك المحاولات قد ركزت كثيرا على الاستقلالية المطلقة للانا في علاقة مع الطاقات "المحايدة" و اهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لابد ان يكون الانا الشعوري الذي يقود الفعل متفتحا على الخزان النزوي و الطاقوي، و ان يكون اليفا مع الهوامات و المحتويات في ذلك الخزان لكي يستمد منها قوته وعلى هذا الأساس طرحت فرضية أن ماهو مقصود في بروتوكول T.A.T هو.....الطريقة التي ينظم بها الأنا إجاباته في وضعية صراعية، تعرفها المادة والتعليمة والوضعية بمجموعها،واشترطت أن يكون هناك إدماج نسبي للجهاز الدفاعي

الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في خدمة الأنا الشعوري (سي موسي- محمود بن خليفة،2008 ص167)

إقترحت" شنتوب منذ 1967 نظرية حول" T.A.T "انطلاقا من دراسة مطولة حول مصير المظاهر الرهابية والهاجسية لدى الطفل.

تجسدت نتائج أعمالها اللاحقة بالإشتراك مع"دوبراي"(1924-1969) بعرض تقنية وتحليل وتفسيرالاختبارانطلاقا من السمات النظرية المقدمة في إطار مايسمى سياق"T.A.T الذي يعني"مجموع الأليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة الذي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة إنطلاقا من اللوحة" (نفس المرجع السابق،ص167)

4-2-2- وصف مادة الإختيار:

يرمز الى إختيار تفهم الموضوع بالحروف اللاتنية(T.A.T) بمعنى apperception Test thématique وهو أحد الإختيارات الشخصية التي تساعد على الكشف عن مختلف جوانبها، من حيث ميولها ورغباتها وصراعاتها وآلياتها الدفاعية،يسمح بتشخيص وفهم السير العقلي للفرد . (p132،1987، D.Anzieu.C.chabert.)

يتكون الإختبار أصلا من 31 لوحة تشمل مشاهد الأشخاص في وضعيات مختلفة وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير الى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز وأحرف باللغة الإنجليزية تشير الى الفئة التي تقدم لها اللوحة وهي مميزة كما يلي:

B.BOY ولد، G.GIR بنت، M.MALE رجل، F.FEMALE إمرأة:

أغلب هذه الصور مشكلة من شخص(12 لوحة) أو أشخاص(15 لوحة) في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة،بالإضافة الى لوحة بيضاء(رقم 16) غير أن المختصون فيما بعد إختاروا

من اللوحات الأصلية(31) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملائمة لديناميكية سياق T.A.T وتتمثل في 18 لوحة من 31 أي معدل 13 لوحة لكل صنف نمررها للمفحوص في حصة واحدة (ع.سي موسى،م.بن خليفة،2008،ص168)

تتنوع اللوحات من حيث المنبهات المعروضة حسب تشكيلها بين وضوح وغموض،الوضعيات التي يكون عليها الأشخاص والمدركات،فاللوحات من الأولى الى العاشرة بالإضافة الى الثالثة عشر(التي تتوسط اللوحات 11و18) هي ذات بناء واضح وتمثل أشخاصا في وضعيات مختلفة وهي توحى أساسا الى السياقات الأوديبية التي تميزها أشكال التنظيم لإختلافات الأجيال والجنس،إما اللوحات 11 و19 و16 فهي مبهمة ولاتقدم مواضيع محددة (م.بن خليفة،2007،ص115).

عند تصنيف الرائز يختار الفاحص اللوحات حسب السن وجنس مفحوصة،فيلخص الجدول التالي رقم(02)اللوحات المقدمة للأفراد وفق سنهم وجنسهم.

رقم للوحة/الجنس والسن	1	2	3 BM	4	5	6B M 7B M	6G M 7G M	8B M	9G F	10	11	12B G	13 B	13M F	19	16
رجل	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*
إمرأة	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
ولد	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*		*	*
بنت	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*		*	*

جدول رقم(02):توزيع لوحات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) وفق السن والجنس.

(v.shentoub,1990,p39)

4-2-3- تقديم اللوحات:

كل البطاقات تقدم مواضيع ظاهرةوإيحاءات كامنة،هذه الأخيرة هي التي تكون مضمون الإسقاط الذي سيكشف البواحث العاطفية، التخيلية والهوامية المشاركة في الصراعات.

اللوحة 1:

المحتوى الظاهر: هي عبارة عن وصف لمحتوى الصورة مثال"طفل يضع رأسه بين يديه ويشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه"

المحتوى الكامن: لوحة تفضل الرجوع الى تقمص شخصية طفل في نضج وضيفي في مواجهة شيئ يعتبر كموضوع خاص بالراشد،حيث أن معاينيه الرمزية تكون شفافة.

اللوحة 2:

المحتوى الظاهر: تمثل" مشهد ضروري فيه ثلاثة أشخاص،في الواجهة فتاة تمسك كتبا،في الخلفية رجل مع حصان،إمرأة مستندة الى الشجرة تدرك أنها حامل.

المحتوى الكامن: أكثر من أي لوحة أخرى تثير هذه اللوحة"بصفة شفافة المثلث الأوديبي"

اللوحة 3BM :

المحتوى الظاهر: شخص أو جنس وسن غير محددين،ظهر منهار أمام قدم مقعده،عموما،في الزاوية بوجود شيء صغير أحيانا يصعب التعرف عليه لكن غالبا مايدرك مسدس.

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة الى إشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الإكتائبية.

اللوحة 4:

المحتوى الظاهر: تظهر زوجا، إمرأة بقرب رجل متولي ينظر في اتجاه أخر.

المحتوى الكامن:غير أساسا الصراع داخل الزوج بقطبية الليبيدي والعدواني

اللوحة5

المحتوى الظاهر: إمرأة في سن متوسط يدها على مقبض الباب،تنظر الى داخل الغرفة وهي ممثلة بين الداخل والخارج،داخل الغرفة مفصل.

المحتوى الكامن:إن وجود المرأة التي تفتح الباب وتنظر الى داخل الغرفة يسمح بالقول أن المحتوى الكامن يعود الى صورة أمومية يمكن أن يعيشها الفرد بأشكال مختلفة.

اللوحة6BM:

المحتوى الظاهر: تبدي زوجا،رجل منشغل و امرة حسنة تنظر في اتجاه آخر.

المحتوى الكامن:تثير تقاربا أم،إبن في جو من الإنزعاج الذي يمكن أن يثير إشكاليات متعلقة بالتطورات الأوديبية.

اللوحة7BM:

المحتوى الظاهر: .....رجلين جنبا على جنب،أحدهما مسن وآخر شاب.

المحتوى الكامن: تثير تقاربا أب، إبن في جو من الصراع الوجداني يمكن أن يضيع بحنان أو التعارض (ع.سي موسي،م.بن خليفة،2008،ص171)

اللوحة 7GF

المحتوى الظاهر: إمرأة تحمل كتاب منحنية تنظر الى طفلة صغيرة تمسك دمية بين يديها،وتبدو شاردة الذهن إختلاف الجيل والعمر واضح،عدم النضج المعرفي بالنسبة للفتاة.

المحتوى الكامن: توحى الى العلاقة بين الأم وإبنتها في وضعية كتمان وصمت من قبل الذات،والصراع تتمحور في رغبة الفتاة في تقص شخصية أمها،والعودة الى المرحلة الأوديبية والتفاعلات المبكرة أم،طفل (1990v.shenyoub ،ص53).

اللوحة 8BM:

المحتوى الظاهر: في المستوى الأول شاب مراهق وحيد إلى جانبه بندقية، وهو يدير ظهر لمشهد المستوى الثاني، هذا الأخير يمثل رجلا مستلقيا و اثنين منحنيين عليه، يمسك أحدهما أداة حادة.

المحتوى الكامن: تعيد تنشيط هذه الصورة تصورات بحيث ربطها بقلق أعضاء أو العدوانية تجاه الصورة الأبوية.

اللوحة 9GF:

المحتوى الظاهر: شخصين من نفس الجنس والجيل، المستوى الأول شابة وراء شجرة ماسكة أشياء في يدها وتنظر في مستولى ثاني شابة أخرى تجري وفي المستوى الخلفي منظر يعرف عموما كمنظر بحر.

المحتوى الكامن: تبحث هذه اللوحة إلى إشكالية الهوية التي تترجم بالإلتباس بين الأشخاص والتضارب في الأدوار

اللوحة 10:

المحتوى الظاهر: يبين تقارب زوجين أين الوجوه وحدها هي الممثلة، لايظهر فرق بين الأجيال، إن عدم الوضوح الكافي للصورة لا يسمح بالترجمات مختلفة فيما يخص سن وجنس الشخصيتين.

المحتوى الكامن: تبحث على هذه اللوحة يوحي بصورة واضحة إلى تقارب من النوع الليبيدي.

(ع. سي موسى، م بن خليفة ، 2008، ص 171)

اللوحة11 :

المحتوي الظاهر: طريق على خاصة منخفضة عميق بين مرتفعين عالميين على الطريق من بعيد توجد مخلوقات غامضة.

المحتوى الكامن: هذه اللوحة تثير القلق وإذا لم يحدث القلق فمناك إشارة لوجود إضطراب توحي إلى العلاقات مع الأم البدائية. (V.shen toub , 1990. ص58.57)

اللوحة 12B G:

المحتوي الظاهر: مكان فيه شجرة وقارب التجديف متواجد على شاطئ نهر، ولا يوجد أي إنسان.

المحتوى الكامن: هذه اللوحة تعكس القلق كما تعكس الصراع ضد الطبيعة الحظيرة، والذي يستلزم العلاقة الأولية (أم – طفل) ، وكثيرا ما يظهر في كلام المفحوص هوامات وهلاوس بدائية وظهورها يكون بطريقة واضحة ومتطورة. (نفس المرجع، ص 59- 60)

اللوحة 13B:

المحتوي الظاهر: طفل صغير على عتبة منزل خشبي منحنى، يديه على وجهه، اللوحة تبرز الحدود الموجودة بين الداخل والخارج، وتباين واضح في ضوء مع وجود السواد بكثرة في اللوحة".

المحتوى الكامن: توحي إلى القدرة على الجلوس منفردا، والإشكالية منصبة حول مدى نضج الوظيفة العقلية للفرد، وكذلك على تباين عدم الإستقرار الأسري والإحساس بعدم الأمن ويرمز إليه بالمنزل الخشبي. (نفس المرجع، ص 60)

اللوحة 13MF:

المحتوي الظاهر: في الواجهة رجل واقف، الذراع على الوجه وفي الخلف إمرأة ممتدة، صددرها عاري.

المحتوى الكامن: تحرص بصفة قوية على التعبير الجنسي والعدوانية داخل الزوج، وغالبا ما تكون العلاقة الجنسية مصحوبة هنا بالموت". (ع. سي موسى، م بن خليفة ، 2008، ص 171)

اللوحة 19:

المحتوي الظاهر: صورة غير حقيقية لمنزل مغطي بالثلج، أو لقارب في عاصفة.

المحتوى الكامن: توصي إلى إحياء الإشكالية ما قبل التناسلية، والمثير يؤدي إلى إسقاط جيد للمشاعر، فاللوحة تثير الشعور بالندموإحضار تخيلات على وضعيات مخيفة(V.shentoub,1990,p57.58).

اللوحة 16:

المحتوي الظاهر: لوحة بيضاء لا تحتوي على شيء.

المحتوى الكامن: تكشف عن الطريقة التي يبني بها المفحوص موضوعه،وكيفية إلمامه بجميع الأحداث والأشخاص. (نفس المرجع، ص 62).

4-2-4- خطوات تطبيق الاختبار:

لما قامت (Shentoub 1990) بتعديل هذا الاختبارقررت أن تطبق حاليا في حصة واحدة بالعدد المذكور سابقا عندها من اللوحات حسب الجدول رقم (02) و احتفظ بتعليمة ملخصة أساسا غلى الشكل التالي :"تخيل قصة انطلاقا من اللوحة"بالنسبة للطفل و الرجل و تكون على الشكل التالي :"تخيلي قصة انطلاقا من اللوحة" بالنسبة للبنت و المرأة.

بالاضافة الى الايعاز التناقضي الذي تنطوي عليه التعليمة و المادة (من حيث التعارض بين المحتوى الظاهري الذي يضيف التوهم بالاعتماد على مبدأ الواقع و المحتوى الباطني الذي ينشط الاثار الذكروية الفردية المتعلقة بمبدأ اللذة). يتدخل الفاحص من خلال دورة المزدوج لتعزيز ذلك التناقض فهو من جهة حاضر بصفة محايدة ،لايطرح الاسئلة ولا يطلق الاحكام ولا تحقق،و من جهة أحرى يفرض المادة و التعليمة و يسجل حوار المفحوص فهو بذلك ممثل للخيال و الواقع في نفس الوقت ،لكنه أحيانا يستطيع القيام بدور السند و الدعامة (سي موسى و بن خليفة،2008،ص 174).

يعلم المفحوص في نهاية المقابلة أنه سيخضع لاختبار T.A.T في المقابلة التالية و حينئذ تعرفه عموما بالاختبار بعد أن نكن قد حضرنا مادته و مقلوبة وفي الجهة اليسرى من المكتب. لا تختلف التعليمة التي نقدمها للمفحوص عن التعليمة البسيطة و المفهومة لتنوب و التي ذكرنها سابقا ،لكنها تكيف وفق اللغة المستعملة من قبل المفحوص (باللغة العربية العامية أو الامازيغية أو الفرنسية).

(سي موسى و بن خليفة،2008).

تكون التدخلات أثناء سرد القصص نادرة جدا الا في الحالات التي لا يستطيع بعض الافراد الاستمرار في السرد أو الذين يظهرون كفا شديدا تجاه الوضعية ،فنساعدهم بالتشجيع على مواصلة التعبير أو نكرر لهم

التعليمة (في بداية الفحص) لتحرير تخيلتهم أكثر في اطار ما يبدوا لهم في الصورة مع العلم أن الحياد لا يمثل هنا معطى أولي و انما مبدأ يتطلب الاحترامو هدفا نصبوا اليه.

يصعب بناء اجابة أمام اللوحة 16 التي تتطلب اعادة صياغة التعليمة لان بياضها و فراغهايضع المفحوص بصفة مباشرة أمام مواضيعه الداخلية .تسمح نوعية الاجابات في هذه اللوحة و في اللوحتين 11 و 19 بتقييم فعال لطبيعة استثمار الحدود و المواضيع و يعجز الافراد ذو الحدود و الهوية الهشة على التكيف مع هذا النمط من المنبهات.

تستدعي هذه الصعوبات أمام هذه المنبهات مراعاة أن نهاية أي فحص يمثل نوعا من الفقدان و انقطاعا للعلاقة التحولية الايجابية التي أقمت خلال التطبيق لهذا نطلب من المفحوص في الاخير ابداء رأيه في الوضعية التي مر بها و كيف كانت احساساته .يعتبر هذا النوع من التحضير لانهاء عملية الفحص على شكل مقابلة عفوية و ذلك يساعد على طمأنة المفحوص و عدم الانقطاع المباشر عن الوضعية المستثمرة. (سي موسى و بن خليفة ،2008).

4-2-5 شبكة الفرز و سياقات T.A.T :

لقد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الاصلية التي عرضتها شنتوب (1958) لاول مرة في مقال لها تحت عنوان "مساهمة في البحث عن صدق اختبار تفهم الموضوع .شبكة الفرز" وقد توصلت بالتعاون مع دوبري (1969،1978،1987،1990) و هو الشكل الذي سأعتمد عليه في تنقيط البروتوكولات.

سنقوم الان بعرض محتويات شبكة (1990) المستعملة في التنقيط محتويات القصة التي ينتجها المفحوص ،و ذلك في جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور .و غالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من

قبل الاشخاص على كافة السلاسل ،مع غلبة أحدهما على السياقات الاخرى تبعا لنموذج التوظيف النفسي المميز لكل شخص.

تتمثل السلاسل الاربعة اذن في:

1- **سلسلة السياقات A** :و هي ممثلة لاسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي وتضم 3عناصر أساسية :

A1 :اللجوء الى مصادر خارجية.

A2 :استثمار الواقع الداخلي.

2- **سلسلة السياقات B:** و تدعى سياقات المرونة (Labilité) المتعلقة بالصراع العلائقي و أيضا تضم 3عناصر أساسية :

B1 : استثمار العلاقات .

B2 : التعبير بصفة درامية .

3- **سلسلة السياقات C:** و هي تمثل تجنب أو كف الصراعات وتحتوي على 5 سلاسل جزئية:

– سياقات الكف الرهابيCP : توجد خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب و تجنب الصراع.

– السياقات النرجسيةCN: و تبعث إلى الإشكالية النرجسية.

السياقات السلوكيةCC : تخص هذه المجموعة كل السلوكات التي يبديها المفحوص أثناء تقديم اللوحات.

– السياقات الهوسيةCM : هي آليات من النمط الهوسي وتقاوم الإكتئاب .

– السياقات العميلةCF : الشيء الذي يمكن قوله بالنسبة لهذه السياقات هو كون القلق يبدو غائبا إذ أن المنبه (اللوحة) يستثمر كموضوع حقيقي و ليس كمنبع تحريك الهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة.

4- **سلسلة السياقات E:**و هي ممثلة لبروز السياقات الاولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات و الوجدانات (سي موسى و بن خليفة ،2008).

5-2-5- تحليل اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

يتم التحليل اعتمادا على شبكة شنتوب (1990) المذكورة سابقا،بحيث تستعمل هذه الشبكة في مرحلتين يستعنان بها في المرحلة الاولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص و نوعية انتاجها في كل لوحة من اللوحات التي مررناها له من قبل أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول بعد انهاء تنقيط كل اللوحات ،و ذلك بحساب تكرارات كل سياق و ملء الشبكة من أجل معرفة نوع السياقات الدفاعية التي يضيفها الشخص في حل صراعاته (سي موسى وبن خليفة، 2008).

أي أننا سنعمل بمنهجية التحليل التي تقوم على اتباع المراحل التالية:

- تفكيك القصص عن طريق التنقيط في كل لوحة .
- تجميع السياقات في شبكة الفرز.
- استنتاج نوع السياقات الدفاعية التي يظيفها الفرد.

***تحديد الاشكالية :**

تمثل المحتوى الباطني الذي تبعث إليه كل لوحة فنتحقق إذا كان المفحوص قد أدرك الإشكالية و عالجها أو أدركها و لم يعالجها أو لم يدركها و لم يعالجها. و في الأخير نقوم باستنتاج الإشكالية العامة للبروتوكول أي لمجموع اللوحات.

5-2-6 الهد ف من إستعمال إختبار تفهم الموضوع :

الهدف منه هو معرفة نقص تقدير الذات وعلاقته بالإنتحار لدى المراهق وذلك أن مادته تمثل وضعيات إنسانية كلاسكية ، أين تظهر فيها فروق السن والجنس بصفة واضحة. رغم وجود بعض اللوحات الغامضة فهو

حسب ف.شنتوب و ر.دبراي تستدعي أكثر الرجوع الاساسي والبنيوي الى التنظيم الأوديبي في مراجعة التقمصية و العلائقية، يسجل هذا الاخير في تفريغ درامي لصراع نفسي– داخلي .

فنظرا لأرتباطات اختبار تفهم الموضوع بمراحل أكثر تطورا, أي بالإشكالية الاوديبية بصفة أكثر فهو يبعث أكثر للتعرف على خصائص تقدير الذات بمختلف الوضعيات و التقمصات الجنسية, تظاهرها حسب الجانب الداخلي و العلائقي

إن نوعية تقدير الذات من خلال اختبار تفهم الموضوع تستخلص من كمية و تواتر الأسلوب المستعمل إضافة لكيفية التعامل مع المحتوى الرمزي لكل لوحة(إشكالية اللوحات).

- **تقدير الذات الجيدة من خلال اختبار تفهم الموضوع:**

نتحدث عن تقدير الذات جيد في اختبار تفهم الموضوع عندما تكون الحدود مضمونة فلا يكون هناك ميل أو داع لتدعيم أو تعزيز الحدود, حيث يمكن إيجاد تداعيات تستخدم الواقع في خدمة الخيال, بإدماج وجدانات مكثفة للخطاب مصحوبة بامكانية إجاد الحرية انطلاقا من المدرك.

احتواء البروتوكول على سياقات السجل (B) يعتبر على قدرات للتماهي و التي تكشف عن وجود وحدة ثابتة أو استثمار لأجزاء نرجسية والتي تقدم في إطار عقلاني موضوعي: تعلق بأجزاء نرجسية ذات قيمة عقلانية, حيث أن وجود هذه الليونة يسمح بالتعبير عن الصراع في وسط علاقة بين شخصين مميزين بصفة واضحة. فتقدير الذات الايجابي يظهر من خلال تماهيات و مواضيع واضحة, مع امكانية إثارة صراعات تستند على معرفة واضحة و تميز بين الفرد و الموضوع. مصحوبة بتحديد في السن و الجنس.

على العموم تنوع و فعالية في استخدام الأساليب المختلفة, فإضافة للسجل(B) يمكن أن نجد أساليب التمسك بالشكل (A) والأساليب (CN) استثمار الحدود. إضافة لإدراك و تعامل لين مع مختلف المواضيع الرمزية

للوحات, فإدراك و ارصان إشكالية الخصاء مثلا تفترض أن التمييز بين الفرد و الموضوع محدد بصفة واضحة و القدرة على إعطاء تصورات لفرد موحد أمام موضوع كماله غير مهدد و خصوصا القدرة على إعطاء تصورات واضحة في اللوحات الغامضة.

(Emmanuelli.C ,2002,p118)

- **تقدير ذات هش من خلال اختبار تفهم الموضوع:**

تظهر من خلال اللجوء من حيث التواجد و التكرار لبعض الأساليب:

من بينها الأساليب من نوع (E) و هذا النوع من الإجابات يعبر عن الخلل, خرق في الغلاف الجسدي, غموض الحدود بين الذات و الآخر أو اضطرابات التفكير. يترجم من خلال إدراك أجزاء غريبة, تفسيرات اعتباطية باستعمال هذه الأجزاء, ادراكات خاطئة, كلها تبين النوعية السيئة للعلاقة بالواقع, بينما الأساليب المتمثلة في إدراك مواضيع منشطرة الادراكات الحسية, غموض الهويات, عدم استقرار المواضيع, الاسقاط الانشطار, تبين غياب التوحد و حدود غير كافية لتقدير الذات.

تواجد لبعض الأساليب التي تكشف عن إخفاق الاستثمار النرجسي لتقدير الذات فهو يؤكد غياب الوحدة و اندماج هذه التصورات و الذي يعبر بدوره عن غياب استمرارية المواضيع المفضلة, وهو حال الأساليب التي تعبر بدوره عن إدراك مواضيع محطمة أو أشخاص مرضى أو خلل في التكوين و الشكل, غموض أو خلط في الهوية مع اصطدام في الأدوار و عدم استقرار المواضيع, و التي تعبر عن بدائية المواضيع الداخلية, تردد في التعرف على الجنس و سن الشخصيات.

مجموع هذه السياقات الأولية : E15 , E12 , E11, E6,E7 , E3, E2 , E1,يتميز خاصة بظهورالمهيمن, حيث أن ورودهما بصفة قليلة لا ينبئ دائما بوجود اضطراب.

أما من ناحية رمزية اللوحات فنجد اضطرابات في التعامل مع إشكالية اللوحات خاصة تلك اللوحات الغير مبنية .

(Emmanuelli.C ,2002,p318)

- **تقدير الذات بيني من خلال اختبار تفهم الموضوع:**

تواجد و تكرار بعض الأساليب التي تقوم أساسا على استثمار مكثف للحدود:

تتميز هذه البروتوكولات باستخدام متكرر لأساليب تنتمي إلى السجلات (CF1وCN) معبرة بذلك عن استخدام أساليب قليلة الليونة مرتبطة بالإستثمار المفرط للحدود للفصل بين الداخل و الخارج دائما يوجد خطر الغموض, و عند ظهور الغموض أو الخلل يكمن اللجوء إلى أساليب من سجل(E), كما يمكن أن نجد استثمار مكثف و دفاعي لبعض التصورات الممثلة(CM) لسد الثغرات. يمكن أن نجد استعمال متنوع للأساليب التابعة لمختلف السياقات غير أنها لا تكون فعّالة .(Emmanuelli.C ,2002,p113)

(رفيقة بهوشات ، 2008/2007).

الإستنتاج :

نستلخص مما سبق أن منهجية البحث تعتبر كهمزة وصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي وهذا نظرا لاهميتها, فبضلها يتم التاكد من الفرضيات اونفيها.ونظرا لكون موضوع بحثنا يشتمل دراسة تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الإنتحار لدى المراهقين,تبينا المنهج العيادي لكونه يتلاءم مع موضوع البحث , معتمدين على المقابلة النصف الموجهة و اختبار تفهم الموضوع هادفين الى جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات و البيانات حول المفحوصين.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

الفصل الخامس: عرض و تحليل و مناقشة النتائج

1- عرض و تحليل الحالات.

1-1- الحالة الاولى.

1-1-1- تقديم الحالة.

1-1-2- المقابلة العيادية.

1-1-3- تحليل محتوى المقابلة.

1-1-4- تحليل بروتوكول T.A.T.

خلاصة عامة عن حالة فاطمة.

1-2- الحالة الثانية.

1-2-1- تقديم الحالة.

1-2-2- المقابلة العيادية.

1-2-3- تحليل محتوى المقابلة.

1-2-4- تحليل بروتوكول T.A.T.

خلاصة عامة عن حالة عيسى.

1-3- الحالة الثالثة.

1-3-1- تقديم الحالة.

1-3-2- المقابلة العيادية.

1-3-3- تحليل محتوى المقابلة.

1-3-4- تحليل بروتوكول T.A.T.

خلاصة عامة عن حالة سيسيليا.

2- مناقشة النتائج.

2-1- حالة عيسى.

2-2- حالة فاطمة.

2-3- حالة سيسيليا.

2-4- الإستنتاج العام.

3- خلاصة عامة.

4- اقتراحات .

5- الصعوبات.

1-عرض و تحليل الحالات :

1-1-الحالة الاولى :

1-1-1- تقديم الحالة :

الاسم: فاطمة.

السن: 19 سنة

المستوى الدراسي: سنة أولى متوسط.

المستوى المعيشي: متوسط

1-1-2- المقابلة العيادية

الاخصائية النفسانية: وعلاش جابوك l'hôpital

المفحوصة: شربت دواء 20 حبة pacétamol دوخت وكيفطانت لقيت روحي في l' hopital.

الاخصائية النفسية: وعلاش حبيتي ديري حد لحياتك ؟

المفحوصة: إيييه واش نحكي واش نخلي cela fait trois mois منين عرفت بالي مارنيش بنتهم . كيجا بابا عيان و زعفان قالي اسمعي غير روحي حوسي على اهلك انا عيت منك .روحت قولت ليما قاتلي لالا مادريش عليه راه زعفان برك ... après 15 jour قالي دوك نتي ماتفهميش غيرروحي حاوسي على اهلك، روحت عند جدة قاتلي: صاح واش قالك يابنتي لقيناك يماك زيداتك عدنا وهربت وربيناك. كيحكيت لصاحبي جا خطبني ماقبلوش في الدار، هربت معاه . للأسف فقدت عذريتي بعد ما اعطاني دواء ورقدني، وكيفطانت لقيت

روحي (بكاء) .....حاجة ماتهمني في هذ الدنيا واش بقالي (بكاء)... وليت لدارنا دورك نحس روحي حشاك حيوان واحد مايهدر معايا، واحد مايقيمني. par contre خياتي عايشين la belle vie ايديرو واش يحبو ، يلبسو كيما يحبو، و انا مانخرج، ماعندي تيلفون، والووو حبس فالدار. هكا يولو يخافوني حتى صاحبي لوكان يجي يخطبني يقبلو parceque يخافو نعاودها ويتبهدلوا . ياربي مالقيتش حل غير نقتل روحي.

الاخصائية النفسية: كيفاش يشوف فيك المجتمع؟

المفحوصة: هههه ضحكتيني اصلا ماعنديش قيمة في المجتمع كان عندي امل غير في صاحبي هو تاني خدعني

الاخصائية النفسية: كيفا ش تشوفي روحك ؟

المفحوصة: إييه مانسوى والو تخيلي حتى الشرف تاعي ورحلي لتفتخر به كل بنت ياعني لا شرف لا اهل وشكون أنا شكون أهلي (بكاء).ندمت على واحد الحاجة برك درت الحرام الأولى الزنا malgré خدعني mais دايما نلوم روحي ونقول واش داني ليه وزدت كمالت عليها وروحت ننتحر لوكان مت حتى صلاة مايصلوش عليا... وبإذن الله مانعودهاش سماحلي ياربي وخرجني من هذ المشاكل.

1-1-3- تحليل محتوى المقابلة :

سنعالج في المحور الاول محاولة الانتحار،حيث قامت المفحوصة بمحاولة قتل نفسها، كانت الأولى في تاريخ حالتها، تمثلت في تناول الأدوية وقد قامت اولا بمحاولة الهروب من البيت مع صديقها الذي افقدها عذريتها نتيجة القهر الذي كانت تعانيه مع عائلتها. وسبب محاولتها للإنتحار على حد قولها هي المشاكل التي كانت تقع بينها وبين عائلتها واكتشافها بانها متبناة. فمن خلال المقابلة تبين أن المفحوصة تعاني من تقدير وطئ للذات و ذلك من خلال تصريحها بأن نفسها لا تعني لها شيئا، كما تعرضت المفحوصة لإحباط كبير نتيجة صدمة فشل عاطفي فبعد محاولة هروبها خذلها صديقها فوجدت نفسها أنها تخسر كل شيء ولم تصل إلى أي هدف من الأهداف. قررت بعد ذلك اللعب بالموت للوصول إلى جلب انتباه المحيط لها.

أما المحور الثاني فيهتم بالحالة النفسية للمفحوصة حيث تبين لنا أن محاولة انتحارها كانت بهدف جلب الانتباه أي أنها تدخل في سياق هستيري، حيث صرحت بأنها لن تعاود فعلتها ، إلا أن المشاكل والصدمات التي واجهتها دفعت بها إلى حالة اكتئاب و الى نقص تقدير الذات ، وهذا ماجعلها تحس بان مخرجها الوحيد هو جلب الانتباه عن طريق محاولة الانتحارو إثبات ذاتها بقولها "هكا يولو يخافني" ، كما نلاحظ أن اللجوء لمثل هذه الطريقة في التعبير عما تعانيه، سبقته حالة من القلق الواضح في تصرفاتها، و تشكلت لديها مشاعر العدوانية التي كانت تتحول كل مرة من عدوانية غيرية إلى أخرى موجهة نحو الذات، تمثلت في محاولة الانتحار. نلتمس في هذه الحالة ان تقدير الذات وطيء بحيث ان فاطمة تعاني من تدني قيمة الذات وعدم قبول ذاتها لقولها :" ماعنديش قيمة في المجتمع "و " مانسوى والو " و عدم الشعور بالارتياح و بالأهلية للحياة فهي تلوم ذاتها كثيرا على فعلتها وعلى ارتكابها لشيء حرام ألا وهي الزنا . ما ادى بها الى محاولة قتل نفسها و هذا الشيء يمكن اسناده و تفسيره بالصراع الموجود بين الانا و الانا الاعلى حيث يعمل و ينشط الانا الاعلى فيعطل مبدأ اللذة و مبدأ الواقع .

1-1-3- تحليل بروتوكول T.A.T :

التعليمة: " تخيل قصة من خلال كل لوحة ."

اللوحة1:

(4")طفل راه يخمم على روحو (تبكي المفحوصة)يقول انشاء الله نولي كما كنت، هذه اللوحة مليحة.(55").

السياقات الدفاعية :

بدات المفحوصة القصة بادراك خاطئ(E4) يأتي بعدها بكاء المفحوصة(CC1) و التأكيد على مواضيع من نوع قول (B2-12) دائما بالرجوع الى مصادر شخصية(CN2) مع الإشارة الى تفاصيل نرجسية(CN10) .

الإشكالية :

لقد أدركت المفحوصة عدم النضج الوظيفي بقولها (طفل)، رغم إدراكها للصراع إلا ان هذا الأخير لا يتطابق مع الصراع الذي توحي إليه اللوحة، فعجز المفحوصة أمام موضوع راشد أدى بها الى الإنكار و ادراك خاطئ و تخريف بعيد عن الصورة، بالرجوع الى مصادر شخصية،فالمفحوصة لم تدرك إشكالية اللوحة.

اللوحة 2:

(3") هذه مليحة كيف كيف، مرى راهي تخمم، تلقى أهلها، نولي بقيمتي (11"1').

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون قصير تبدأ المفحوصة الحديث بتعليق شخصي على اللوحة(B2-8) تواصل بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) لتعطي بعدها المفحوصة عناصر متعلقة بالتاريخ الشخصي(CN2) ومثلنة الذات(CN10) و عدم ادراك الأشياء الظاهرة(E1) .

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من ادراك اشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة الاوديبية الثلاثية (أب، بنت، أم)، كان محتوى القصة بعيد عن محتوى اللوحة، وعدم تمسك المفحوصة لأجزاء الظاهرة، غوصها في تاريخها الشخصي و انشغالها بحالتها النفسية منعها من ذلك.

اللوحة 3BM:

(5")كاين موس في الأرض لا لا هذه لا لا ماشي مليحة، ما نهدرش عليها (30").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير أدركت المفحوصة أشياء نادرة (E2)متبوع بتعليق شخصي على اللوحة(A2-8) تتجنب المفحوصة كلية اللوحة، رفض(CP5).

الإشكالية :

فشل المفحوص في لإدراك إشكالية اللوحة التي توحي الى الوضعية الاكتئابية التي أخذت طابع صدمي لدى المفحوصة، بسبب رفض اللوحة مما يدل على عدم ارصان المفحوصة للوضعية الاكتئابية.

اللوحة4:

(9") راجل و مرى، واش كاين بيناتهم، ماعلابالیش (35").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نوعا ما بدات المفحوصة التمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) تواصل بصراعات غير معبر عنها و أساليب غير واضحة(CP4) مع ميل عام للرفض(CP5).

الإشكالية :

المفحوصة لم تدرك إشكالية اللوحة متعلقة بعلاقة الزوجية، تتسم ظاهريا بالصراع، فلا نجد أي صراع، القلق الذي أحيته اللوحة هربت منه المفحوصة و تجنبته بالتمسك بالمحتوى الظاهر و الميل العام الي الرفض.

اللوحة5:

(6") هذي دار، ياك... مرى تخزر من الباب، واش تحوس(35").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير بدات المفحوصة بالإصرار إبراز المحيط و الحدود متبوع بطلب موجه نحو الفاحص(CC2)ثم صمت(CP1) لتواصل بالتمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) و تختم بصراعات غير معبر عنها و أساليب غير واضحة(CP4) كما ان القصة جد قصيرة(CP2).

الإشكالية :

لم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في صورة الأم التي تمنع طفلها من تحقيق كل رغباته، نظرا لتمسكها بالمحتوى الظاهر، كما أنها لم تحدد أي صراع، و اكتفت بالابتذال.

اللوحة6GF :

(5") هذه مرى شابة، موراها راجل، حاب حاجة، واش حاب، ما علابالیش (51").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن قصير بدات المفحوصة القصة بالتركيز على تفاصيل نرجسية (CN10) ثم تتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1) لتعطي بعدها أساليب غير واضحة (CP4) يتبعها ميل الي الرفض (CP5) مع ميل عام للاختصار (CP2).

الإشكالية :

فشل المفحوصة في إدراك اشكالية اللوحة المتعلقة بالتعبير النزوي بين الأزواج لتركيزها على التفاصيل النرجسية و تمسكها بالمحتوى الظاهر، فالقصة خالية من الصراع، تميل فيها المفحوصة الي الرفض و الاختصار لعدم قدرتها على إدراك الصراع و ارصانها.

اللوحة7GF:

(11") طفلة مع يماها، حاجة مخصوصة عيانة، ماشي مليحة بيناتهم، خاطرش دارت راسها،هذا ما كان(55")

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير بدات المفحوصة القصة بالتركيز على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) متبوعة بأساليب غير واضحة و صراعات غير معبر عنها(CP4) ثم تقوم بتبرير التفسيرات عن طريق الجزيئات(A2-3) مع ميل عام للاختصار (CP2).

الإشكالية :

توحي اللوحة الي العلاقة(أم، بنت)فالمفحوصة و بالرغم من إدراكها للإشكالية أي العلاقة(أم بنت) إلا أنها لم تحدد الصراع و اكتفت بتبرير التفسيرات عن طريق الجزيئات.

اللوحة8BM :

(11") هذا حبس ياكما فهمتش واش راهوم يديرو (55").

السياقات الدفاعية:

بدات المفحوصة القصة بابتعاد زماني (A2-4) ثم نقد موجه للذات (CN9) و عدم التعرف بالأشخاص (CP3) و عدم إدراك الأجزاء الظاهرة(E1) ، كما ان القصة تميل إلى الاختصار (CP2).

الإشكالية :

إشكالية اللوحة توحي إلى العدوانية فالمفحوصة لم تدرك هذه الاشكالية نظرا لعدم إدراكها للمحتوى الظاهر و الكف و الاختصار الشديدين.

اللوحة9GF:

(6")هذه الطبيعة، زوج نسا، واحد هاربة، مرى واحدة خرى تعيش فيها (50").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن قصير تبدأ المفحوصة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1)، تواصل بالتأكيد على المواضيع من نوع الهروب (B2-12) و تميل إلى الاختصار(CP2).

الإشكالية :

رغم محاولة المفحوصة التمسك بالمحتوى الظاهر و رغم استعمالها لأسلوب مرن إلا انه، جاء متبوع بسياق أولي، كما ان القصة قصيرة، لم يحدد فيها صراع و هذا ما منع المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في المنافسة الأنثوية.

اللوحة10:

(12") عباد ، هذه دنيا كحلة، راني انشوفها كحلة، خلاص (45").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل(CP1) تبدأ القصة بعدم التعرف على الاشخاص(CP3) بإعادة طرح الفكرة بطابع اجتراري

(A2-8) صاحبه تعبير عن تصورات قوية مرتبطة بالخوف(E9) بعدها ترجع المفحوصة الى مصادر شخصية(CN2) تميل فيها المفحوصة الى الرفض(CP5).

الإشكالية :

هيمنة الكف و بروز السياقات الأولية و الصلبة، لدى المفحوصة، جعلها تبتعد عن ادراك الاشكالية المتمثلة في التعبير النزوي بين الزوجين.

اللوحة11: (6") هذه واشنو، ما فهمتش والو، ما عنديش واش نقول...نشوف زواوش، كل شيء كحل(40").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير قامت المفحوصة الحديث بسؤال موجه نحو الفاحص(CC2) ثم بنقد موجه للذات(CN9) ثم يليه صمت(CP1) لتحاول التعبير بعدها عن تصور قوي مرتبط بالخوف(E9).

الإشكالية:

لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة التي توحي للعلاقة البدائية (العلاقة بالموضوع) لشد الكف لديها.

اللوحة 12BG

(6") شجرة وغابة تحتها فلوكة (15").

السياقات الدفاعية :

دخل المفحوص مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) بتعلقه بالاجزاء الظاهرة في الصورة ووصفها (A2-1) وهذا بتمسكه بالمحتوى الظاهري (1CF).

الإشكالية :

لم تتمكن المفحوصةمن إنشاء قصة متماسكة مما بين هشاشة نفسية أمام إشكالية اللوحة .

اللوحة13B:

(5") طفل صغير مسكين، راه وحدو، ماشي لابس سباط، عايش وحدو، محروم،عريان راه حاصل كي يكبر واش ايدير: الدنيا صعيبة عليه (55").

السياقات الدفاعية:

بدات المفحوصة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) متبوع بادراك خاطئ(E4) مع الإشارة إلى مواضيع من نوع فقدان السند(CM1) و مواضيع اضطهاد(E9)، لتأكد بعدها على الصراعات الداخلية (A2-17) و التعبير عن عواطف متعلقة بعدم القدرة(E9) مع الميل العام للاختصار (CP2)

الاشكالية :

إشكالية اللوحة متعلقة بعدم النضج الوظيفي و القدرة على البقاء وحيدا، فالمفحوصة أدركت عدم النضج الوظيفي بقولها(طفل صغير) كما أنها أدركت الصراع، و تعرضت الى أهمية السند، إلا ان هيمنة الكف و بروز بعض الاساليب منعها من التعامل مع الصراع بفعالية.

اللوحة13MF:

(6") هذا راجل يبكي على مرى...يبكي على مرتو مريضة، خلاص (54").

السياقات الدفاعية:

بدات المفحوصة القصة بتمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) يأتي بعدها صمت(CP1) لتواصل المفحوصة القصة بالتعبير عن وجدانات مبالغ فيها(B2-4) مع التركيز على العلاقة بين الاشخاص (B2-3) ثم ادراك أشخاص مرضى(E6) .

الإشكالية:

لم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث الى العدوانية بين الزوجين، رغم محاولتها و استعمالها لأساليب الرقابة، و أساليب الليونة .

اللوحة19:

(8") ما نقدرش نعبر على هذه، ما فهمت والو، واشنوا هذا،...خلاص (35").

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير بدات المفحوصة الحديث بنقد موجه للذات(CN9)، واصلت كلامها بطلب موجه للباحث(CC2)، ثم بالرفض(CP5).

الإشكالية:

إشكالية هذه اللوحة، تتمثل في إعادة تنشيط الاشكالية التناسلية، تسمح بإسقاط الموضوع السيئ، فالمفحوصة لم تدرك الإشكالية فهذا لرفضها للخضوع للتعليمة، مما يدل على عجزها أمام المحتوى الكامن الذي توحي إليه اللوحة.

اللوحة 16:

(11") هذي معلابالیش جاتني صعيبة ... أنا كي نكون في الدار و نكون زعفانة نرقد واحد مانحكيلو خاطرش واحد مايسمعني(40") .

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون قصير لجأت المفحوصة الى الرفض(CP5) وذلك على شكل إنطباع ذاتي(CN1) ثم عادت للتعبير لتعطي قصة منسوحة على إختراع شخصي (B1-1)مؤكدة فيها على تشديد الفعل.(CF3).

الإشكالية :

رغم الصعوبة التي وجهتها المفحوصة في التعبير عن اللوحة متعلقة بكيفية بناء الشخص لمواضيعه الخاصة لقد ركزت المفحوصة على التحدث عن نفسها و اعطاء مصادر متعلقة بتاريخها الشخصي فالمفحوصة أدركت الاشكالية إلا أنها تعاملت معها بالتركيز.

الجدول رقم03: يلخص T.A.T لكل لوحة للحالة الثانية (فاطمة).

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية
1	(E4) – (CC1) – (B2.12) – (CN2) – (CM10)
2	(B2.8) – (CP3) – (C N2) – (CM10)– (E1)
3BM	(E2) – (A2.8) – (CP5)
4	(CF1) – (CP4) – (CP5)
5	(CC2) – (CP1) – (CF1)– (CP4)– (CP2)
6GF	(CN10) – (CF1) – (CP4) – (CP5) – (CP2)
7G	(B2.3) – (CP4) – (A2.3) – (CP2)
8BM	(A2.4)– (CN9)– (CP3)– (E1)– (CP2)
9GF	(CF1) – (B2.12) – (CP2)
10	(CP1) – (CP3) – (A2.8) – (E9)– (CN2)– (CP5)
11	(CC2) – (CN9) – (CP1– (E9)
12BG	(B2.1) – (A2.1) – (CF1)
13BG	(CF1) –(E4) – (CM1) – (E9) –(B2.4) – (A2.17) – (E9) – (CP2)
13MF	(CF1) – (CP1) –(B2−4) – (B2.3) – (E6)
19	(CN9) – (CC2) – (CP5)
16	(CP5) – (CN1) – (B1.1) – (CF3)

الجدول رقم05: يلخص سياقات T.A.T للحالة الثانية (فاطمة).

السياقات				المجموع
سياقات الرقابة A	A2	(A2.1)=1	6	6
		(A2.3)=1		
		(A2.4)=1		
		(A2.8)=2		
		(A2.17)=1		
سياقات المرونة B	B1	(B1.1)=1	1	8
	B2	(B2.1)=1	7	
		(B2.3)=2		
		(B2.4)=1		
		(B2.8)=1		
		(B2.12)=2		
سياقات الكف C	CP	(CP1)=4	23	45
		(CP2)=6		
		(CP3)=3		
		(CP4)=4		
		(CP5)=6		
	CN	(CN1)=1	10	
		(CN2)=3		
		(CN9)=3		
		(CN10)=3		
	CM	(CM1)=1	1	
	CC	(CC1)=1	4	
		(CC2)=3		
	CF	(CF1)=6	7	
		(CF3)=1		
السياقات الاولية E	E	(E1)=2	9	9
		(E2)=1		
		(E4)=2		
		(E6)=1		
		(E9)=3		

تحليل السياقات:

اظهرت "فاطمة" سياقات دفاعية متنوعة تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهابي (CP=23)ثم تليها السياقات النرجسية (CN=10) بعدها السياقات الأولية (E=9) و بدرجة أقل سياقات المرونة (B2=7) أما سياقات الرقابة فهي قليلة مقارنة بالسياقات الأخرى (A2=6).

1- سياقات الكف والتجنب :

وتتمثل في سياقات الكف الرهابي والتي نسجل فيها الحضور القوي الميل الى التقصير (CP2=6) واضطرار الى طرح الأسئلة (CP5=6) والتوقفات الكلامية (CP1=4) وذلك للتجنب المواقف التي تثير القلق.

أما بالنسبة للسياقات النرجسية (CN=10) فهي حاضرة خاصة في التعلق بمصادر الشخصية (CN2=3) كذلك عاطفة معنونة (CN3) وأجزاء نرجسية (CN10).

بالإضافة إلى السياقات العميلة (CF=7) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري للوحات (CF1=6) وذلك للمساهمة في تقوية الكف و تجنب الصراع .

2- سياقات الاولية :

ظهرت هذه السياقات (E=9) لتدخل في فسح المجال أحيانا لإنفجار السياقات الأولية وذلك عبر العواطف و التصورات الشديدة والعنيفة (E9=3)وإدراك مواضيع خاطئة (E4=2) .

3- سياقات المرونة :

حاضرة بعدد أقل من السياقات السابقة وكانت ممثلة من النوع الدفاعي (B2=7) .

4- سياقات الرقابة :

ظاهرة هي أخرى بنسبة قليلة جدا (A2=6) .

من خلال تحليل بروتوكول TAT نلاحظ أن "فاطمة" إستعملت سياقات دفاعية متنوعة تمثلت في السياقات الرهابية (CP=23) التي جعلت الخطاب قصير جدا مع عدم التعريف بالشخصيات الموجودة في الصورةوإدراجها ضمن علاقات خاصة في اللوحة (8BM – 6GF–5– 2) في محاولة تجنب الصراعات اتي توحيها والميل إلى الرفض (CP5) ، تهدف إلى قطع التصورات و إرتباطها ومنع أي جهد فكري فتقريبا جاءت كل القصص مبتذلة .

اما بالنسبة للسياقت النرجسية فكانت حاضرة (CN=10) جاءت معظمها في إطار نقد مواجه للذات (CN9=3) في اللوحة (8BM–19) عندما قالت "مافهمتش:مافهمت والو " ،مصادر شخصية (CN2=3) بالإضافة الى مثلنة الذات و تفاصيل نرجسية (CN10=3)

ونلتمس ذلك في اللوحة (6GF) لقولها" هذي مرة شابة " كما جاء سياق (CM10) في اللوحة (2) عندما صرحت المفحوصة "نلقى أهلي ، ونوي بقيمتي"وكأنها فقدت قيمتها في المجتمع وهذا مايبين نقص تقدير الذات والشعور بالنقص كما يدعم ذلك السياق (CN1) متعلق بإحساسات الحزن وذلك في اللوحة (16) لقولها "نكون زعفانة نرقد واحد ما نحكيلو واحد مايسمعني "

فرغم تواجد السياقات النرجسية إلا انها لم تساعد المفحوصة على مقاومة القلق وإنما اظهرت هشاشة نفسيةوإيجاد صعوبة في إستعاب حالتها وتقبلها، لتاتي بعدها السياقات الأولية حيث ظهرت خاصة في إدراكات الخاطئة (E4) في اللوحات (1–13BG) وتواتر معتبر للتأكيد على التصورات المرتبطة بالموت والهدم والاشخاص الموتى (E9) وهذا في اللوحا ت (11–13BG) والتأكيد على موضوع مهدم أو أشخاص مرضى (E6) وهذا في اللوحة (BM7) فتصورات الهدم والإعتداء مرتبطة بالصور اللاإنسانية ظهرت بقوة من خلال TAT فتواجد هذا السياق يدل على فشل وعد م قدرة المفحوصة على إدراك إشكاليتها العميقة

جاءت سياقات المرونة (B2=8) من أجل تخفيف من شدة الكف ولكنها لم تكن كافية من أجل إثراء البروتكول و السرد المرن للقصة بالإضافة إلى حضورها كان في إطار محاولة بناء علاقة بين الأشخاص لكنها سرعان

ماتنتهي حديثها في إطار عام للتقصير وهذا في اللوحة (7GF−13MF) اما السياقات الرقابة (A=6) تخللت بعضها في البرتكول الى انها دون فعالية .

أما فيما يخص الإشكالية لم تتمكن "فاطمة" من التعامل مع الإيحاءات الكامنة التي تثيرها اللوحات ، والذي يظهر من خلال عجزها عن إدراك إشكالياتها وإن تم إدراكها فانها تعجز عن إيجاد مخرج جيد وبالتالي ارصان الصراع الذي تثيره تلك اللوحات ،هذا مايظهر جليا في اللوحات التي توحي الى الصراع الأوديبي (1،2، 4، 6GF ،10) حيث تميز الحديث بالتقصير اذ لم تظهر العلاقة بصورة واضحة ،هذا ما يدل على قوة التجنب و الكف التي استعملتها المفحوصة لقمع الصراعات.ومن هنا إستخلا صنا ان فاطمة لديها نقص تقدير الذات.

خلاصة عامة على حالة فاطمة:

تبين لنا من خلال استعمال ادوات البحث التي تتمثل في المقابلة نصف موجهة و اختبار T.A.T ان فاطمة تعاني من تقدير وطيء للذات، فقد قامت بمحاولة الانتحار من اجل لفت الانتباه وذلك لغياب السند العائلي خاصة وبقية افراد المجتمع عامة جعلها تفقد الامل في الحياة والخوف من المستقبل فلديها عقدة الشعور بالنقص و الاحتقار والتقدير السيئ للذات و إضطراب في الحياة العلائقية وهذا ماأدى بها الى محاولة الإنتحار و هذا ما تظهره نتائج T.A.T. فنجد بروز السياقات الرهابية و النرجسية نظر للكف الشديد لتاتي بعدها سياقات الأولية التي تدل في ذاتها على تشوش الواقع وسياقات المرونة ومن هذا نستنتج أن محاولة الإنتحار كانت نتيجة لنقص تقدير الذات الذي تولد من المشاكل التي تصارعها مع عائلتها والصراع الذي كنت تعيشه بسبب إرتكابها للزنا .

1-2-الحالة الثانية :

1-2-1 تقديم الحالة :

الاسم: عيسى

السن: 17سنة

المستوى الدراسي: ابتدائي

المستوى المعيشي: سيئ

1-2-2 المقابلة العيادية

الاخصائية النفسانية: وعلاش جابوك l'hôpital ؟

المفحوص: جابوني parce que طاحت عليا مرايا في الدار، و ما علابالیش حتى فطنت و لقيت روحي في Les urgences ويديا مجروحين les deux .

الاخصائية النفسية: كيفاش طاحت عليك المرايا؟

المفحوص: accident كيما كامل les accidents ما كانتش لمرايا مركبة مليح روحت نغسل وجهي صباح طاحت كي روحت نشدها طاحت عليا (لحظات من الصمت) واش كاش ما راكي شاكا ؟ نقولك la verité كرهت و كنت حاب نقتل روحي و نتهنى من هذه الدنيا .

الاخصائية النفسية: واش درت باش تقتل روحك؟

المفحوص: ضربت les veines تاع يديا بالموس و كنت حاب نموت تع الصح ماشي نلعب ولا نبين روحي

الاخصائية: واش les problémes لي خلاوك تقتل روحك؟

المفحوص: واش نقولك انا حياتي من نهار زدت و les problemes مورانا، حنا فقراء عايشين ميزيريا ، اهه خلي البير بغطاه، واش نحكي واش نخلي؟بابا mecanicien ،جيت عيان نهار لخميس من التكوين لقيتو ما زال يخدم قتلو نجي نعاونك قالي لالا روح تريح روحك ما تخدمش اليوم حتى لغدوة كي تنوض ، ايا جاز الخميس . الجمعة ناض بابا direct لهذيك la voiture ، apres سمعت عمي يسب و يقول c'est grave واحد ما يعاونو في هذي الدار ، و زاد جا عندي جدي ما خلا فيا والو بالسبان و التبهدايل ما قدرتش نتحمل روحت direct نقتل روحي و لي غاضتني بزاف تفاهمت مع بابا نخدموها كيف كيف.اه اه انا حياتي كامل نجري باش نعاونهم حتى قرايتي خرجت منها وراني حاب نخرجهم من هاديك المعيشة ودوكا وليت ماشي مليح واش ندير هاذي هي الدنيا.

الأخصائية: كيفاش تشوف روحك داخل المجتمع؟

المفحوص: ما علابالیش بیهم، وقت الضيق واحد ما يحوس عليك و غير يزيد يعفسك و دوكا نديرلهم قيمة ونزيدلك انا نحب نعاون بزاف الناس tu peux pas t' imaginer ندير الخير وننساه déja راني هنا باش نعاونك في قرايتك ويستفادو منها الناس و انا لي يهمني في هذه الدنيا اهلي ايه surtout كي شفت بابا يبكي (بكاء) و امي قاتلي "و الله ما نسمحلك يا وليدي." قاستني بزاف نوعدهم غير نعيشهم la belle vie .

الأخصائية: et la formation راك تروح ليها؟

المفحوص: لالا ما رانيش نروح حتى نبرى انشاء الله ونحي هاد les pansements، déjà جيت للطبيب باش يزيدلي maladie، parce que يسقسوني بزاف واشبيك و انا هاذ la question تقلقني بزاف.

الأخصائية: كيفاش تشوف روحك ؟

المفحوص: normal نبرى نوالي لحياتي ونوالي لقرايتي وندي كولاش باش نعاون أهلي .

1-2-3 تحليل محتوى المقابلة:

سنعتمد في تحليل معطيات المقابلة على التطرق الذهني للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة و التي تتمثل في محورين:

يهتم المحور الأول بمحاولة الانتحار، حيث قام عيسى بمحاولة الإنتحار لأول مرة و ذلك بقطع الأوعية الدموية الموجودة على مستوى اليدين لكن هذه المحاولة باءت بالفشل. من خلال هذه المقابلة تبين لنا ان المفحوص يعير اهتماما لنفسه و تعني له هذه الاخيرة كل شيئا، . و يعود السبب المباشر في محاولة قتل نفسه الى سماعه شتم و سب عمه له وطلب جده منه مساعدة ابيه بطريقة عنيفة. تبين من خلال خطابه انه يحاول جاهدا مساعدة ابيه و تلبية متطلبات عائلته حتى انه توقف عن دراسته حتى يساعد اهله ماديا، فالمفحوص لا يتقبل وضعه المعيشي و يطمح بمستقبل افضل.

اما المحور الثاني فيهتم بالمعاش النفسي قبل محاولة الانتحار حيث نلاحظ من خلال خطاب عيسى انه يهمه المجتمع و يهمه ما يتكلمون عنه و دليل على ذلك رفضه في مواصلة التكوين بسبب الضمادات الموجودة على يديه ، فطلب من الطبيب أن يمدد له الإجازة المرضية حتى يتخلص من هذه الضمادات ليعود الى حياته اليومية ومزاولة تكوينه .

كما قام بإخفاء الحقيقة في بداية المقابلة على أنه قام بمحاولة قتل نفسه وإخبارنا بأنه حادث مثل كل الحوادث اليومية، كما انه صرح بان المجتمع لا يهمه وفي نفس الوقت رفض ان يكمل تكوينه و ذلك خوفا من اكتشاف امره.

نجد من خلال هذا أن عيسى قام بمحاولة الإنتحار من أجل إثبات ذاته داخل المجتمع وذلك يظهر لما حاول قتل نفسه داخل البيت بقرب أهله بعد سماع سب عمه وقام جده بوبخه كما إستنتجنا أنه لديه تقدير ذات جيد وذلك من خلال قوله أنه محبوب في المجتمع ويحب مساعدة الناس وفعل الخير و قد زادت قيمته وثيقته بنفسه ونظرته لذاته على انه مهم وأن هناك من هو بحاجة إليه وأن حياته قد يستفيد منها الناس كما يرى المستقبل هو الامل و السعادة ويسعى جاهد ا لتغير مستوى معيشته وإخراج أهله من الفقر.

4-2-1 تحليل بروتوكول T.A.T :

التعليمة: " تخيل قصة من خلال كل لوحة ."

اللوحة 1:

(48)" هذا طفل ولا طفلة صغير حاط قدامو حاجة ... يخمم و راه يشوف فيها. (1')

السياقات الدفاعية :

بعدد صمت طويل (CP1) قام المفحوص بوصف القصة مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)ولم يتمكن من تعريف الأشخاص (CP3) ليليه إدراك خاطئ (E4) يقطعها بصمت من خلال النص (CP1) ثم تواصل القصة بتحفظ كلامي (A2-3) مع ميل عام للإختصار (CP2) .

الإشكالية :

لقد تمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة المتعلقة بعدم النضج الوظيفي إتجاه الموضوع وفي صعوبة إستعمال هذا الموضوع في الوقت الراهن ،لكن قوة الكف منعه من الوصول للصراع المتعلقة بهذه اللوحة .

اللوحة2:

(4") كاين إمرأتين واحدة راهي قاعدة متكية على شجرة , وحدة رافدة كتاب تقرى ورجل راه يزرع (48").

السياقات الدفاعية :

بعد دخول مباشر في التعبير (B2-1) قام المفحوص بوصف تعابير الأشخاص وهيأتهم (A2-1) متمسكا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)ومشددا على الفعل (CF3) معبرا بشكل ضمني عن الحاجة إلى السند (CM1) لينهي كلامه في إطار العزل بين الأشخاص و عدم الاعتراف بأي علاقة تربط بينهم (A2-15).

الإشكالية :

فشل المفحوص في إدراك إشكالية اللوحة ولم يتعامل معها ،حيث لم يظهر من خلال الخطاب أي ملامح للعلاقة الثلاثية التي قد تثير الصراع الأوديبي وذلك لهيمنة سياقات الكف والتمسك بالمحتوى الظاهري.

اللوحة3BM

(8 ") هذه إمراة باينة ... مرى ولارجل راه متكي يخمم على حاجة ولاندمان على كاش حاجة دارها مسكينة.(52")

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون قصير لم يتمكن الفاحص التعرف على الأشخاص (CP3) ويقطعها بصمت من خلال الصمت (CP1) مشددا على الصراع النفسي الداخلي (A2-17)ليعطي تفسيرا اخر (A2-6) على شكل انطباع ذاتي (CN1).

الإشكالية :

تمكن المفحوص من إدراك الإشكالية الإكتئابية التي تثيرها اللوحة ، حيث كان الاعتراف بالوجدانات الإكتئابية موجودا لكنه غير مرتبط بتصورات فقدان الموضوع.

اللوحة 4:

(5") هذا رجل و امرأة تاعو كاش مادرتلو وراه يتهرب منها وهي راهي تحلل فيه غار منها شابة عليه (40").

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون قصير قام الفاحص بالتشديد على نوع العلاقة الموجودة بين أشخاص الصورة (B2-3) وتأليف قصة منسوجة من إختراع شخصي (B1-1) كما نلتمس في القصة إدراكات حسية (E5) ليتعرض في الاخير الى تفاصيل نرجسية (CN10) .

الإشكالية :

تمكن المفحوص من إدراك إشكالية و إرصان اللوحة المتمثلة في العلاقة الموحودة بين الزوجين .

اللوحة 5:

هذه إمراة تحب تقرعج راهي تطل على وليدها كاش مارهو يقرى و لا على راجلها كاش ماراخ يخدم (30").

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) مع أنه بنى قصة من إختراعه الشخصي (B1-1) ليعطي تفسيرا أخر (A2-6) مشددا على الفعل (CF3) و تمسكه بالمحتوى الظاهري (CF1) كما قام بعزل العناصر الموجودة في الصورة (A2-15).

الإشكالية :

تمكن من ادراك والتعامل مع إشكالية اللوحة المتعلقة بالصورة الأمومية ، رغم تمسكه بالمحتوى الظاهر وتركيزه على ماهو يومي وملموس.

اللوحة BM6 :

(10") هذا ابن راه يتحدث مع يماه كاش ماراه مسافر كاين حاجة مقلقاتو راه يحكيلها ليماه (30")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير من الصمت أنشأ المفحوص قصة من خياله الشخصي (B1-2) تقترب من الموضوع المألوف (A1-1) حيث شدد على شخصيتي الصورة(CF3) و العلاقة الموجودة بينهما كما قام بحضور مواضيع الخوف(B2-13).

الإشكالية :

تمكن المفحوص من إرصان إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم- طفل التي تميز الصراع الاوديبي وادرك العلاقة الموجودة بين الشخصين .

اللوحة 7BM :

(6") هنا كاين شيخ و طفل، كشغل راه يحكيلوا وهو يسمع ،شحال نحب نقعد مع شيوخا ،هذا مكان (25").

السياقات الدفاعية :

بعد وقت قصير نسبيا قام المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) الذي يليه إدراك خاطئ للشخصية "طفل" (E4)ليشدد على إنطباع ذاتي (CN1) ثم يتبعه بتحفظ كلامي(A2-3) ليعبر بعدها عن إنطباع ذاتي(CN1) في محاولة لوضع علاقة بين الشخصين (B2-3) وينهي كلامه في إطار التقصير(CP2).

الإشكالية :

لم يتمكن من التعبير عن التنافس الأوديبي بل كانت هناك علاقة طيبة بين الشخصين .

اللوحة BM 8:

هذا هنا راهو.....Blesse راهم يخيطو فيه وهذو ابناء المستقبل ههه(40").

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) وتوقف داخل القصة(CP1) بوصف تعابير الاشخاص و هيئاتهم (A2-1) لينهي تعبيره بسخرية و إستهزاء (CC4) .

الإشكالية :

فشل المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث إلى العدوانية اتجاه الصورة الوالدية وقلق الخصاء كل هذا في الصراع الاوديبي بسبب إكتفائه بالوصف.

اللوحة 10 :

(10") هذي امراة مع رجل متعانقين هو والزوجة تاعو بينهم علاقة جيدة .....عايشين حياة سعيدة (30") .

السياقات الدفاعية :

بعد وقت قصير يقوم المفحوص بإنشاء قصة منسوجة من إختراع شخصي(B1-1) فهي قصة قريبة إلى المألوف (A1-1) وذلك بتشديد على فعل الأشخاص(CF3) ليعطي تعبير لفظي عن عواطف قوية (B2-4) ثم يليه سكوت داخل القصة(CP1) ليلجأ إلى التكرار(A2-8) .

الإشكالية :

تعود إشكالية اللوحة الى التقارب اليبيدي داخل الزوج ، و المفحوص تمكن من إرصانها وذلك بإعطاء تصورات جنسية نابعة من الإشكالية.

اللوحة 11:

مالراهيش واضحة .....مافهامتش راهو كولشي بخهق طريق جبلي ؟ ولا حرب (35").

السياقات الدفاعية :

دخل المفحوص مباشرة في التعبير عن الصورة(B2-1) ثم يتبعه بصمت داخل القصة (CP1) كما نجد إضطرار إلى طرح الأسئلة (CP5) ليعطي تفسيرا أخر (A2-6)ووصف للمحتوى الظاهري للوحة (CF1).

الإشكالية :

لم يتمكن المفحوص من إرصان إشكالية اللوحة حيث تجنب القلق الذي يثيره من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة .

اللوحة 12BG

(6") شجرة وغابة تحتها فلوكة (15").

السياقات الدفاعية :

دخل المفحوص مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) بتعلقه بالاجزاء الظاهرة في الصورة ووصفها (A1-2) وهذا بتمسكه بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية :

لم يتمكن المفحوص قصة متماسكة مما بين هشاشة نفسية أمام إشكالية اللوحة .

اللوحة 13BG:

(40") طفل قاعد على باب الدار راهو يخمم جاوه حوايج بزاف , راهو يخمم في احلام اليقظة مسكين هذا أنا (39").

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل (CP1) بدأ المفحوص قصته بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1) كما قام بوصف وضعية الشخصية الموجودة في الصورة و هيئتها (A2-1) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A17-2) ثم ركز على ماهو مشعور به شخصي(CN1) من خلال تمسكه بالمحتوى الظاهري (Cf1).

الإشكالية:

لم يتمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة و المتمثل في قلق الفقدان ، حيث إهتم بوصف المحتوى الظاهري للوحة بعيد عن الصراع.

اللوحة 13MF:

هذي خلينا منها

السياقات الدفاعية :

بعد الدخول المباشر في التعبير عن الصورة (B2-1) قام المفحوص برفض الصورة (CP5).

الإشكالية:

لم يتمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة التي توحي اللى فقدان الموضوع بسبب رفض اللوحة.

اللوحة 19 :

رفض (2")

السياقات الدفاعية :

إكتفى المفحوص بالرفض (CP5) .

الإشكالية :

لم يتمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في إعادة تنشيط الاشكالية التناسلية،التي تسمح بإسقاط الموضوع السيئ بسبب رفض اللوحة.

اللوحة 16:

التعليمة : "حتى الأن قدمت لك صورا تمثل اشخاصا ومناظر طبيعية ،الأن سأقترح عليك هذه اللوحة الاخيرة يمكنك ان تحكي القصة التي تريدها "

(1') راني نشوف والديا فرحنين متهنيين من هموم الدنيا... راني حاب نديرهم حاجة مليحة apres نروح للجهة اخرى (1'و20").

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل(CP1)بدا القصة منسوجة من إختراع شخصي (B1-1)وتوقف داخل القصة (CP1) شدد على صراعاته النفسية الداخلية و اللجوء إلى الحلم (A2-17) والتشديد على الخصائص الحسية (CN5).

الإشكالية :

توحي هذه اللوحة الى قدرة المفحوص على بناء أشياء بنفسه ، حيث استظاع و لو جزئيا من إلرصان إشكالية اللوحة وذلك من خلال لجوئه الى الحلم .

جدول رقم06: يلخص TAT لكل لوحة للحالةالاولى (عيسى).

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية
1	(CP.1) – (A1.1) –(CP.3) – (E4) – (CP.1) – (A2.3) – (CP2)
2	(B2.1) – (A2.1) – (CF1) – (CF3) – (CM1) – (A2.15)
3BM	(CP.3) – (CP1) – (A2.17) – (A2.6) – (CN.1)
4	(B2.3) – (B1.1) – (A2.1) – (E5) – (CN10)
5	(B2.1) – (B1.1) – (A2.6) – (CF.3) – (CF.1) – (A2.15)
6BM	(B1.2) – (A1.1) – (CF3) – (B2.13)
7BM	(CF1) – (E1)– (CN1) – (A2.3) – (CN1) – (B2.3) – (CP2)
8BM	(B2.1) – (CP1) – (A2.1) – (CC4)
10	(B1.1) – (A1.1) – (CF3) – (B2.4) – (CP1) – (A2.8)
11	(B2.1) – (CP1) – (CP5) – (A2.6) – (CF1)
12BG	(B2.1) – (A2.1) – (CF1)
13BG	(CP1) – (A1.1) – (A2.1) – (A2.17) – (CN1) – (CF1)
13FM	(B2.1) – (CP5)
19	(CP5)
16	(CP1) – (B1.1) – (CP1)- (A2.17) – (CN5)

الجدول رقم06: يلخص سياقات TAT الحالة الاولى (عيسى).

السياقات				المجموع
سياقات الرقابة A	A1	A1.1=4	4	20
	A2	A2.1=4	16	
		A2.3=2		
		A2.6=3		
		A2.7=3		
		A2.8=2		
		A2.15=2		
سياقات المرونة B	B1	B1.1=4	4	15
	B2	B2.1=7	11	
		B2.3=2		
		B2.4=1		
		B2.13=1		
سياقات الكفC	CP	CP1=9	17	35
		CP2=2		
		CP3=3		
		CP5=3		
	CN	CN1=4	6	
		CN5=1		
		CN10=1		
	CM	CM1=1	1	
	CC	CC4=1	1	
	CF	CF1=6	10	
		CF3=4		
السياقات الاولية E	E	E4=2	3	3
		E5=1		

تحليل السياقات:

أظهر عيسى سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهابي (CP=17) التي تليها سياقات الرقابة (A2=16)الى جانب سياقات المرونة (B2=11) لتدخل بعدها سياقات الكف الأخرى (CN1=6،CF=10) بكمية متوسطة لتعزيز الحيل التجنبية للصراع أما السياقات الأولية فكانت قليلة(E=3) للمساهمة في التخفيف من وطأة الرقابة و التجنب.

استعمل المفحوص سياقات المرونة بتنوع و لكن ليس بكثرة و اكثرها تتمثل في الدخول المباشر في التعبير(B2.1=7) مصطحبة بسياقات القصة المنسوجة على الاختراع الشخصي (B1.1=4) لتاني بقية السياقات بنسبة ضئيلة (B2.4=1 – B2.13=1 ،B2.3=2).

1) سياقات الكف و التجنب :

طغت عليها السياقات الرهابية(CP=17) كانت حاضرة بكثرة خاصة السياقات الخاصة بوقت الكمون (CP19)و طرح الأسئلة و الميل إلى الرفض (CP5=3)مع عدم التعرف على الأشخاص (CP3=3)وذلك لتجنب المواقف المقلقة .

أما السياقات العميلة(CF=10) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=6) و التشديد على الفعل(CF3=3) .

و فيما يخص السياقات النرجسية (CN=6)ظهرت على شكل تشديد في الإنطباع الذاتي و التشديد على الخصائص الحسية .

1- سياقات الرقابة:

لقد برزت هذه السياقات بشكل كبير من خلال الإقتراب إلى الموضوع المألوف (A1-1=4) و الوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم (A2-1=4) وتاتي السياقات الاخرى كتذبذب في

التفسيرات و التكرار و التحفظات الكلامية (A2-6=3،A2-7=3،A2-8=2) مجرد احتماء من الواقع الخارجي.

2- سياقات المرونة :

استعمل المفحوص سياقات المرونة بتنوع و لكن ليس بكثرة و اكثرها تتمثل في الدخول المباشر في التعبير(B2-1=7) مصطحبة بسياقات القصة المنسوجة على الاختراع الشخصي (B1-1=4) لتاني بقية السياقات بنسبة ضئيلة (B2-4=1 – B2-13=1 ،B2-3=2).

3- السياقات الاولية :

جاءت هذه الاخيرة بنسبة قليلة (E=3) نظرا لشدة الرقابة و الكف.

من خلال تحليل بروتوكول TAT نلاحظ أن عيسى إستخدم سياقات دفاعية متنوعة جمعت فيما بينها بين سجلات مختلفة لكن بدرجات متفاوتة ،بحيث كانت هناك هيمنة لأساليب الكف و التجنب بإستعمال أزمنة كمون طويلة والميل الشديد الى الرفض و هذا في اللوحات (11-13FM-19) ماجعل النصوص قصيرة اكتفى فيها على الفعل إضافة الى سياقات الرقابة التي ساهمت في تأليف قصة قريبة من المالوف وتقيد النصوص من خلال التحفظات الكلامية وهذا في (1-7BM) مع عزل الاشخاص وعدم الإعتراف بأي علاقة بينهم (A2.15) خاصة في اللوحة (2) ،أما فيما يخص سياقات المرونة فهي حاضرة لكنها غير كافية للتخفيف من الصلابة والتجنب في تسيير الصراع ، وهي جاءت على شكل تخريف بعيد عن الصورة ،بناء قصة منسوجة على إختراع شخصي أما فيما يتعلق بالسياقات العميلة (CF) جاءت كلها ممثلة بالتمسك بالمحتوى الظاهري كمسح سطحي ومحاولة التمسك بالواقع الملموس ،لتغطية الفراغ الهوامي وتجنب التوغل في العالم الداخلي المؤلم والهش كما إلتمسنا سياقات نرجسية (CN=6) التي تمثلت معظمها في تشديد على الإنطباع الذاتي (CN 1=4) الذي نجده في اللوحة (3BM-7GM- 13BG) الذي يكشف عن شدة المعانات النفسية،الضعف و الهشاشة النرجسية التي

دفعت المفحوصة الى نقد ذاتها تعبيرا عن عجزها على بلورة الصراع ،إضافة الى السياقات النرجسية الأخرى ، خصائص حسية ،أجزاء نرحسية في اللوحة (10) "غار منها شابة عليه " فجاءت لخدمة الدفاعات التجنبية و الإنسحابية للدفاع ضد الهشاشة النرجسية و النقائض العلائقية مايتجلى في اللوحة (6BM) "ابن راه مع يماه ...كاين حاجة مقلقاتو راه يحكيها ليماه كاش مدرلها".

أما في السياقات الأولية كانت موزعة في البروتوكول وتمثلت في (E4)،(E5) حيث نجد إدراك خاطئ في اللوحة (1،7BM) ومدركات حسية .

أما فيما يخص الإشكالية اللوحات فإن "عيسى" تبدو إنتاجيته محدودة لكنها أبرزت بعض الاشكاليات خاصة الاوديبية منها لكن دون أن يتمكن من إرصانها ،كما أن عيسى أظهرا عجزا أمام اللوحات التي تثير إشكاليات بدائية (11 ، 12BG ،19) وذلك بتجنبها و الإكتفاء بالمحتوى الظاهري ومن هنا يبين لنا هشاشة تقدير الذات.

خلاصة عامة عن حالة الاولى " عيسى":

من خلال المقابلة النصف موجهة و نتائج إختبار T A T تبين لنا ان المفحوص لديه تقدير جيد للذات وذلك حينما صرح في المقابلة أنه محبوب من قبل الناس ويحاول مساعدة الجميع ومتفاؤل للمستقبل أفضل وإسعاد عائلته وخروجها من الفقر كما انه تخلى عن مقاعد الدراسة من أجل مساعدة أهله وبناء مستقبل أفضل أما من خلال نتائج إختبار T.A.T نلاحظ أن المفحوص استخدم كثيرا سياقات الكف و تجنب الصراع ممأدى الى فقر البروتوكول من التخيلات والتصورات مع شدة الرقابة عليها والتي حالت دون تمكن المفحوص من مواجهة الصراعات وتسير الاثارات التي تحييها اللوحات في اطار متوازن ومتكيف مع المنبه.فرضه لحاله المادي هذا ما ولد لديها عقدة الشعور بالنقص و تقدير سيء للذات.

1-3- الحالة الثالثة :

1-3-1- عرض محتوى المقابلة:

الاسم: سيسيليا

السن:15 سنة

المستوى الدراسي: سنة اولى ثانوي

المستوى المعيشي: لا بأس به

1-3-2- المقابلة العيادية:

الاخصائية النفسانية : واش جيتي دري في l'hôpital ؟

المفحوصة : شربت دواء تاع الفيران ، و تغميت في lycée وجابوني لهنا لوكان غير خلاوني نموت

الاخصائية النفسانية: وعلاه راكي حابة تموتي؟

المفحوصة : هاكاك كرهت ...

الاخصائية النفسانية : من واش كرهتي ؟

المفحوصة : غير ماتحاوليش معايا parceque مانحكيلاكش وماندير في حتى واحد confiance (بعد صمت لوقت) زعما صاح نحكيلك تعاونيني mais a condition تقعد بينتنا .

الاخصائية النفسانية : oui

المفحوصة: انا درت هذ الشي في جال واحد نحبو ça fait 2 ans و حنا كيف كيف، ودرت بزاف حوايج على جالو، لحقت بيا وين سرقت دراهم لجدة باش نعاونو وبعت ذهبي mais خدعني مع واحدة اخرى ربي يخدعو انشاء الله. عندي واحد 3 اشهر ماقدرتش نعيش بلا بيه (بكاء)، وليت مانقعد مع حتى واحد، مانهدر مع حتى واحد عندي غير les idées noir وعلى العام غالقة على روحي .

الاخصائية النفسانية: كيفاش راكي تشوفي روحك داخل المجتمع ؟

المفحوصة: ما علابالیش و ما يهمنيش حتى صحاباتي وفاملتي سمحت فيهم

الاخصائية النفسانية: ودراستك كيفاش راكي معاها؟

المفحوصة: لوكان نصيب نحبس نخرج باش مانزيدش نتلاقا معاه كل مانشوفو نمرض déja راني غير نوالي للوراء و sur راح نعاود السنة.

الاخصائية النفسانية : بواش راكي تحسي؟

المفحوصة: نحس بواحد الرخص(بكاء) كينتفكر بهدلت روحي و بهدلت اهلي في جال واحد أرخيس ما يسواش سييت نقتل روحي و هو راهو عايش حياتو bien مع واحدة اخرى.

1-3-3- تحليل محتوى المقابلة :

نهتم في المحور الاول بدراسة حالة الانتحار اذ قامت المفحوصة بمحاولة قتل نفسها و ذلك من خلال تناول مواد سامة (مواد قاتلة للفئران) و التي كانت نتيجة لفشل العلاقة العاطفية التي كانت تجمعها مع شاب تبين انه يخدعها مع بنت اخرى ،و كانت هذه العلاقة تعتبر استثمارا نزويا كليا في موضوع حب واحد ما أدى بها إلى استغلال كل طاقاتها (قلق فقدان الموضوع) في سبيل استقرار ونجاح هذه العلاقة دون وضع احتمال فشل هذه العلاقة، و ذلك الذي ادى الى ظهور اعراض الاكتئاب لدى سيسيليا وتقدير سيء لذاتها و نستنتج ذلك من قولها "وليت مانقعد مع حتى واحد، مانهدر مع حتى واحد عندي غير les idées noir وعلى العام غالقة على روحي" . وبالتالي تولد لدى المفحوصة عدم القدرةعلى تحمل الإحباط الذي ادى بها الى ظهور عدوانية تحولت من الاتجاه نحو الغير إلى عدوانية ذاتية متمثلة أساسا في محاولة انتحارها.

اما المحور الثاني فيتناول المعاش النفسي للمفحوصة حيث تبين لنا من خلال خطابها انها لا تعير أي اهتمام للمجتمع و في نفس الوقت تناقضت مع نفسها بحيث انها طلبت من الاخصائية النفسانية بقاء الامر سرا بينهما،كما ظهر على المفحوصة نفور من الذات و عدم القبول لها في العديد من المواقف و الإجابات كما لاحظنا عليها نوع من الإنهيار و تغيير في المزاج مع ملاحظة الدموع تنساب على الخدين فهذا دليل على عدم تقبل الذات كما أصبحت دوما وحيدا ولاتخرج من البيت الا للضرورة و انها إبتعدت عن العديد من الاصدقاء و الأقارب ولم تعد العلاقة متينة معهم كما في السابق لإحساسها بالدونية أمامهم كما تراجعت في الدراسة وأصبحت تكره الثانوية وكل هذا يبين لنا أن لديها نقص في تقديرالذات قبل القيام بمحاولة الإنتحار.

1-3-4- تحليل بروتكول T.A.T:

اللوحة 1:

(4") رجل يعزف ، يخمم بالاك مافهمش ماكنش لي يعاونو ماقدرش يدير حاجة لي يحبها (1').

السياقات الدفاعية :

بعد صمت قصير بدأت المفحوصة القصة، بادراك خاطئ(E4) و التركيز للصراعات الداخلية (A2-17) متبوع بالتركيز على مواضيع فقدان السند(CM1) و إدراك مواضيع متعلقة بإشكالية عدم القدرة(E9) مع الميل العام للاختصار(CP2).

الإشكالية :

لقد تمكنت المفحوصة من إدراك وإرصان إشكالية اللوحة و التي تعود إلى طفل في وضعية عجز وظيفي ، إلا أن إدراكها الخاطئ أدى بها إلى التعامل مع الصراع في وضعية اكتئابية، بتركيزها على مواضيع فقدان السند و المواضيع المتعلقة بعدم القدرة و العجز.

اللوحة 2:

(1') الناس هاذو شغل كيفاش كانو يعيشو ا بكري ...يخدموا الارض(1'و20").

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدات المفحوصة قصتها بعدم التعرف على الاشخاص الموجودين في القصة(CP3) كما حكمت عليها بأنها صورة من مصدر تاريخي (CN2) مع إدماجها المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A2-3) .

الإشكالية :

فشل المفحوصة في إرصان إشكالية اللوحة حيث أنها لم تتعرف على أشخاص اللوحة و فضلت التمسك بالوصف

اللوحة 3BM:

(1') حاب يقتل روحو مانقدر نتخيل فيها والو (2").

السياقات الدفاعية :

بعد زمن طويل من الكمون (CP1) قامت المفحوصة بإدراك مواضيع مهدمة (E6) لترفضها في الأخير (CP5).

الإشكالية :

تمكنت المفحوصة من إرصان إشكالية الوضعية اللإكتئابية التي تثيرها اللوحة وذلك بتقديم تصور إنسان مهدم ومحبط ولم تتمكن من تحديد الجنس و القيام بالرفض و الإنكار مما يبين أن هناك مشاكل في القواعد النرجسية.

اللوحة 4:

(15") ماتخيلت فيها والو (39").

السياقات الدفاعية :

انكار اللوحة (A2-11) ورفضها (CP5) .

الإشكالية :

لقد فشلت المفحوصة في إدراك إشكالية الصراع الغريزي بين الزوجين بسبب الرفض

اللوحة 5:

هذا دار عيشة فيه أمراة واحدة .....عيشة فيه امرأة واحدة في الدار هاذي ...خلاص (1').

السياقات الدفاعية :

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) فقامت بسرد قصة قريبة من المالوف (A1-1) بوصف تعابير الاشخاص (A2-1) مع التكرار (A2-8).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في إدراك إشكالية اللوحة و التي تعود على الصورة الأمومية التي تمثل الرقابة ، حيث اكتفت بالوصف مع التمسك بالتفاصيل و التكرار.

اللوحة 6GF:

(20") (ايماءات) اووووف واش من هاذ test عياني ...ماقدرتش (58").

السياقات الدفاعية :

بدات المفحوصة بإثارات حركية و ايماءات (CC1) بعد ذلك قامت بنقد الأداة (CC3) لترفض اللوحة في الاخير (CP5).

الإشكالية :

لم تتمكن المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة ونقد الأداة وفشلها في إرصان إ شكالية هوام الاغواء الذي تحركه اللوحة .

اللوحة 7GF:

(15") هذه ام راهي مع بناتها .كما أنا و ماما هبلتها راني حابة نولي كما كنت (1').

السياقات الدفاعية :

بعد وقت قصير نسبيا تبدأ المفحوصة القصة بالتأكيد على العلاقة بين الاشخاص(B2.3) ثم سرعان ما ترجع الى مصادر متعلقة بالتاريخ الشخصي(CN2) بانتقاد للذات(CN9) ثم بمثلنة للذات(CN10).

الإشكالية :

فشل المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة و التي تعود إلى العلاقة أم – بنت في بعديها التنافسي و التقمصي ،وذلك في تركيزها على التفاصيل النرجسية، منعها من التعامل مع الاشكالية بشكل جيد.

اللوحة 8BM:

(10") راني نشوف راجل قتلوه، و يخربوا في جسمه، هذا الطفل ولد الراجل إلي مات، يكمل حياتو محروم منقوص(55").

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بادراك مواضيع متعلقة بالموت(E9) ثم بتعبير قاسي مرتبط بالعدوانية(E8)، تواصل بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) و عدم القدرة(E9) مع ميل عام للاختصار (CP2).

الإشكالية :

تمكنت المفحوصة من إدراك الإشكالية المتعلقة بالنزوات العدوانية . لكنها لم تستطع احتوائها و التعامل معها،فخرجت بصفة قاسية و هذا ما تبينه السياقات الأولية المهيمنة على القصة.

اللوحة 9GF:

(1') ما فهمتهاش هذي، زوج نسا يجروا، هاربين من كاش حاجة ماقدرتش نعبر .(56")

السياقات الدفاعية :

بعد صمت طويل (CP5) بدأت المفحوصة القصة بنقد موجب للذات(CN9)، ثم تتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1)، مصحوب بالإشارة إلى مواضيع من نوع هروب(B2-12) ، ثم نقد موجب للذات(CN9) مع ميل عام للرفض(CP5).

الإشكالية :

فشلت المفحوصة في إرصان إشكالية اللوحة المتمثلة في التقمصات الأنثوية و المراهقة بسبب رفضها للوحة.

اللوحة 10 :

(6") ظلمة كلشي سامط (30").

السياقات الدفاعية :

بعد صمت قصيربدأ المفحوصة بالتعبير عن تصورات قوية مرتبطة بالخوف(E9) كما ان القصة جاءت موجزة(CP2).

الإشكالية :

فشل المفحوصة في إرصان إشكالية اللوحة وذلك سبب رفضها للوحة و التي توحي إلى التقارب الليبدي و الاعتراف بالعلاقة الجنسية بين الطرفين .

اللوحة11 :

راني نشوف غير لحجارتايحين من جبل وطريق (20").

السياقات الدفاعية :

بعد الدخول مباشرة في التعبير عن الصورة (B2.1) قامت المفحوصة بوصف قصة تقترب إلى الموضوع المألوف(A1.1) وذلك بتمسكها بالمحتوى الظاهري (CF1) .

الإشكالية :

لم تتمكن من إدراك القلق والخوف اللذان تثيرهما بسبب تمسكها للمحتوى الظاهر.

اللوحة 12BG:

(15") غابة...كاين فيها اشجار لحشيش اوبابور الصغير (40").

السياقات الدفاعية :

بعد صمت قصير قامت المفحوصة بوصف الاجزاء الظاهرة في الصورة(A2.1) التي تقترب من الملوف (A1.1)وهذا بتمسكها بالمحتوى الظاهري(CF1).

الإشكالية:

فشل المفحوصة من إدراك اللوحة و ذلك لتمسكها بالمحتوى الظاهري التي توحي إلى إشكالية الإكتئابية التي تحيي مشكلة الفقدان.

اللوحة 13BG:

(8") راني نشوف هذا دار مبني بالحطب و كاين باب راهو قاعد فيه هذا الطفل الصغير راه حاصل كي يكبر واش ايدير الدنيا صعيبة عليه (1').

السياقات الدفاعية :

بدات المفحوصة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهر(CF1) و التعبير عن وجدانات قوية(B2.4) ثم التركيز على مواضيع السند(CN1) و مواضيع متعلقة بعدم القدرة(E9) مع الميل العام للاختصار(CP2).

الإشكالية :

تمكنت المفحوصة من إدراك البعد الاكتئابي للوحة وذلك من خلال تعبيرها عن الموضوع ولجوئها إلى الخيال.

اللوحة 13MF :

هاذا بين خداع ... ماقدرتش نتخيل (30").

السياقات الدفاعية:

دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير عن الصورة (B2-1) مع إدراك الموضوع الشرير(E14) وبعدها قامت برفض الصورة (CP5) .

الاشكالية:

فشل المفحوصة من إدراك إشكالية اللوحة التي تبعث الى العدوانية الزوجية .

اللوحة 19:

(8') واشنوا هذا؟....مافهمتهاش (20").

السياقات الدفاعية :

بعد الدخول المباشر في التعبير عن الصورة (B2-1) قامت الفاحصة بطرح السؤال (CP5) ثم يليه سكوت (CP1) لتقوم برفض الصورة (CP5) .

الإشكالية:

لم تدرك تدرك المفحوصة الاشكالية التي تعود إلى القدرة على التميز بين الموضوع الجيد و السيء، وذلك بسبب الرفض.

اللوحة 16:

(10") ورقة بيضاء، كي يكره واحد، الدنيا تبان لو حاجة أخرى كحلة ،هذه المشكل بد لي حياتي، وليت ما نسوى والو ، خايفة من الناس ... خلاص (1').

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون قصير بدأت المفحوصة بعنونة القصة(A2-13) ثم ركزت على ما هو مشعور به شخصي(CN1) بإبراز مواضع تدمير(E9) ثم نرجع إلى التاريخ الشخصي(CN2) و التركيز على مواضيع من نوع عدم القدرة و الخوف(E9) متبوعة بالتأكيد على تفاصيل النرجسية و مثلة الذات(CN10).

الإشكالية :

تمكنت من ادراك اشكالية اللوحة و التي تكمن في قدرة الفرد على بناء قصة بنفسه. ولكنها لم تتعامل معها بشكل فعال لانها ركزت على التحدث على نفسها .

جدول رقم 07: يلخص T.A.T لكل لوحة للحالة الثالثة (سيسيليا)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية
1	(E4) – (A2.17) –(CM1) – (E9)– (CP2)
2	(CP1) – (CP3) – (CN2) – (A2.3)
3	(CP1) – (E6) – (CP5)
4	(A2.11) –(E6)- (CP5)
5	(B2.1) – (A1.1) – (A2.1) – (A2.8)
6GF	(CC1) – (CC3) – (CP5)
7 GF	(B2.3) – (CN2) – (CN9) – (CN10)
8BM	(E9) – (E8)– (B2.3)– (E9)– (CP2)
9GF	(CP5) – (CN9) – (CF1) – (B2.12)– (CN9)– (CP5)
10	(E9) – (CP2)
11	(B2.1) – (A1.1) – (CF1)
12BG	(A2.1) – (A1.1) – (CF1)
13BG	(CF1) – (B2.4) – (CN1) – (E9) – (CP2)
13MF	(B2.1) – (E14) – (CP5)
19	(B2.1) – (CP5) – (CP1) – (CP5)
16	(A2.13) – (CN1) – (E9) – (CN2) – (E9) – (CN10)

جدول رقم 08: يلخص سياقات T.A.T للحالة الثالثة (سيسيليا)

السياقات				المجموع
سياقات الرقابةA	A1	(A1.1)=3	3	9
	A2	(A2.1)=2	6	
		(A2.3)=1		
		(A2.11)=1		
		(A2.13)=1		
		(A2.17)=1		
سياقات المرونة B	B2	(B2.1)=4	8	
		(B2.3)= 2		
		(B2.4)=1		
		(B2.12)=1		
سياقات الكف C	CP	(CP1)=3	16	35
		(CP2)=4		
		(CP3)=1		
		(CP5)=8		
	CN	(CN1)=2	11	
		(CN2)=4		
		(CN9)=3		
		(CN10)=2		
		(CM1)=1		
	CC	(CC1)=1	2	
	CM	(CC3)=1	1	
	CF	(CF1)=5	5	
السياقات الاوليةE	E	(E4)=1	11	11
		(E6)=1		
		(E8)=1		
		(E9)=7		
		(E14)=1		

تحليل السياقات:

أظهرت المفحوص سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهابي (CP=16) تتبعها سياقات الأولية (E11) لتتدخل سياقات الكف الاخرى خاصة السياقات النرجسية (CN=11) لتعزيز الحيل التجنبية للصراع .

1)- سياقات الكف و التجنب :

لقد ظهرت هذه السياقات بكثرة و تغلب عليها السياقات الرهابية (CP=19) خاصة السياقات المتعلقة بالرفض و طرح الاسئلة (CP5=11) و كذلك سياقات الكمون (CP1=7)، اما السياقات العملية فاكثرها خاصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=5) و ذلك من خلال تجنب الدخول في لب الموضوع و الاكتفاء بالمسح السطحي.

4)- السياقات الاولية:

يطغى عليها التعبير عن العواطف وتصورات مرتبطة بالموت والعجز و الخوف (E9) بالإضافة إلى إدراك المضوع المهدم (E6).

3)- سياقات الرقابة:

تبرز هذه السياقات من خلال اعطاء قصص تقترب من المالوف (A1.1=7) والوصف مع التعلق بالاجزاء و ذلك باعطاء تفاصيل الاشياء و التدقيق فيها (A2.1=3) كما نجد سياقات الانكار بنسبة قليلة (A2.11=2).

4)- سياقات المرونة:

سياقات المرونة التي استعملها المفحوص قليلة تتمثل في الدخول المباشر في التعبير(B2.1=4) بالاضافة الى سياقات القصة المنسوجة على اختراع شخصي (B1.1=2).

من خلال تحليل شبكة السياقات المستعملة من قبل المفحوصة نجد بروز سياقات الكف خاصة الرهابية لقد بلغت المفحوصة في رفض اللوحات (CP5=8) وذلك في اللوحات (6GF – 4 –3) وميل المفحوصة إلى التقصير (CP2=4) حيث جاءت معظم القصص قصيرة ، مايكشف عن صعوبة المفحوصة في تناول المادة الإسقاطية وبلورة أفكار مترابطة أما السياقات الأولية (E=11) و السياقات النرجسية (CN=11) حضورها بهذه الكمية يعتبر هام في مثل هذا الانتاج المحدود و المقتصر ، أمر يدعو الى التوقف عنده ،بروز السياقات (E1=1– E4=1– E9=1) والسياقات (CN10=2–CN9=3–CN2=4) كل منها يكشف عن مستوى الهشاشة الذي يميز النظام النفسي للمفحوصة ،وإذا ماعالجنا سياق (E9) سنجده متعلق بمواضيع التدمير في تصريحها "كي يكره واحد الدنيا تبانلو حاجة أخرى كحلة" اللوحة 16، ومواضيع عدم القدرة "الدنيا صعيبة عليه اللوحة 13BG ،وكذلك حضور سياقات (CN10=2) من خلال تفاصيل نرجسية متبوعة بمصادر شخصية متعلقة بحالتها في قولها" كما أنا و ماما هبلتها راني حابة نولي كما كنت"وهذا في اللوحة (7GF).

كل هذه السياقات يكشف عن مستوى الهشاشة الذي ميز النظام النفسي للمفحوصة فإنشغالها الشديد بحالتها النفسية ومايقابله من إنكار وهروب من الواقع ،كلها مؤشرات دالة ومحاولاتها في استثمار ذاتها بلجوئها الى مصادر شخصية متعلقة بحياتها فمن خلالها يظهر عدم تقبل لذاتها.

أما سياقات الرقابة (A2=6) وسياقات المرونة فيما يخص الرقابة ذات الإتجاه الصلب ، مع وجود صراع داخلي (A2.17=2).

أما مايتعلق بالسياقات المرونة تندرج معظمها ضمن سياقات التعجب والدخول المباشر في التعبير (B2.1=4) في كل من اللوحات (19–11–5) ، لم يأت استعمال هذا السياق المرن بصفة فعالة بحيث يلين صلابة الفكر، و إنما استعماله بهذه الطريقة يعزز الهروب من الواقع أماسياقات(B2.3 – B2.4) وردت بصفة مبتذلة و جافة.

سياقات التجنب الأخرى (CM=1,CC=2,CF=5): كانت السياقات العملية حاضرة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر(CF1=5) فإستعمالها لهذه السياقات يعزز إشكالية المفحوصة المتعلقة بنقص تقدير الذات ورفضها لذاتها . أما بالنسبة للإشكاليات فأن "سيسليا" اظهرت عجزا أمام اللوحات التي تثير الصراع الاوديبي وذلك بعدم إدراكها للإشكالية و عدم القدرة على حل الصراع مااضطربها الى التقصير ، ويظهر ذلك من خلال اللوحات (2، 4، 5، 7GF). وفيما يخص الإشكالية البدائية التي تثيرها اللوحة (11، 12BG ، 19) فظهر عجزها بوضوح في عدم قدرتها على التعبير وان عبرت فإنها تلجأ الى الكف والميل الى التقصير. ومن هنا نستنتج عجز الجهاز النفسي من تسيير الاثارات النفسية التي يثيرها اختبار T.A.T وبالتالي يبين هشاشة وسوء تقدير الذات .

خلاصة عامة لحالة سيسيليا:

تبين لنا من خلال تحليل المقابلة و اختبار T.A.T بصورة واضحة ان محاولة الانتحار كانت نتيجة لفشل علاقتة عاطفية التي تركت أثار سلبية ما أدى بها الى سوء تقدير ذاتها ويتبين ذلك رفص المفحوصة لحالها الواقعي والشعور بالنقص وذلك ماصرحت به من عدم مواجهة الناس والتعامل معه وعزلها عن العالم الخارجي ، هذا ما أكدته كما رأينا بعض اللوحات في اختبار تفهم الموضوع، وهناك عوامل أخرى زادت من شدة نقص تقدير الذات كما بين لنا هشاشة الأنا لدى المفحوصة وهشاشة التوظيف النفسي وذلك لبروز السياقات النرجسية والأولية وسياقات الكف خاصة الرهابية وتعاملها الصلب مع إشكالية اللوحة.

2-مناقشة النتائج:

تمثلت الفرضية العامة لهذا البحث في

نقص تقدير الذات له علاقة بالمحاولة الإنتحارية لدى المراهق.

ومن اجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم إجراء مقابلات عيادية نصف موجهة وتطبيق إختبار تفهم الموضوع T.A.T على ثلاث حالات :فاطمة،عيسى،سيسليا.

2-1 حالة فاطمة:

من خلال المقابلة وجدنا أن فاطمة يغلب عليها طابع الحزن والطابع المأساوي حيث واجعت عدة مشاكل على الصعيد النفسي و الإجتماعي وهذا ماأدى بها الى الانتحار بسبب إكتشافها أنها متبنية وهروبها من البيت وممارسة الزنا فكل هذه المشاكل سببت لها نقص تقدير الذات.

أما من حيث نتائج T.A.T تبين لنا ان أغلبية القصص تميزت بالكف الشديد والذي يتركز بالأخص على وصف المحتوى الظاهري للوحة والميل للإختصار و الرفض ولم تتمكن من تحانس بين الهومات الداخلية و الواقع الخارجي وذلك في إقامة حواجز صلبة بين الداخل والخارج كما هو الشأن للتوظيف النرجسي وهيمنة سياقات) (CN وذلك في تغطية النقائص الداخلية للذات واللجوء الى السياقات الأولية وكانت من خلال تعبير عن وجود عواطف وتصورات مرتبطة بإشكالية الموت وعدم القدرة وإدراكات خاطئة لمضمون اللوحة كل هذا يبيين لنا نقص تقدير الذات عند المفحوصة فاطمة الذي كان نتيجة مشاكل نفسية وإجتماعية ما أدى بها الى قتل ووضع حد لحياتها.

2-2 حالة عيسى:

يظهر لنا من خلال محتوى المقابلة أن عيسى يتميز بطبع هادئ كما إلتمسنا نوعا من الإنكار و السخرية لمحاولة الإنتحار كما صرح بأنه محبوب و يحب مساعدة الأخرين ويتبين لنا من خلال اختبار T.A.T أن المفحوص إستعمل سياقات الكف و التجنب وبكثرة تمثلت في طول الأزمنة والميل الى الإختصار،كما ظهر في البروتكول

سياقات الرقابة التي جاءت في خدمة الكف والتجنب وغلق إمكانية تسرب التصورات والعواطف من العالم الداخلي ،فهذا الظهور لسياقات الكف و الرقابة جعل أساليب المرونة ضئيلة جدا، أما فيما يخص السياقات الأولية فكانت نادرة وتمثلت في ادراك مدركات خاطئة من خلال هذا يمكن إستخلاص ان تقدير الذات عند عيسى ناقص وذلك لعدم تقبله لوضعه المادي و الحالي مما أدى به الى الأنتحار.

2-3 حالة سيسليا :

إلتمسنا من خلال المقابلة نوعا من الإنكار و السخرية ،كما ابدت سيسليا كفا شديدا من حيث تحدثها عن محاولة الانتحار اضافة للسطحية في التكلم وأن قامت بها لسبب فشل عاطفي ونقص تقديرالذات وهذا مايتأكد أيضا من خلال تحليل بروتكول T.A.T ل سيسيليا انها استعملت سياقات من نوع التجنب و الكف مما جعل خطاب المفحوصة يتسم بالقصر و عدم الإسترسال في التعبير وهذا ماظهر من خلال أزمنة الكمون الطويلة مع تسجيل الميل العام للإختصار التي ميزت تقريبا كل اللوحات هذا مايدل على عدم قدرة المفحوصة على مواجهة الصراعات مع الإعتماد على المحتوى الظاهري لمعظم اللوحات الشيء الذي أدى الى إفتقار البروتوكولات من التصورات والتخيلا ت كما أظهرت المفحوصة بكثرة السياقات الأولية التي تمثلت في ادراك تصورات قوية ومواضيع مرتبطة بإشكالية الموت والخوف و المرض فهذا يظهر لنا إخفاق المفحوصة في معالجة الاثارات ولهذا فإن النتيجة التي تم إستخلاصها هي تميز تقدير الذات بالهشاشة والنقص وذلك ماادى به الى ايذاء نفسها .

ومن خلال تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها ، توصلنا الى ان نتائج أجابت عن تساؤلاتنا ومكنتنا بذلك من التحقق من صدق فرضيتنا ، حيث أكدت أن حالات عينة بحثنا أظهروا نقص في تقدير الذات وذلك من خلال أدوات البحث المتمثلة في المقابلة وإختبار T.A.T أي أن تقدير الذات يكون وطئ وسيئ وهش عند المراهقي قبل محاولة الانتحارويعد من الاسباب التي تؤدي الى المرور الى الفعل .و ذلك من خلال عدم القدرة الجهاز النفسي على تسيير ومواجهة القلق و الصراع ومن ثم اللجوء الى التجنب والكف .

4-2 الإستنتاج العام :

لقد اظهرت المقابلة النصف الموجهة و نتائج اختبار تفهم الموضوع ان المراهقين الذين قامو ا بمحاولة الإنتحار يعشون ألما نفسيا شديدا، ظهر من خلال بكاء المفحوصات خلال المقابلة و خلال تمرير اللوحات مايظهر نظرتهن السلبية للذات . لمسنا رفض تام لهذه النظرة عندهن و حتى الشعور بالحقد اتجاه المجتمع و حق العائلة في غياب السندخاصة عند المفحوصة "فاطمة" ،هذا ما اظهر الشعور بالنقص مايزيد شدة سوء تقدير الذات كما نلاحظ تنوع واضح في السياقات مع سيطرة التجنب، مما يدل على ضعف بناء القصص صعوبة التعامل مع العالم الخارجي، و نقص الصدى الهوامي، والتصورات مما يعكس ارتباطها بالمحتويات الظاهرة و عدم ادراك إشكاليات كامنة، و تظهر هشاشة الأنا و عجزه في مواجهة الصراعات من خلال بروز السياقات الكف الرهابية لتليها السياقات الأولية،خاصة الإشكاليات المتعلقة بادراك مواضيع مفككة ومهدمة (E6) وتعبير عن عواطف وتصورات مزتبطة بإشكالية الخوف و الموت (E9) الى جانب ذلك ظهور سياقات نرجسية خاصة الرجوع الى مصادر شخصية(CN2)، و النقد الموجه الى الذات(CN9)، و التمسك بالجزاء النرجسية(CN10) هذه كلها عناصر توحي بعالم داخلي مهدد لم يتمكنوا من الإسقاط خوفا من عدم القدرة على التحكم فيه وساهمت المشاكل الاجتماعية والنفسية للمفحوصين في تكويت تقدير هش للذات مما تدفعة الى ارتكاب جريمة في حق نفسه ، أما فيما يخص إشكالية اللوحات فإن المفحوصين إما لايدركونها او يدركونها ويعجزون عن إرصانها ، ويظهر هذا جليا في اللوحات التي تثير الصراع الاوديبي ،هذا يدل على عجز مجموعة البحث عن إستخدام ميكانيزمات متطورة والتي كان من شأنها أن تثري البروتوكولات من ربط العواطف بالتصورات المناسبة.

خاتمة عامة

3- الخاتمة العامة :

تمثل البحث الذي قمنا به في دراسة تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الانتحار لدى المراهق ، وذلك بالإعتماد على دراسة عيادية لثلاث حالات عن الطريق المقابلة والإنتاج الإسقاطي لإختبار تفهم الموضوع"T.A.T".

تبين لنا ان هذه الشريحة من المجتمع تعيش حالة نفسية جد مضطربة ، بالإضافة الى الشعور بالقلق، المخاوف خاصة من المستقبل، والشعور بالنقص و الانخفاض في مستوى تقدير الذات.

حيث تسألنا حول نقص تقدير الذات له علاقة في محاولة الانتحار لدى أفراد فئة المراهقين وكإجابة لهذا التساؤل افترضنا أن المراهقين المنتحريين لديهم نقص في تقدير الذات ، وبعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع توصلنا إلى نتائج أجابت على تساؤلنا و تمكنا من خلالهها على الاجابة على فرضية بحثنا .

والدراسة الميدانية بينت لنا ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي للمراهقين الذين قامو بمحاولة الإنتحار

وأخيرا مانتمناه لبحثنا المتواضع هذا هو أن يؤخذ بعين الاعتبار ويكون مبادرة لأبحاث أخرى لهذا الموضوع من طرف المختصين خاصة، ومحاولة تغيير نظرة المجتمع نحو هذه الفئة فهو بحاجة الى الحب والحنان ، التقبل و التواصل والتفاعل مع الأخرين وممارسة حياته اليومية .

توصيات وإقتراحات

1-الاقتراحات :

1- الاعتناء بالصحة النفسية للفرد من طرف الوالدين خاصة في مرحلتي الطفولة و المراهقة.

2- خلق مراكز استقبال و استماع تعنى بمشاكل المراهقين و تهتم بالكفالة النفسية للافراد ذو الميول الانتحارية، و حتى الافراد الذين مروا الى الفعل.

3- وجوب توعية الاسر و خاصة الوالدين بخطر الظاهرة، و تسليط الضوء على العوامل المؤدية اليها لتفادي وقوع الفرد في خطر الاقبال عليها.

4- لابد من تكوين فريق متخصص للتكفل النفسي و الطبي و الاجتماعي بمحاولي الانتحار.

5- و تجدر الاشارة في الاخير الى ان الظاهرة مازالت محصورة في بعض الدراسات العلمية و التي تعتبر قليلة بالنسبة لخطر تزايد اثار الانتحار.

3- الصعوبات البحث:

من اهم الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بهذه المذكرة هي:

1- قلة المراجع التي تناولت موضوع الانتحار .

2- صعوبة الحصول على عينة البحث .

3- عدم قبول بعض المفحوصين الخضوع لإختبار T.A.T

4- عدم التمكن من تحضيره في الوقت اللازم لظروف شخصية .

المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1- احمد عياش .الانتحار ,نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد .دارالفرابي – بيروت – ط1 .2003.

2- أديب محمد الخالدي، المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

3- ابراهيم فؤاد ،دراسات في سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق للنشر ، القاهرة .

4- الدباغي فخري .الموت إختيار ,دراسة نفسية إجتماعية .موسوعة لظاهرة قتل النفس –بيروت – ط1 .1982 .

5- الزرادي , الامراض العصابية و الذهانية و الاضطربات السلوكية ,دار القلم ,بيروت, لبنان ,1984

6- بدرة ميموني.سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة. ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر- ط1 .2010 .

7- بربرسميث ,سيكولوجية النمو الجنسي .بيروت –ط1- 2007.

8– حامد زهران .إختيار مفهوم الذات ،عالم الكتب . القاهرة.

9-سمعان مكرم ,مشكلة الانتحار .دراسة نفسية إجتماعية للسلوك الإنتحاري ,دارالمعارف للنشر و التوزيع ,ط1 , 1964.

10-د. حسين عبد القادر ,ومحمد احمد النابلسي ,التحليل النفسي ماضيه ومستقبله , القاهرة .

11- د.خليل مخائيل معوض ,سيكولوجية النمو .الطفولة والمراهقة,الجلال للطباعة ,الاسكندرية ,2003 .

12- د. عبد الله بن سعد الرشود ,ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج ,الرياض ,ط1, 2006 .

13- د.فيصل عباس ,اساليب دراسة الشخصية ,التكنيكات الاسقاطية ,دار الفكر اللبناني ,لبنان ,ط1 ,1990.

14- د - فيصل عباس .التحليل النفسي للشخصية. دار الفكر اللبناني –بيروت- ط 1 .1994

15- د . فيصل عباس .التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية، المقاربة العيادية. دار الفكر العربي – بيروت- ط 1 - .1996.

16- سيغموند فرويد. الأنا و الهو. محمد عثمان نجاتي –بيروت- القاهرة - دار الشروق - ط 4 . 1982

17-سيغموند فرويد .محاضرة جديدة في التحليل النفسي .ترجمة محمد عثمان نجاتي – دار الطباعة للنشر و التوزيع .بيروت

18 - علاء الدين الكفافي ،الإرتقاء النفسي للمراهق ،ط1 ،دار المعرفة للنشر ، القاهرة.

19- عبد الرحمان سي موسى . رضوان زقار . الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق، نظرة الاختبارات الاسقاطية . جمعية علم النفس للجزائر العاصمة- الجزائر - 2002

20- عبد الرحمان سي موسى، محمود بن خليفة . علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي ، الانظمة النفسية و مظاهرها في الاختبارات الاسقاطية. ديوان المطبوعات الجزائرية - الجزائر - ج 1 2008

21 - عبد الرحمان سي موسى ، محمود بن خليفة .علم النفس المرضي التحليلي و لاسقاطي ، نماذج من التوظيفات العصابية و الذهانية. ديولن المطبوعات الجامعية . الجزائر . 2009

22- عبد الرحمان سي موسى ، محمود بن خليفة .علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي ، الانظمة النفسية و مظاهرها في الاختبارات الاسقاطية. ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - ج 2 . 2010

23-عبد الرحمان سي موسى ,رضوان زقار,الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر-ط1- 2002 .

24- عبد الفتاح دويدرا ، سيكولوجية النمو و الأرتقاء ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1993.

25- محمد مصطفى زيدان ,النمو النفسي للطفل و المراهقة و أسس الصحة النفسية ،1973

26–مريم سليم ،تقدير الذا ت و الثقة بالنفس ،دار النهضة العربية ، بيروت .2003.

27- لابلانش و بونتاليس .معجم مصطلحات التحليل النفسي. ترجمة مصطفى حجازي . مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت- ط 4 منقحة و مزيدة . 2002

- **الرسائل باللغة العربية :**

28– أمزيان زبيدة ، علاقة تقدير الذات بالمراهق ، مذكرة تخرج .باتنة 2007/2006 .

29- هناء شريفي ، إستراتجيات المقاومة وتقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري ،رسالة ماجستر جامعة الجزائر ،2002 .

30–بلهوشات رفيقة ،طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة ،رسالة ماجستر جامعة الجزائر،2008.

- **معاجم باللغة العربية:**

31- د. محمد السيد ابو النيل، معجم علم النفس و التحليل النفسي ، دار النهضة العربية-ط1- بيروت.

32- عبد المنعم حنفي. موسوعة علم النفس و التحليل النفسي. دار الملايين – بيروت- ط 2 . 1979

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية:

33- A.Ciccon.A.Ferrtant,hont .culpabilité et traumatisme,dunod ,paris 2009.

34- A.Daniel ,A.Braconnier,adolesence psychopathiologie ,masson ;7eme :2008.

35- B .Mimoni ?tentative de suicide désispoir au affirmation en soi .alger ,2011.

36- C.Chiland.l entretian en clinique .puf ,paris .1985.

37- E.Erickson ,adolesemce etais la quéte d intentit paris ,1968.

38-E.Durkheim ,le suicide étude en sociologie ,3eme ,1976.

39- Freud, (1983), **Le moi et les mécanismes de défense**, traduit par Oberman, 14 édition, PUP(1996).

40- G.Pierre ,les conduites a risque a l adolesonce ;aremand colin,2006.

41-J. Vandevoorde ,psychopathologie du suicide ,dunod , paris ,2013.

42- **M.Debesse**, L'adolescent, PUF, Paris, 1959.

43- M.Hanus ,*Le deuil après suicide*, 1ére édition, Maloine, Paris ,2004.

44-L.Morasz , comprendre et soigner la cris suicidaire, dunod ,paris ,2008.

45- P.Bermar ,manuel de laq psychiatrie,6eme edition ,masson,1989.

46- Lagache.D, (1983), L'unité de la psychologie, quadrige presses universitaires de France, 6 éme édition.

47- R.Perron,fantasme action penséesaux origines de la vie , société algérienne de recherche en psychologie.

48- V.Caillard , le geste suicidaire ,masson 2008.

- القواميس:

49- larousse , dictionnaire de psychologie, paris.

50-R.Doron .F.Parot ,dictionnaire de psychologie ,puf ,paris ,1998.

الملاحق

شبكة التحليل أو الفرز ل شنتوب (Shentoub, 1990)

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	
A1	
A1.1	قصة تقترب من الموضوع المألوف
A1 .2	اللجوء الى مصادر أدبية أو ثقافية أو الى الحلم
A1.2	ادماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك
A2	
A2.1	وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم
A2.2	تبرير التفسير بتلك الأجزاء
A2.3	تحفظات كلامية
A2.4	بعد زماني – مكاني
A2.5	توضيحات رقمية
A2.6	تذبذب بين تفسيرات مختلفة
A2.7	ذهاب و اياب بين التعبير النزوي و الدفاع
A2.8	تكرار و اجترار
A2.9	الغاء Annulation
A2.10	عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة،نظام،تعاون،واجب،اقتصاد)
A2.11	نفي Dénégation
A2.12	اصرار على التخيل
A2.13	عقلنة (تجريد،ترميز،عنوان معطي للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهر)
A2.14	تغيير مفاجيء لاتجاه مسار القصة متبوع أو لا بالتوقف في الحديث
A2.15	عزل العناصر و –أو الأشخاص
A2.16	عنصر كبير و –أو صغير مذكور و غير مدمج
A2.17	التأكيد على الضمنفسية Conflits intrapsychiques
A2.18	عواطف معبر عنها بأدنى درجة

السلسلة B (سياقات الهراء) الصراع النفسي العلائقي	
B1	
B1.1	قصة مبنية حول تخيل شخصي
B1.2	ادخال أشخاص غير موجودين في الصورة
B1.3	تقمصات مرنة
B1.4	تعبير كلامي على عواطف متنوعة متعلقة بالمثير
B2	
B2.1	دخول مباشر في التعبير
B2.2	قصة ذات ثبات ،زاوية بعيدة عن الصورة
B2.3	التأكيد على العلاقات البيشخصية Entre – personnes
B2.4	تعبير كلامي على عواطف قوية مبالغ فيها
B2.5	تصورات متناقضة ، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة
B2.6	ذهاب و اياب بين رغبات متناقضة ، نهاية ذات قمة لتدقيق سحري للرغبة
B2.7	تعجبات ، تعليقات ، خروج من الموضوع
B2.8	ظهور الشبقية في العلاقات ، فرض الموضوعية الجنسية و / أو رمز شفاف
B2.9	تعلق بتفاصيل نرجسية مع تكافؤ عنصر العلاقة
B2.10	عدم استقرار التقمصات ، تردد في الجنس و /أو في سن الأشخاص
B2.11	التأكيد بموضوعية على الفعل مثل:ذهبن، جاء، قال، هرب....
B2.12	وجود مواضيع الخوف ، الكارثة، الظلال... في سياق درامي

السلسلة C (سياقات التجنب)	
Cp	
CP1	زمن الكمون طويل و/أو سكوت هام داخل القصة
CP2	ميول عام الى التقليص
CP3	غفولية الأشخاص
CP4	أسباب الصراعات غير مؤكدة ،قصص في أقصى الابتذال غير شخصية
CP5	الحاجة الى طرح أسئلة، الميول الى الرفض أو الرفض
CP6	ذكر عناصر محصورة Restreinte متبوعة أو مسيوقة بالتوقف في الحديث
CN	
CN1	التأكيد على الاحساس الذاتي غير علائقي
CN2	مستندات شخصية أو تاريخية ذاتية
CN3	عاطفة كعنوان
CN4	وضعية دالة على عواطف
CN5	التركيز الحسي على الخصائص
CN6	اصرار على الاستدلال بالحدود و المحيطات
CN7	ذكر علاقات منفصلة
CN8	تركيب لوحة
CN9	نقد ذاتي
CN10	تفاصيل نرجسية، مثلنة (Idéalisation) ذاتية
CM	
CM1	فرط في استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع
CM2	مثلنة الموضوع ، تكافؤ ايجابي أو سلبي
CM3	لف و دوران
CC	
CC1	اضطراب حركي ايماءات و/ أو تعبيرات جسدية
CC2	طلبات موجهة للفاحص
CC3	نقد الأداة و / أو الوضعية
CC4	استهزاء، سخرية
CC5	النظر من طرف العين الفاحص
CF	
CF1	التعلق بالمحتوى الظاهري
CF2	التأكيد على اليومي Routinier ، المصطنع ، الخالي، الملموس
CF3	التأكيد على القيام بالفعل
CF4	الاستنجاد بمعايير خارجية
CF5	عواطف ظرفية تخص الزمان و المكان

السلسلة E (بروز السياقات الأولية)	
E1	عدم ادراك موضوع ظاهري
E2	ادلاك أجزاء نادرة و/ أو غريبة
E3	تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء
E4	مدركات خاطئة
E5	مدركات حسية
E6	ادراك مواضيع مفككة و/ أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى، مشوهون)، تخريف خارج الصورة
E7	عدم تلاؤم بين موضوع القصة و تجريد ، رمزية غامضة (غيبية)
E8	تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني
E9	تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية اشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاظطهاد)
E10	دأب أو مواظبة
E11	اختلاط الهوايات (تداخل الهوايات)
E12	عدم استقرار المواضيع
E13	اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و/أو المكاني
E14	ادراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد
E15	انشطار الموضوع
E16	بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/ أو تعابيرالوجه أو الهيئات الجسمية
E17	أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي)
E18	ترابط حواري بالجناس ، انتقال مفاجيء من موضوع الى آخر غير متجانس
E19	ارتباطات قصيرة
E20	ابهام، عدم تحديد، غموض الخطاب

اللوحة رقم(01)

اللوحة رقم (02)

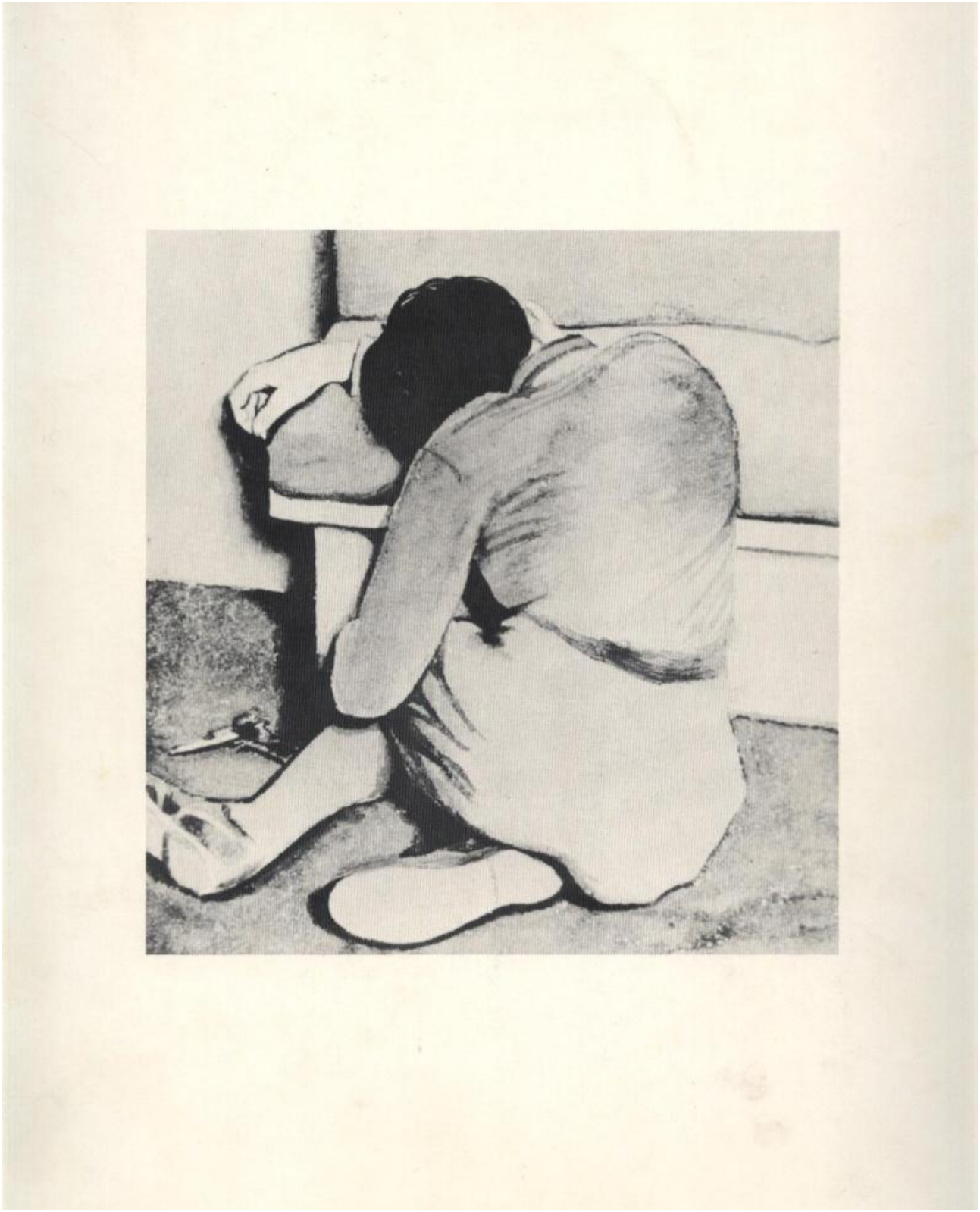

اللوحة رقم (3BM)

اللوحة رقم (04)

اللوحة رقم (05)

اللوحة رقم (6GF)

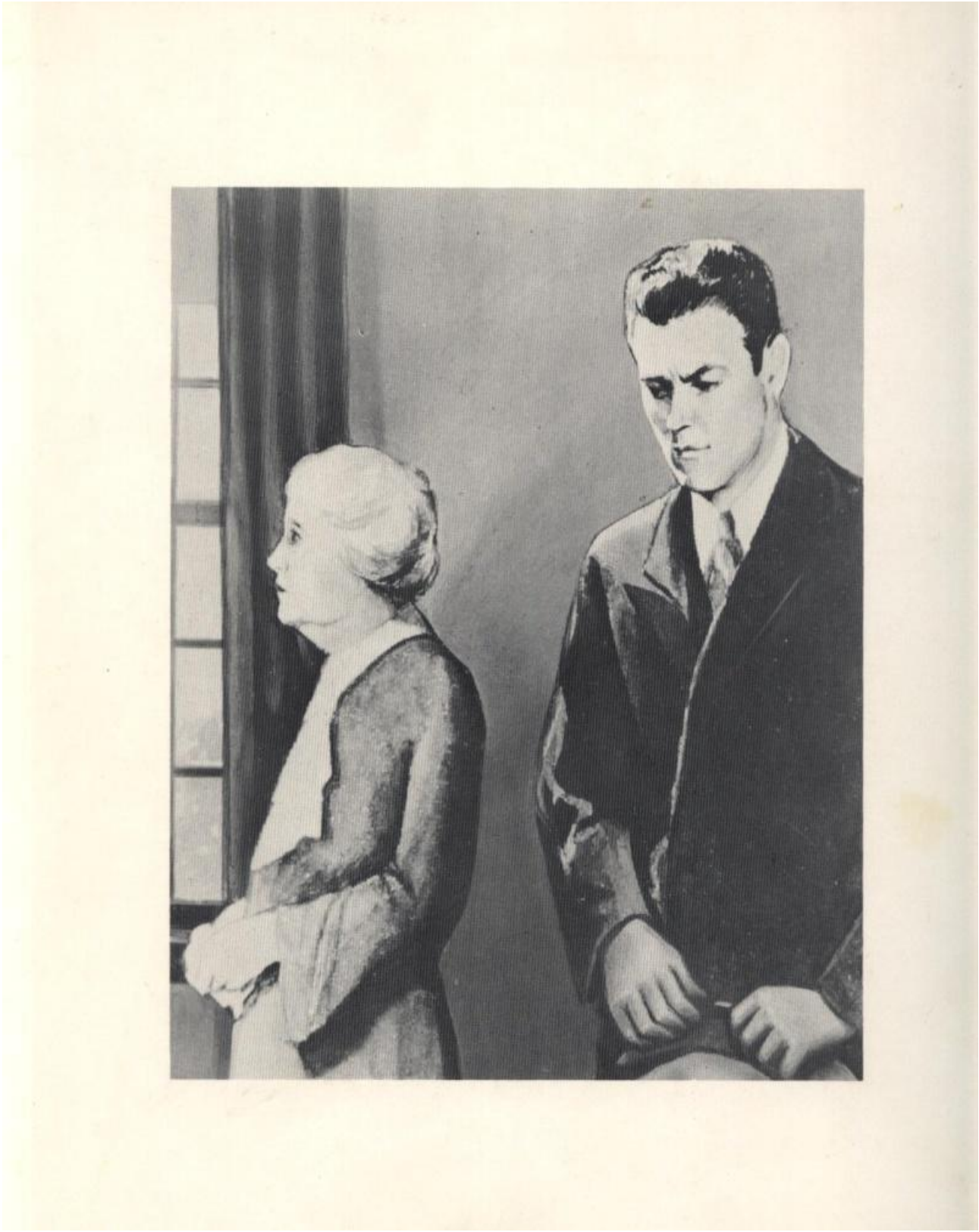

اللوحة رقم (6BM)

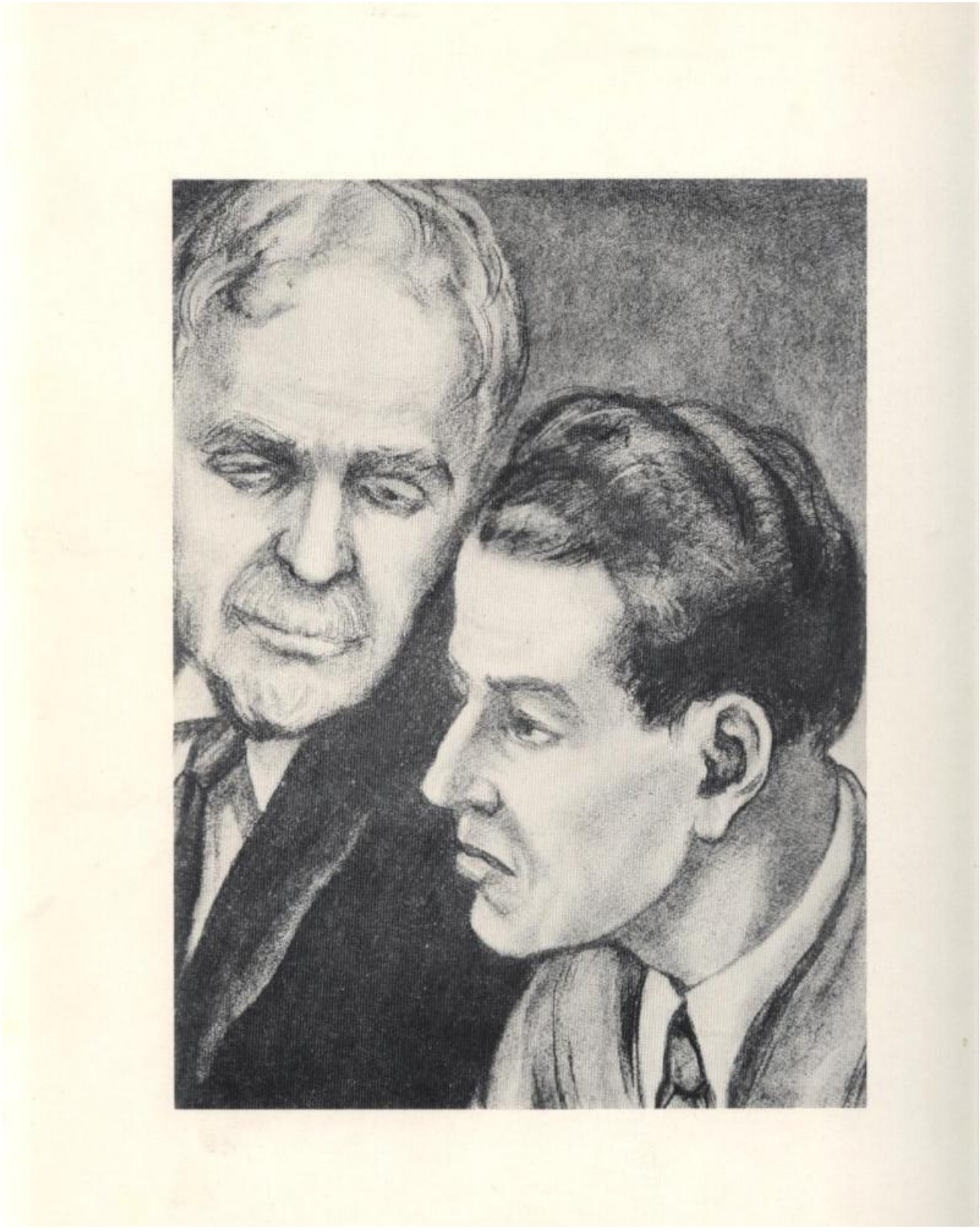

اللوحة رقم (7BM)

اللوحة رقم (7GF)

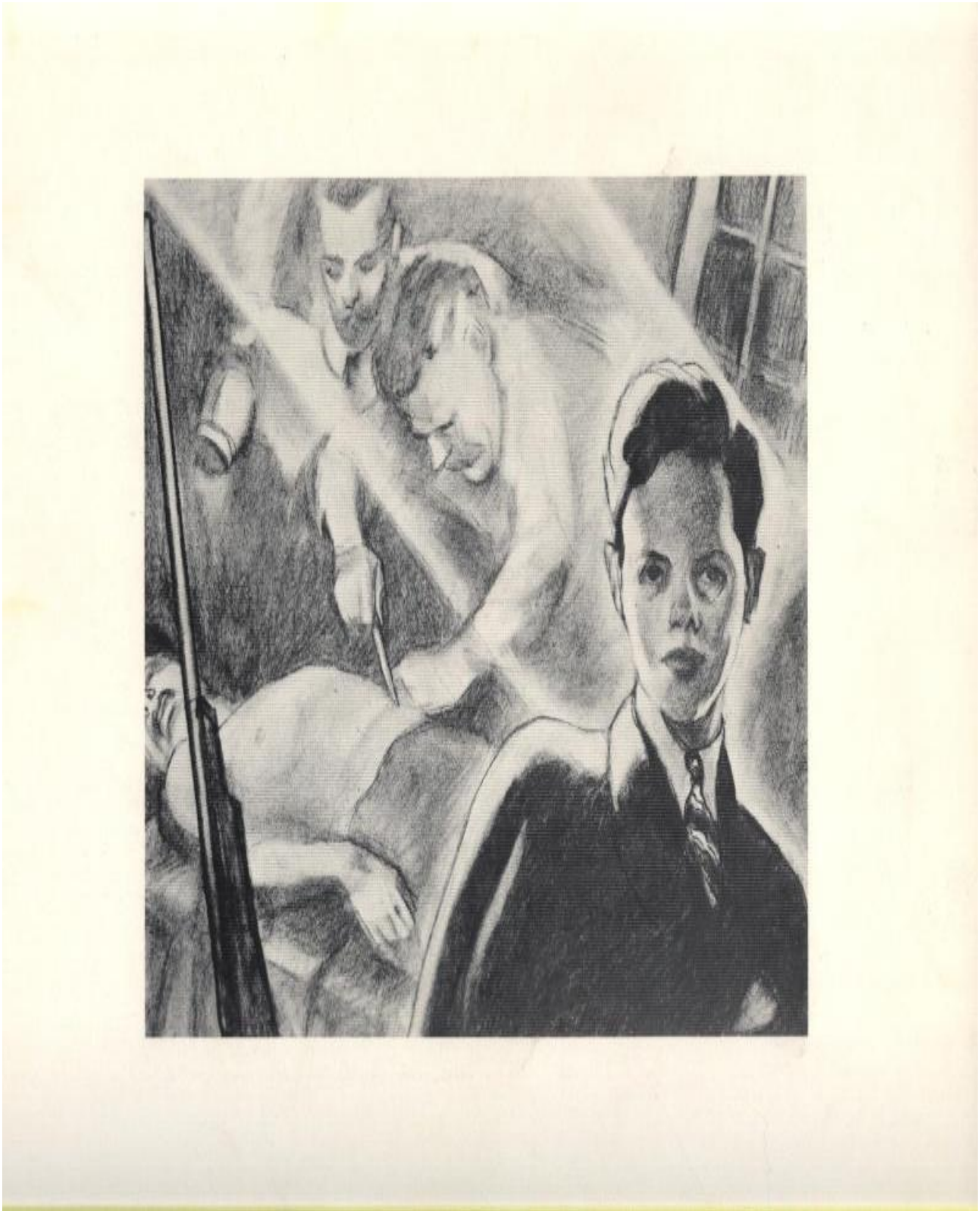

اللوحة رقم (8BM)

اللوحة رقم (9GF)

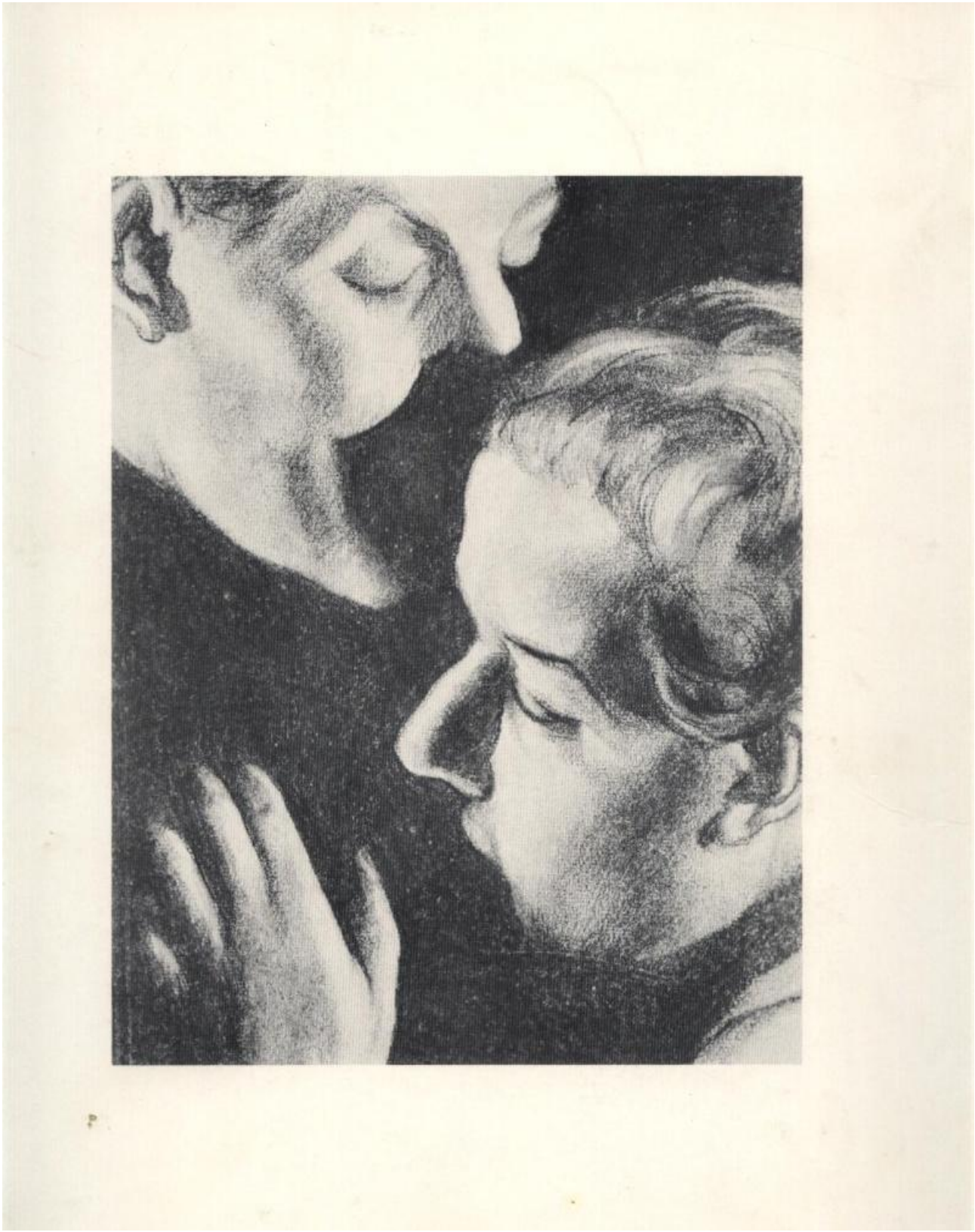

اللوحة رقم (10)

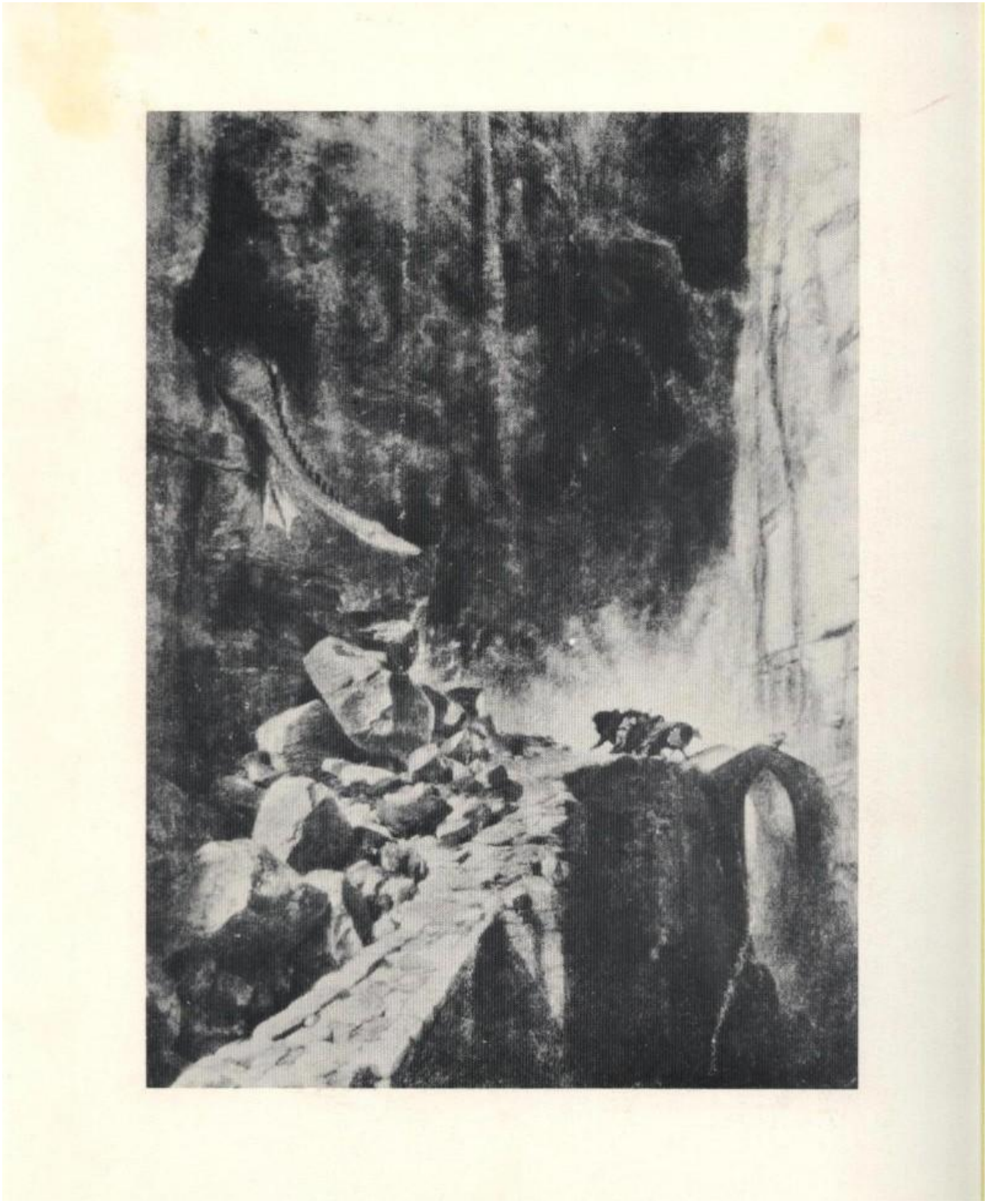

اللوحة رقم (11)

اللوحة رقم (12GB)

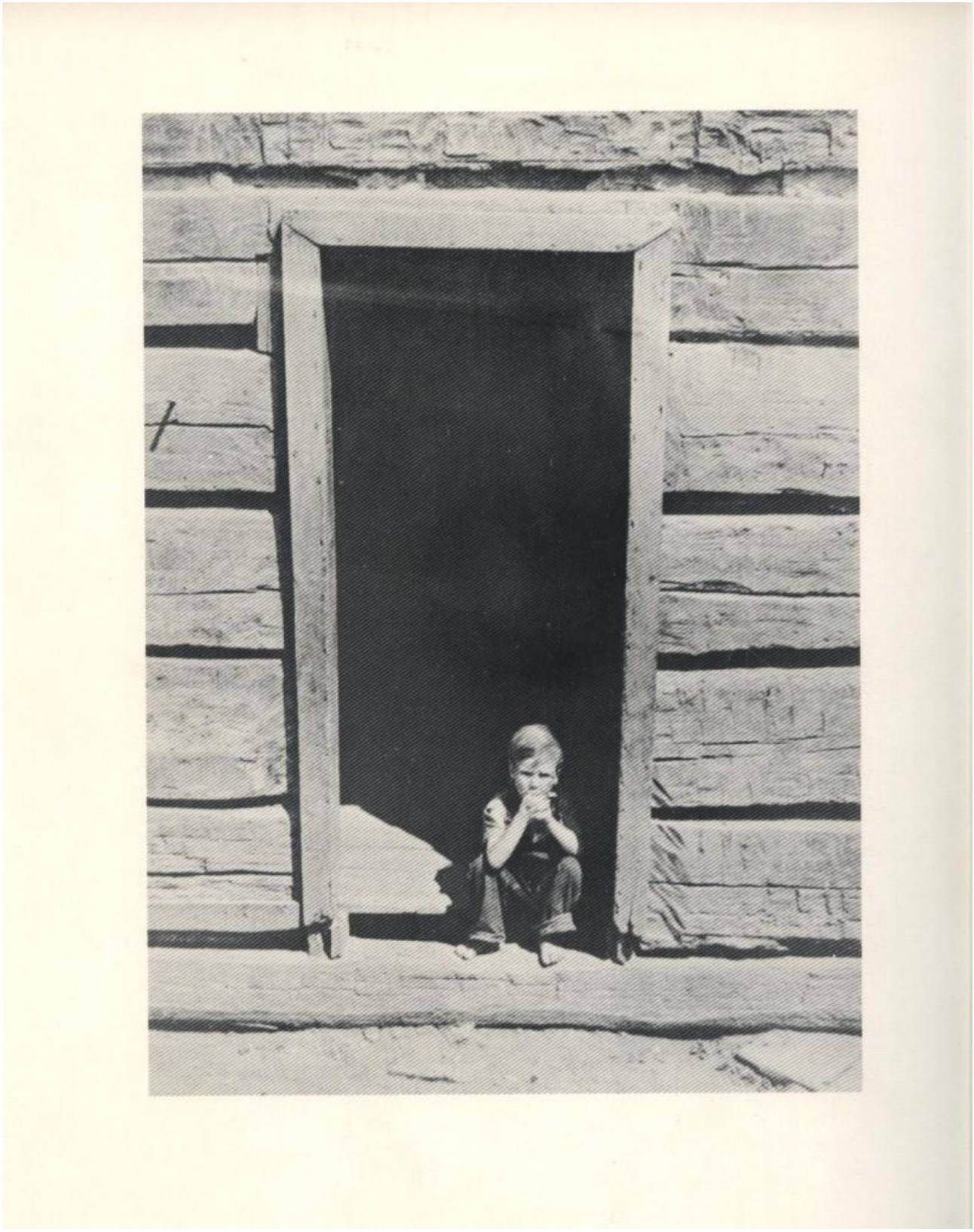

اللوحة رقم (13B)

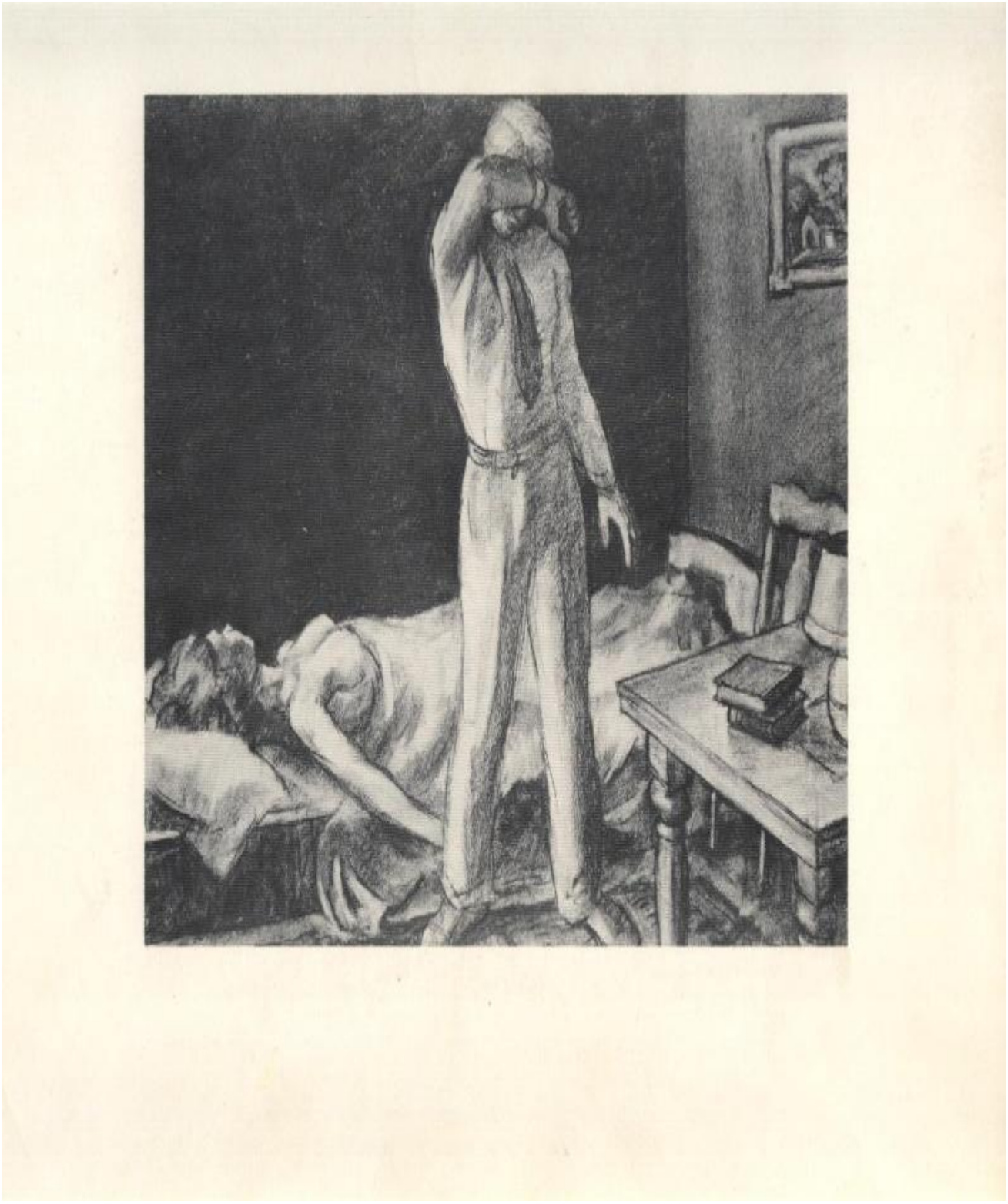

اللوحة رقم (13MF)

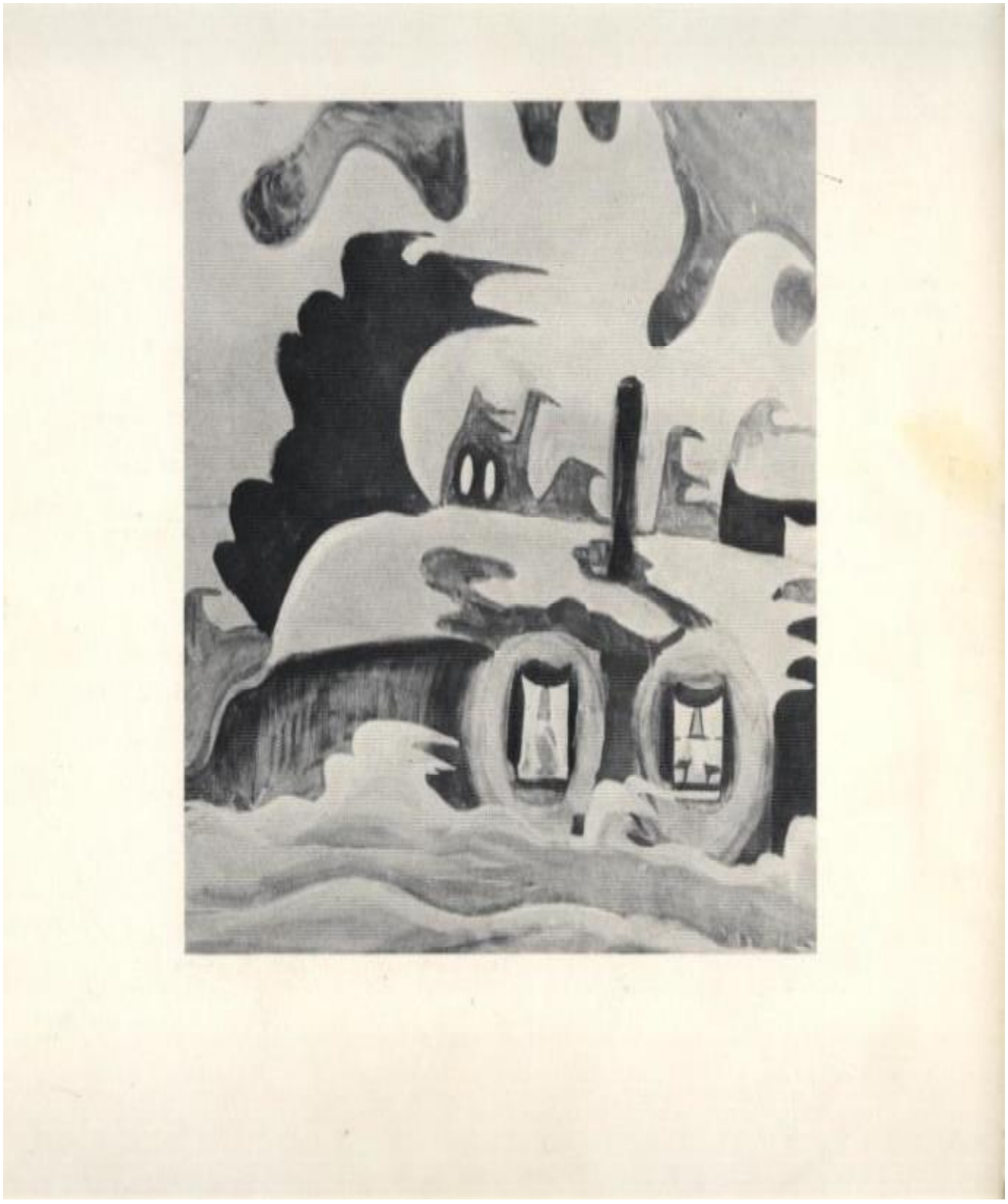

اللوحة رقم (19)

اللوحة رقم (16)